مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

القبيسيات الماسونية الضائعة

Ragod Akili
(Nada Lutfi)

كيف تناظر مدافعا عن المسيحية .. عن الراحل victor stenger

الكذب و التدليس في حضرة الفضائيين

مجلة الملحدين العرب

عن أخطاء الملحدين

صافي الحلبي



كلمة تحرير المجلة

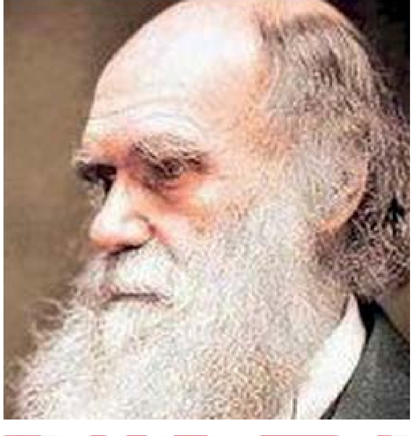
يتميز المسلسل التلفزيوني الشهير Game of Thrones أو صراع العروش، بالخيال الخصب لكاتبه جورج آر آر مارتن George R.R. Martin ، حيث أوجد أراضٍ وممالك وشعوبًا جديدة، ولم يقف عند هذا الحد، بل إنه وضع تقويمًا خاصًا بهم وتاريخًا طويلًا من الصراع يمتد آلاف السنين، ومن الملفت أنه أوجد أديانًا وآلهةً تناسب البيئة التي صنعها، وأصبح لديهم ما يشبه الميثولوجيا للآلهة القديمة التي تعيش في الغابات وتراقب بصمت، والآلهة الجديدة في عقيدة السبع، أي الإله ذو السبع أوجه والذي لا يختلف عن مفهوم الآلهة الإغريقية كثيرًا، حيث الأب والأم والرموز الأخرى التي تمثل الحكمة والخصوبة والخلق والحرب والموت، ناهيك عن المعتقدات المحلية لكل منطقة والصراعات بين آلهتها.

وكما يقال: لكل زمان دولة ورجال، سنضيف عليها: ولكل زمان دين ودجال، وكما في الرواية هناك شخصيات تفصح بعدم تصديقها بهذه الآلهة، سنجد في واقعنا الخلاف نفسه على مرّ العصور، بين الدجل والعقل، بين المتنورين والمتعصبين، وسواء كانت الخرافة في رواية أو كتاب دين، يبقى العقل واحد، وتهمة الإلحاد جاهزة ومعلبة، بدءًا من أنكساجوراس وسقراط إلى هيباتيا وصولًا لابن رشد وابن الراوندي وأبو بكر الرازي إلى فرج فودة ونصر حامد أبو زيد وغيرهم الكثير.

دائمًا نجد العقل يقف وحيدًا منبوذًا أمام قوة وإرهاب الخرافة، وبين القتل والتنكيل من جهة والنفي والتغريب من جهة أخرى، دفع أصحاب العقول ضريبة أفكارهم بأغلى الأثمان، ورغم ذلك بقيت الفكرة، وانتشر التنوير وزادت أحمال العقلانيين، نحو دفع المجتمعات للتغيير والدفاع عن المبادئ الإنسانية وحق العيش المشترك، هذه الأوطان لنا جميعًا، ونحن مستمرون حتى نراها تنعم بالعلمانية والمواطنة المتكافئة ، أفكارنا باقية وتتمدد بالعقل والعلم والتنوير لا بالإرهاب وقطع الرؤوس والتهجير.

Gaia Athiest






الفهرس



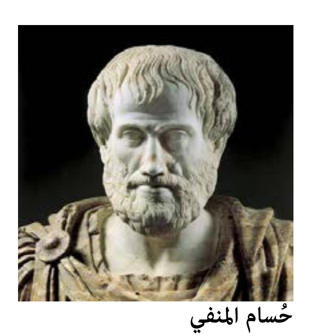


الاضطهاد الدّيني واغتيال الكلمة

حُسام المنفي

عندما نبحث في تاريخ الفكر الإنساني على مرّ الزمان، نلاحظ وجود صراعٍ حادٍ مريرٍ بين المعرفة والفكر من جهةٍ، والمعتقدات والتعاليم الدينية من جهةٍ أخرى، يتمثّل هذا الصراع في حالات التصادم بين الدين والعقل، بين الإيمان والشكّ، بين اللاهوت والعلم، بين الكاهن والمفكّر، لكن ثمّة سؤالٍ يتبادر إلى أذهاننا من حينٍ لآخر، بل يَفرض نفسه علينا في أحيانٍ أخرى، وهو: هل تكمُن حقيقة هذا الصراع في العلاقة بين الدين والعلم أو العقل، أم أنّه مجرّد صورةٍ عَرَضيةٍ، والصراع الحقيقي في الواقع صراعٌ بين القديم والحديث، بغضّ النظر عن من يُمثّل القديم، ومن يدعو إلى الحديث ؟





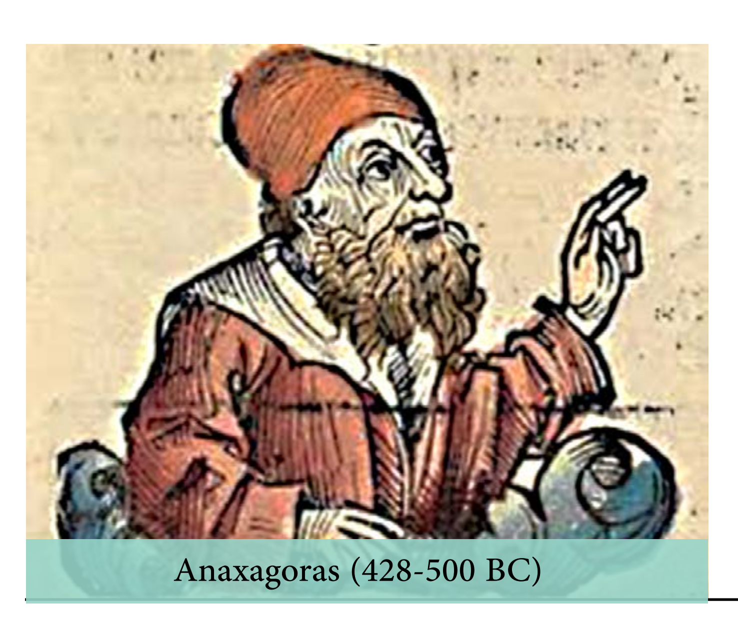


الاضطهاد الدّيني واغتيال الكلمة

حُسام المنفي

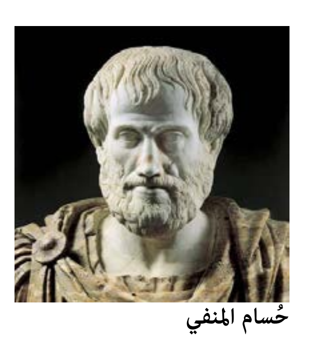
في الحقيقة ثمّة رأيان يتقاسمان الإجابة عن هذا السؤال، الرأي الأول يفترض أصحابه أنّ الصراع القائم هو في أساس العلاقة بين الدين والعلم، وحجّتهم في ذلك أنّ العلم يُعزى للعقل؛ لأنّ قواعده مبنيّةٌ على المشاهدة والتجربة، أما الدين فيُعزى للقلب، لأنّ قواعده مبنيّةٌ على التسليم بما ورد في الكتب المقدسة دون فحصٍ في أصولها، ومعنى ذلك أنّ لكلّ منهما (الدين والعلم) دائرةٌ يتحرّك فيها، فإن اجتمعا في حلبةٍ واحدةٍ أطاح أحدهما بالآخر، أمّا أصحاب الرأي الآخر فيتبنّون وجهة نظرٍ مغايرةٍ للفريق الأول، إذ يعتقدون أنّ الصراع في حقيقة الأمر ليس بين الدين والعلم، أو الدين والعقل، ولا حتى بين دينٍ ودينٍ آخر، لكن هو أعمُّ وأوسعُ من ذلك، وأيضًا أبسط ، فالصراع في نظرهم هو بين السكون والحركة، بين الجمود والتطوّر، بين القديم والحديث، ليس بين نظرياتٍ علميةٍ وتعاليمَ دينيةٍ، ولو سلّمنا بوجهة النظر هذه فلا بدّ لنا هنا أن نطرح سؤالاً آخر أهمّ، وهو: ألن يزداد هذا الصراع ضراوةً وقسوةً لو صبغ (أحد الطرفين) نفسه بصبغةٍ دينيةٍ ؟ ألن يتحوّل هذا الصراع إلى معركةٍ داميةٍ تزداد عنفاً وشراسةً إن ادّعى أحدهما أنه يتكلّم باسم السماء، ويدافع عن آلهته كما نرى اليوم في مجتمعاتنا ؟

في هذا البحث سنتعرض إلى بعض مظاهر العنف الديني، وسنتعرّف على جوانب من سيرة مجموعة من الفلاسفة والمفكرين دفعوا حياتهم وحريتهم ومستقبلهم وأوطانهم ثمنًا لإيمانهم الشديد بمبادئهم وأفكارهم، في هذه السلسلة سنبدأ بقصّة أنكساجوراس وسقراط، مروراً بهيباتيا والحلاّج، ثم ابن رشد في العصور الوسطى، أخيراً المفكر الإيطالي برونو في عصر النهضة الأوروبي، فمِن هؤلاء من دفع حياته ثمنًا رخيصًا في سبيل ما يؤمن به، ومنهم من نُفيّ وعُذّب وأُحرقت مؤلفاته جزاءً له، لأنّه تجرّأ وفكّر وشكّك وتساءل، لكن يبقى القاسم المشترك بين كلّ هؤلاء المفكّرين الذين سنتناولهم بالبحث، هو أنهم اضطُهدوا، وعُذبوا، وقُتِلَ منهم من قُتل، وأحرق منهم من أحرق حيًا (مثل برونو)، كل هذه الجرائم اقتُرفت في حقّهم جميعًا باسم السماء، وتحت ذرائع دينيةٍ.


Anaxagoras (428-500 BC)

تنطلق رحلتنا من أثينا في اليونان، بحادثة اضطهاد وسَجن ونفي الفيلسوف أنكساجوراس 500-428 ق. م، حيث قام فيلسوفنا[1] بإنكارِ الطبيعة الإلهية للأجرام السماوية، وقال: إنّ القمر والشمس ليسا إلهين كما كان يعتقد الأثينيون في ذلك الوقت، وقال عن الشمس: هي مجرّد كتلةٍ متوهّجةٍ من المعدن أكبر من بلوبونيز (شبه الجزيرة التي كان يقطنها الأسبرطيون)، وقال عن القمر: هو مكوّنٌ من ترابٍ، ليس له ضوءٌ خاصٌّ به، إنما يعكس ضوء الشمس، كما أنّه يحوي ودياناً وتلالاً، وربما يكون مسكونًا،

(1) د. مراد وهبة -ملاك الحقيقة المطلقة،(ص225)



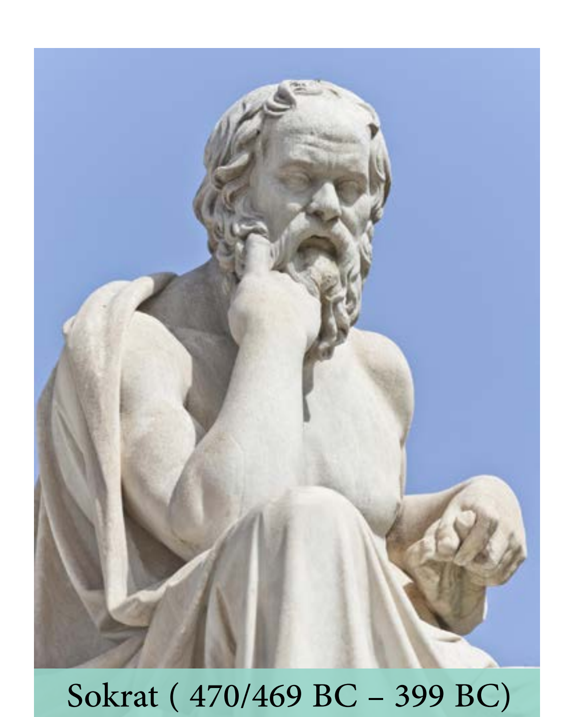
حُسام المنفي



الاضطهاد الدّيني واغتيال الكلمة

لقد أثار أنكساجوراس حفيظة كهنة المعابد الأثينية بآرائه وانتقاداته اللاذعة التي طالت ذات الآلهة وصفاتها وقدراتها، وهي أقدس وأشرف ما لدى الأثينيين في ذلك الوقت، وبطبيعةِ الحال كان الكهنة يكسبون وينتفعون عن طريق تفسير أسرار السماوات وعجائبها، تمامًا كما يتربّح اليوم وينتفع كهنة الإسلام الذين يطلقون على أنفسهم اسم (دعاة إلى الله)، وما هم إلا دعاةٌ إلى الجهل والفتنة والكراهية، في تلك اللحظة أشيع عن أنكساجوراس أنّه كافرٌ ملحدٌ زنديقٌ، يسخر من الآلهة وينفي عجائب قدرتها، ويقدح في معتقدات الناس، فما كان منهم إلا أن ساقوه لمحكمة أثينا التي حكمت عليه بالإعدام، ثم خُفف الحُكم عليه إلى النفي؛ لأنه كان صديقاً شخصياً للقائد بركليز في ذلك الوقت، يقول الدكتور مراد وهبة [2]:« لم يَطلق ملاك الحقيقة المطلقة مثل هذا القول الذي قال به أنكساجوراس؛ لاعتقادهم أنّ كلّ ما هو سماويٌّ فهو إلهيٌّ، وأنّ من يتناول مثل هذه الأمور بأسلوبٍ علميٍّ فهو مُجرمٌ في حقّ الدولة، واتُهم بالإلحاد فاضطُر إلى مغادرة أثينا حيث كان يقيم ويتفلّسف».

في عام 450ق م. قدِم بروتاجوراس [3] إلى أثينا ونشر كتاباً أسماه (الحقيقة) وردت فيه هذه الكلمات: «لا أستطيع أن أعلم إن كانت الآلهة موجودةً أم غير موجودةٍ، فإنّ أموراً كثيرة تحول بيني وبين هذا العلم، أخصّها غموض المسألة وقصر الحياة »، فاتُهم بالإلحاد، وأحُرقت كتبه، وحُكِم عليه بالإعدام، لكنه فرّ هاربًا.



Sokrat (470/469 BC – 399 BC)

في عام 399 ق. م سِيق سقراط[4] إلى محكمة أثينا، التي وجهت له تهمة (الكفر والإلحاد، وأنّه آثمٌ في عدم عبادته للآلهة التي تعبدها الدولة، وفي إحلال آلهةً جديدة محل آلهتهم، وهو آثمٌ في إفساده الشباب بتعليمهم وفق مبادئه)، من منطلق هذه التهمة حَكمت المحكمة على سقراط بالإعدام، بالفعل فقد نُفّذ الحكم بعد نطوقه في نفس العام، رغم أنه دافع عن نفسه كثيرًا، محاولًا أن يرد عن نفسه تلك التهم، لكن عبثًا كانت محاولاته، فقد أُجبر على تجّرع السُم وسط أصدقائه وتلامذته.

في أوائل القرن الخامس الميلادي، كانت بالإسكندرية في جامعةٍ أنشأها البطالسة، أستاذةٌ تدعى هيباتيا[5] تقوم بتدريس فلسفة أرسطو وأفلاطون، إلى جانب تدريسها للمنطق والرياضيات، وكان أسقف الإسكندرية في ذلك الوقت رجلٌ يدعى كرلس، اشتهر بعدائه ونفوره الشديدين للعلماء

---

(2)المصدر السابق، (ص226)

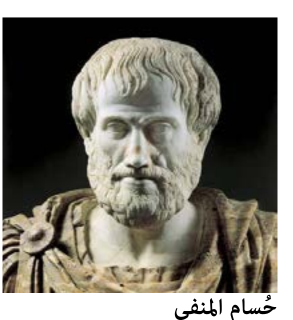
(3)نفس المصدر.

(4)أفلاطون - محاورة فيدون.

(5) سلامة موسى -حرية الفكر، (ص52).



الاضطهاد الدّيني واغتيال الكلمة



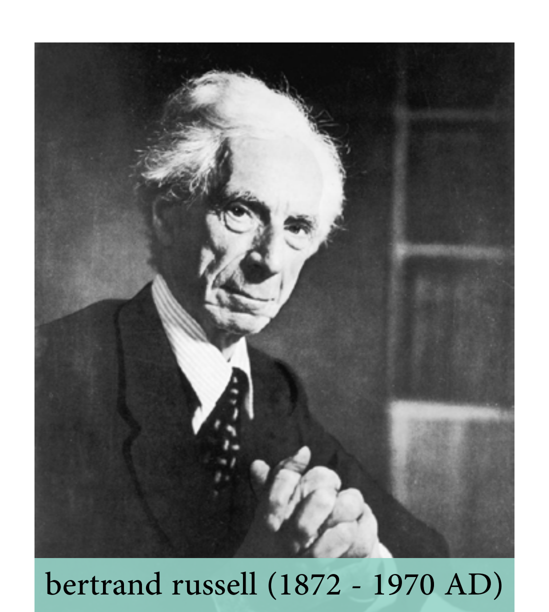
حُسام المنفي



Hypatia (350 / 370 - 415 AD)

والفلاسفة، وخاصةً الفلاسفة اليونانيين، لأنّهم كانوا من وجهة نظره وثنيين كفاراً ملاحدة، أو لربّما خاف كرلسمن تأثير الفلسفة والمنطق على عقول أتباعه، فمن المعلوم أنّ الفلسفة تحضّ دائمًا على التساؤل والشكّ، والنقد، وتجعل الفرد لا يتقبّل المعتقدات (الدوجماطيقية) دون إخضاعها لمعايير العقل والمنطق، وهذا بحدّ ذاته كان سببًا كافيًا جدًا لتبرير قتل فيلسوفةٍ وحكيمةٍ نبيلةٍ مثل هيباتيا، ففي عام 415 مـ ، وفي أحد أيام الآحاد، وبعد خطبةٌ نارية ألقاها كرلس على جمعٍ غفيرٍ من الناس في الكنيسة المرقسية، كان يُحرّض فيها على الفلاسفة ويصفهم بالكفّار والمهرطقين، خرج الناس من الكنيسة يركضون ويهرولون نحو قاعة الدرس التي كانت هيباتيا تلقي فيها بعض محاضراتها في الفلسفة، وعند خروجها من القاعة، التفّ حولها العشرات وأحاطوا بها كأنهم عثروا أخيراً على فريستهم التي طالما انتظروها، ثم قاموا بتجريدها من ملابسها وجرّوها وسحلوها في شوارع الإسكندرية، ثم مزقوها أشلاءً التهمتها الكلاب الجائعة، وهم يردّدون ويهتفون بحناجرهم بما يشبه نعيق الغربان: « باسم الرب سنسحق الكافرين »، « باسم الرب سنقتل المهرطقين أعداء الله والمسيح ».

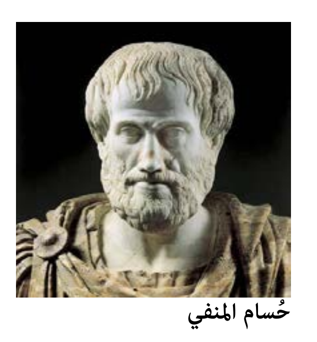
يقول برتراند راسل[6]:« كان القديس كرلس رجلًا غيورًا على الدين، غيرةً فيها هَوَس التعصب، فاستخدم منصبه، (منصب البطريرك) في إثارة المذابح ضد الجالية اليهودية في الإسكندرية، وقد كانت جاليةً كبيرةً جداً، وأشهر ما يُعْرف به محاكمته ومعاقبته لهيباتيا غير مستندٍ إلى قانونٍ، وهي سيّدةٌ ممتازةٌ، انصرفت في عهد سادة التعصب الديني إلى فلسفة الأفلاطونية الجديدة، واتّجهت بمواهبها إلى الرياضة، فانُتزعت من عربتها انتزاعًا، وعُرّيت من ثيابها، وجُرّت إلى الكنيسة، وذُبحت ذبحًا وحشيًا على يد بطرس القارئ، وطائفةٍ من المهووسين الدينيين الغلاظ القلوب، القساة بغير رحمةٍ، وكُشط لحمها عن عظامها بمحارٍ حادّ الأطراف، وقُذفت أعضاء جسدها في النار، وهي ترتعش بالحياة ».



bertrand russell (1872 - 1970 AD)

(6)برتراند راسل كتاب - تاريخ الفلسفة الغربية ،(ص101).





الاضطهاد الدّيني واغتيال الكلمة

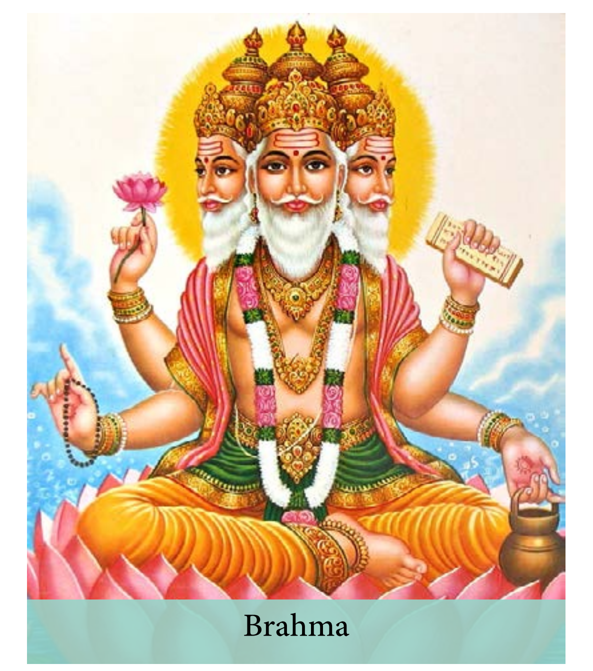
حُسام المنفي

لنترك هيباتيا بشاعريتها وسحرها وآلامها، ومحنتها، ولننتقل إلى عصور الخلافة الإسلامية، لنرى بعض مظاهر الاضطهاد الديني الممارس ضدّ الفلاسفة والمفكرين العرب والمسلمين على أيدي الخلفاء الذين كانوا يتكلمون نيابةً عن الله، ويصبغون جرائمهم بهالةٍ من القداسة المزيّفة، حينما يُلْبسون جرائمهم رداءً دينيًا لتجميل أفعالهم الخبيثة في أعين العامّة من رعاياهم.



Mansur Al-Hallaj (858 - 922 AD)

في عام 309 هـ قُتل الفيلسوف المتصوف المعروف الحسين بن منصور الحلاّج [7]، في عهد الخليفة المقتدر بالله في بغداد، بعد أن اتُّهم من قِبل الفقهاء والعامة بالكُفر والزندقة، وخُروجه عن صحيح الدين، ربما كان السبب الحقيقي لقتله اعتناقه مذهب وحدة الوجود، وهو مذهبٌ هنديّ الأصل، يفترض أنَّ جميع الموجودات من إنسانٍ وحيوانٍ ونباتٍ وجمادٍ، وحتى الآلِهة نفسها كلّها متّحدةٌ في كيانٍ واحدٍ، فالله حسب هذا المعتقد ليس كيانًا خارجيًا منفصلًا عنّا بل هو (أي الله) يكمن في داخلنا ويحلّ فينا [8]، إنّ مذهب وحدة الوجود يُلغي تمامًا الثنائية بين المخلوق والخالق، فكلّ المخلوقات عين الخالق[9]، ويتجلّى هذا المعنى في سفر اليوبانيشاد (Upanishads) في أبيات شعرٍ رقيقةٍ هَمَسَ بها الإله براهما الذي يسكن قلب العالم قائلًا:



Brahma

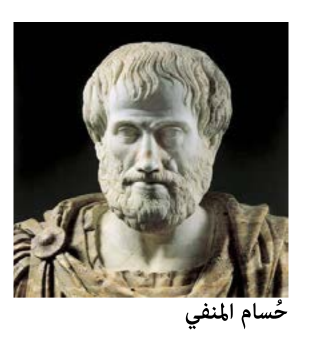
إذا ظنّ القاتل أنّه قاتلٌ
والمقتول أنّه مقتولٌ
فليس يَدريان ما خَفِيَ من أساليبي
حيث أكون الصدر لمن يموت
والسلاحُ لمن يَقتل
والجناحُ لمن يَطير
وحيثُ أكون لِمن يشكّ في وجودي كلَ شيء حتى الشّك نفسه
وحيث أكون أنا الواحد وأنا الأشياء[10]

---

(7) سلامة موسى -حرية الفكر (ص98 و ص99 وص100 وص101).
(8) ول ديورانت- قصة الحضارة ، المجلد الثالث، ترجمة د. زكي نجيب محمود ، (ص33) ، وفيها شرحٌ لأسطورة الخلق كما ورد في أحد أسفار اليوبانيشاد ، و(ص34 وص 35).
(9) جون كولر - الفكر الشرقي القديم، مراجعة د. إمام عبد الفتاح ، من(ص43 إلى 66).
(10) الدكتور مصطفى محمود - رحلتي من الشّك إلى الإيمان، (ص20) ، والمصدران السابقان فيهما نصوصٌ كثيرةٌ مشابهةٌ.



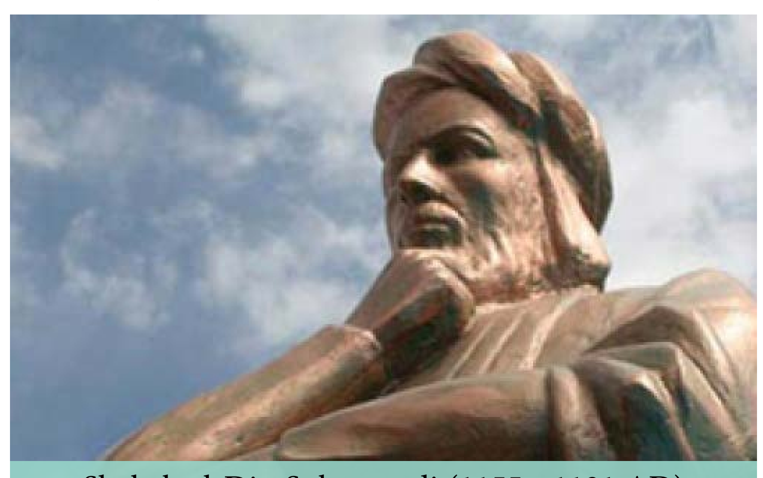
الاضطهاد الدّيني واغتيال الكلمة



حُسام المنفي

يتضّح من هذه الأبيات الشعرية القليلة أنّ براهما أو الإله قد توحّد مع جميع الموجودات، فهو القاتل والمقتول، وهو أداة القتل نفسها، وهو الجناح لمن يطير، وهو الشكّ نفسه (لو أنك يومًا تشككت في وجوده)، وهو الواحد، والكثير الجمع، والمفرد، وهذا هو أساس مذهب وحدة الوجود الهندي، وكما قال الدكتور مصطفى محمود: « إنّه إلهٌ يشبه النور الأبيض، واحدٌ بسيطٌ، لكنه يحتوي داخله على ألوان الطيف السبع»، وبعض أقوال الحلاّج نفسه تدل على اعتناقه هذا المذهب، إذ يقول: « أنا الحق » و« ما في الجبّة إلا الله »، وهذا المذهب يؤمِن به أيضًا كثيرٌ من المتصوفة في جميع الأديان، لكن من وجهة نظر فقهاء بغداد في ذلك الوقت، فإن هذا الاعتقاد يستوجب القتل، وحرمان شخصٍ بريءٍ من الاستمتاع بحياته، لمخالفته للأفكار والمعتقدات التي كانت سائدةً في ذلك الوقت.

في عام 586هـ في ظلّ حكم صلاح الدين [11] قُتل الفيلسوف شهاب الدين يحيى السهروردي داخل إحدى قِلاع مدينة حلب في سورية، بعد أن تُرك هناك دون شرابٍ أو طعامٍ لعدّة أيامٍ، حيث وُجّهت له نفس التهمة (الكفر والزندقة)، وهذه النعوت والأوصاف سيُنعت بها (كما هو الحال في مجتمعاتنا اليوم)، كل من تسوّل له نفسه ويعتقد للحظة أنه يستطيع أن يشذّ عن القطيع، أو يتخذ له دربًا مستقلاً من دروب الفكر والاعتقاد.



Shahab al-Din Suhrawardi (1155 - 1191 AD)

في عام 488 هـ ألّفَ الإمام الغزالي كتاب (تهافت الفلاسفة) الذي كفّر فيه جميع الفلاسفة، سواء فلاسفة اليونان القدامى وعلى رأسهم أرسطو وأفلاطون، أم تلامذتهم من الفلاسفة المسلمين، وعلى رأسهم ابن سينا، وقد انتقد الغزالي الفلاسفة في عشرين مسألةً، وانتهى إلى تكفيرهم في ثلاث مسائل[12] :

- القول بِقدم العالم أي (أزلية المادة).
- القول إنّ الله يعلم الكلّيات دون الجزئيات.
- القول إنّ الثواب والعقاب في الأخرة يعدُّ نفسيًا روحيًا، وليس جسمانيًا، وهو يقصد بذلك ابن سينا الذي قال:

« إن النفس إما سعيدةٌ، وإما شقيةٌ، وهذا هو المَعَاد ».



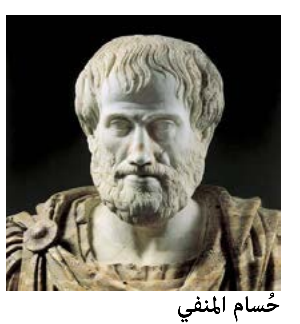
Avicenna(980 - 1037 AD)

(11) سلامة موسى -حرية الفكر ، (ص112).

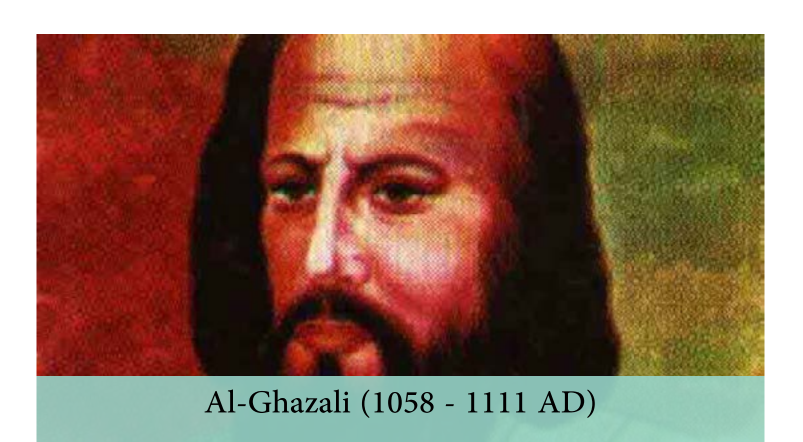
(12) د. عاطف عراقي - الفلسفة العربية والطريق إلى المستقبل،(ص365 وص366 وص367 وص368 وص390).



الاضطهاد الدّيني واغتيال الكلمة



حُسام المنفي



Al-Ghazali (1058 - 1111 AD)

يقول الإمام الغزالي عندما كان يعطي كلّاً من الفلاسفة العرب واليونان نصيبهم من التكفير والزندقة: « ثم ردّ أرسطو طاليس على أفلاطون وسقراط ومن كان قبلهم من الإلهيين ردًا لم يقصر فيه، حتى تبرّأ من جميعهم، إلا أنه استقى أيضاً من رذائل كفرهم بقايا لم يوفق للنزوع منها، فوجب تكفيره وتكفير من متفلسفة الإسلاميين كابن سينا والفارابي وأمثالهما »[13].

انظرْ ماذا قال الإمام الغزالي عن الفنّ أيضاً: « ليتجنّب المسلم صناعة النقش والصياغة وتشييد البنيان بالجصّ، وجميع ما تزخرف به الدنيا فكلّ ذلك كرهه ذو الدين» [14]، ويقول: « الصور التي تكون على باب الحمام أو داخل الحمام تجب إزالتها على كل من يدخله إن قدر، فإن كان الموضع مرتفعاً لا تصل إليه يده فلا يجوز له الدخول إلا لضرورةٍ، فإنّ مشاهدة المنكر غير جائزة ، ويكفيه أن يشوّه وجهها ويبطل به صورتها ».
منذ هذه اللحظة تمّ إعلان موت العقل العربي في المشرق، كما ستتمّ كتابة شهادة وفاته أيضًا في المغرب العربي (الأندلس)، على إثر إعلان الخليفة المنصور بتحريم الفلسفة، وتجريم كل من يعمل بها، أو حتى يقرؤها، وهذا ما سنفصّله بعد قليل عندما نتكلم عن محنة فيلسوف قرطبة أبو الوليد ابن رشد.



Averroës (1126 - 1198 AD)

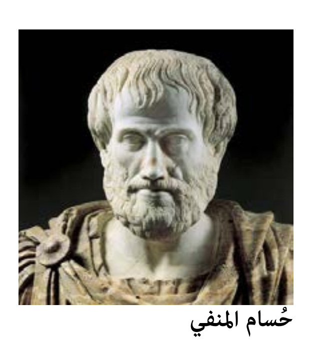
في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي وتقريباً في عام 1196مـ أي قبل وفاة ابن رشد بعامين، في أيام الخليفة يعقوب المنصور بالله ابن الأمير يوسف بن عبد المؤمن، خليفة المسلمين في ذلك الوقت، وأمير دولة الموحّدين في المغرب العربي (الأندلس)، أصدر الخليفة منشور تحريم الفلسفة والعمل بها، بعدما أفتى له الفقهاء والمشايخ والقائمون على الدين في ذلك الوقت أن الفلسفة تُخالف الشريعة الإسلامية، وأنّ الفلاسفة يحيدون عن صحيح الدين ومنهج الإسلام القويم، فأصدر المنصور منشورًا يقضي بتحريم الفلسفة، وإليك بعض فقراتٍ منه [15]: « قد كان في سالف الدهر قومٌ خاضوا في بحور الأوهام، وأقرّ لهم عوامهم بشفوفٍ عليهم في الإفهام، حيث لا داعي يدعو إلى الحي القيوم، ولا حاكم يفصل بين المشكوك فيه والمعلوم، فخلدوا في العلم صفحًا ما لها من خلاقٍ، مسوّدة المعاني والأوراق،

---

(13) سلامة موسى -حرية الفكر، (ص94 وص95).
(14) المصدر السابق.
(15) فرح أنطون - ابن رشد وفلسته، تقديم د. مراد وهبة ، (ص47 وص48).



الاضطهاد الدّيني واغتيال الكلمة



حُسام المنفي

بُعدها من الشريعة بُعد المشرقين، وتباينها تباين الثُّقلين، يوهمون أنّ العقل ميزانها، والحقّ برهانها، ذلكم بأن الله خلقهم للنار، وبعمل أهل النار يعملون، ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيامة، ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علمٍ، ألا ساء ما يزرون، ونشأ منهم في هذه السمحة البيضاء شياطين إنسٍ، يخادعون الله والذين آمنوا، وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون، يوحِي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورًا، ولو شاء ربك ما فعلوه، فذرهم وما يفترون»، هذه الفقرة جزءٌ من المنشور الذي أصدره خليفة المسلمين المنصور في الأندلس أواخر القرن الثاني عشر الميلادي، وكان الهدف منه القضاء على الفلسفة في الأندلس، تمامًا كما كانت نهاية الفلسفة في بغداد والمشرق العربي على يد الإمام الغزالي عندما ألّف كتابه تهافت الفلاسفة الذي كفّر فيه فلاسفة اليونان وتلامذتهم من الفلاسفة العرب، وعلى رأسهم الفارابي وابن سينا، منذ تلك اللحظة التي تمّ فيها تكفير ونفي ابن رشد وإحراق كتبه، والأمة العربية تعيش بلا عقلٍ تقريبًا، ثم انهارت الحضارة تحت حُطام الجهل والوَهم والخُرافة، لتصبح أطلالاً بعد أن كانت صرحًا شامخًا يناطح السحاب في علوه وكبريائه، انظرْ ماذا قال بعض دعاة الجهل والظلام في فيلسوف قرطبة ابن رشد بعد ما تمّ نفيه:

« الآن قد أيقن ابن رشد
أنّ تواليفه توالف .. يا ظالمًا نفسه تأمّل .. هل تجد اليوم من توالف ؟ »

وقال أحدهم:

«نفذ القضاء بأخذ كلّ مموّهٍ .. متفلسفٍ في دينه متزندقٍ
بالمنطق اشتغلوا فقيل حقيقة .. إنّ البلاء موكلٌ بالمنطق»(16)

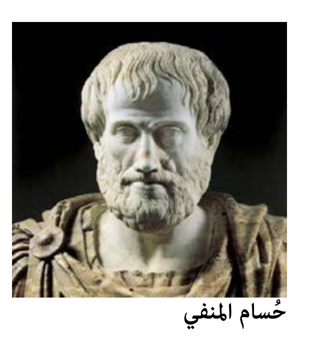
بما أنّ الأفكار ليس لها وطنٌ ولا عقيدةٌ ولا مِلّةٌ ولا عنوانٌ، أي إنّ المُنتجات الفكرية والثقافية ليست ملكًا لأحد،ولا حِكرًا على أحد، فهي مُلكٌ للإنسانية جمعاء، ففي الوقت الذي أصدر فيه الخليفة المنصور في قرطبة منشوره بتحريم الفلسفة والعمل بها وقراءتها، وقراره بنفي ابن رشد إلى مدينة اليسانة (بلدةٌ قريبةٌ من قرطبة) بتهمة الكفر والزندقة وإحراق بعض كُتبه في المنطق والفلسفة في ساحات قرطبة، كانت في ذلك الوقت بلدانٌ مثل فرنسا والمانيا وغيرهما من البلدان الأوروبية تستعدّ لاستقبال أفكار هذا الفيلسوف العقلاني المستنير التي أنارت أفكاره سماء الفكر المسيحي منذ بداية القرن الثالث عشر، وحتى عصر النهضة الأوروبي، وظهور المذاهب الفلسفية الحديثة على يد ديكارت وبيكون وغيرهما(17)، ومع عام 1230م كانت كتب ابن رشد قد تُرجمت من العربية إلى العبرانية، ثم بعد ذلك إلى اللاتينية، بفضل تلامذة ابن رشد اليهود، فأوروبا، وخلال العصور الوسطى، لم تتعرّف على فلسفة أرسطو كاملةً إلا بفضل كُتب ابن رشد التي كانت تحتوي على شرحٍ مفصّلٍ لمذهب أستاذه أرسطو، إلى جانب آرائه وأفكاره الخاصة، فمِن المعروف أنّ الفكر المسيحي في القرن الثالث عشر الميلادي قد صُبِغَ بصبغةٍ (أرسطية) خالصةٍ عندما مزج الفيلسوف الألماني ألبرت الكبير والقديس توماس الأكويني فلسفة أرسطو باللاهوت المسيحي، وهذا الفضل يرجع إلى المعلم والشارح الكبير ابن رشد(18).

---

(16) المصدر السابق، (ص49 وص50).

(17) نفس المصدر السابق، من(ص101 إلى ص118).

(18) د. زينب محمود الخضيري - أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، هذا المجلد يتعدّى الـ400 صفحةٍ، جميعها دراسةٌ نقديةٌ لتتبّع أثر فلسفة ابن رشد في الفكر المسيحي خلال العصور الوسطى.

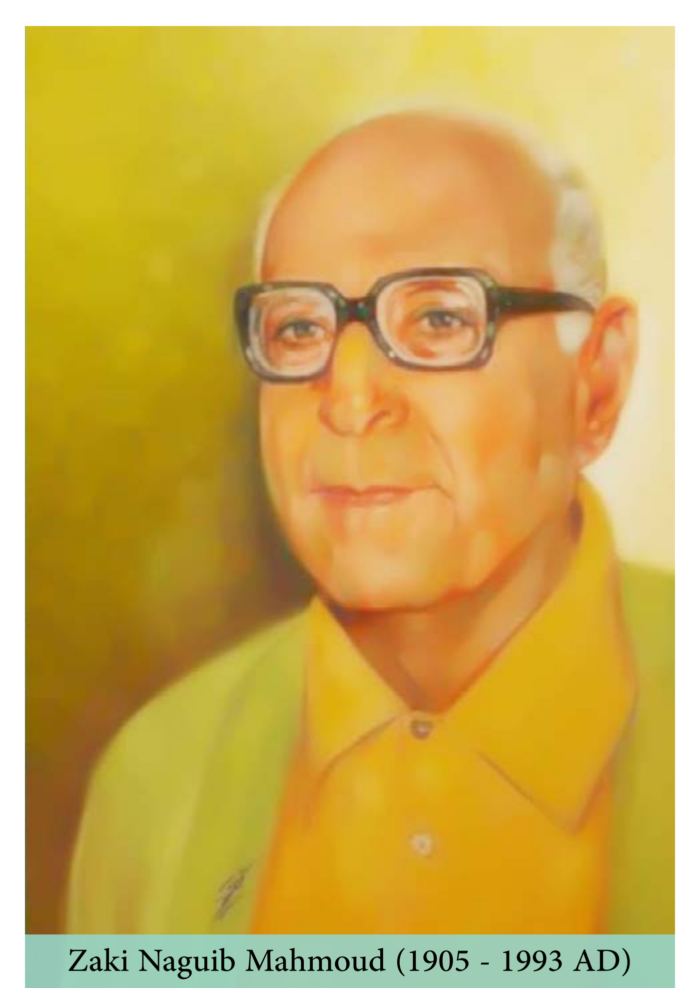


حُسام المنفي



الاضطهاد الدّيني واغتيال الكلمة

لكن ما الذي حصدناه من إحراق الكتب واضطهاد المفكرين والفلاسفة إلاّ الجهل والتخلف وتعطيل قطار الحضارة الإنسانية المعاصرة ؟ ما الذي جنيناه من تحريم حرية الفكر وإحلال العقائد الدوجماطيقية مكان الشكّ والنقد إلاّ التعصّب والتطرّف وعدم قبول الأخر المختلف ؟ ما الذي عاد علينا نحن العرب من اغتيال عقولنا عمدًا إلا التخلّف في العلوم والسياسة والاقتصاد والانحطاط في الفنون والثقافة وفي الأخلاق أيضًا، ألسنا مذنبون أيضًا في حقّ هذا المفكّر الكبير عندما أهملنا أفكاره وفلسفته واتّجهنا نحو المذاهب والأفكار الظلامية المتخلّفة التي تنشر الجهل والخرافة، وتنثر بذور التكفير والإقصاء والعنصرية في عقولنا وضمائرنا ؟ يقول الدكتور عاطف العراقي [19]:« لقد ظُلم ابن رشد في حياته، وبعد مماته اتجه العرب نحو فكر أناسٍ قاموا بتوزيع شهادات التكفير، من أمثال الغزالي، وابن تيمية، وأنصار البتروفكر، في الوقت الذي قامت فيه أوروبا بالاستفادة من كل ما كتب ابن رشد، أليس هذا من مصائب الزمان وسخرية القدر ؟ يحارِب العرب مفكرهم العربي الذي كان قاضياً للقضاة، ومؤلفاً في الطب والفلسفة وغيرها من العلوم، يُهمل العرب دروس مفكّرٍ شامخٍ، لم ينقطع عن القراءة والتأليف إلاّ ليلة وفاة أبيه وليلة زواجه ».



Zaki Naguib Mahmoud (1905 - 1993 AD)

منذ تلك اللحظة، ونحن غارقون حتى أذنينا في مستنقع الوهم والجهل والخرافة، يقول الدكتور زكي نجيب محمود [20]:« فلننظر إذاً إلى أوساط الناس من حولنا، ماذا نرى؟ نراهم على عداوةٍ حادّةٍ مع العقل، وبالتالي فهم على عداوةٍ مع كلّ ما يترتّب على العقل من علومٍ ومن منهجية النظر، ودقّة التخطيط والتدبير، فإذا انطلقتِ الصواريخ تغزو الفضاء ويرود أصحابها أرض القمر، تمنّوا من أعماق قلوبهم أن تجيء الأنباء بفشل التجربة، وإذا سمعوا عن قلوبٍ وغير قلوبٍ، تأخذ من آدميٍّ لتزرع في آدميٍّ أخر، أحزنهم أن يتحقق النجاح وأفرحهم أن تخفق التجربة »، ويستطرد قائلًا في موضع آخر:« إن أغلب الناس حولنا هم أقرب إلى الظن أن الحقيقة ينطق بها البلهاء قبل أن ينطق بها العلماء، ولن نستطيع النهوض مرةً أخرى إلا إذا تمّ إحياء الأفكار العقلانية المستنيرة المتمثلة في ابن رشد وأمثاله من المفكرين والفلاسفة، الذين يقدّمون المعارف التي تستمدّ من العقل والتجربة على كل مصادر المعارف الأخرى، حتى لو كانت هذه المعارف مستمدّةً من الكتب المقدّسة نفسها، فليس هذا مبرّر لوضعها فوق المعارف المستقاة من العقل، وكما يقولون: فلا سلطان على العقل إلا العقل نفسه ».

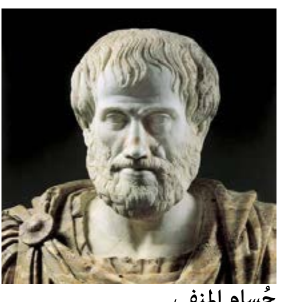
---

(19) د. عاطف العراقي - الفيلسوف ابن رشد ومستقبل الثقافة العربية،(ص486).

(20) د. زكي نجيب محمود - نافذةٌ على فلسفة العصر، (ص139 وص140 وص 141).



الاضطهاد الدّيني واغتيال الكلمة



حُسام المنفي

أخيرًا، سنقف وقفة تأمّلٍ وتدبّرٍ حول حادثة اضطهاد وسجن وقتل المفكّر الإيطالي برونو الذي عارض، وناهض الكنيسة ورجال الدين المسيحيين، وجهر برأيه بكلّ ما أوتي من قوةٍ وشجاعةٍ وبسالةٍ وإقدام، ولم تَنقص شجاعته قطّ ولم يتراجع، ولم يُساوره الخوف، وأقدم على الموت بقلبٍ راضٍ مطمئنٍ، هكذا كان برونو الشجاع، إليك قصّته:

كان الفيلسوف اليوناني أرسطو يعتقد قبل ثلاثةٍ وعشرين قرنًا ونصف القرن، أنّ الأرض ثابتة، والشمس والقمر والكواكب والنجوم تتحرك في أفلاكٍ دائريةٍ حول الأرض، وأنّ الحركة الدائرية هي الكمال الأقصى[21]، وقد طوّر بطليموس هذه الفكرة في القرن الثاني بعد الميلاد، لتصبح نموذجًا كاملاً، وكانت الكنيسة في العصور الوسطى تَعتَبر هذا النسق الكوني حقيقةً مطلقةً تتفق مع ما جاء في الكتابِ المقدّس، فكانت تُوقِع أشد العقوبات على كل من تُسوّل له نفسه، ويأتي بنظريةٍ جديدةٍ تُناقض أو تختلف مع نظرية أرسطو وبطليموس، فكان العقاب يتراوح بين حرق الكتب أو السجن أو النفي، أو حتى الموت، وهذا ما حصل بالفعل مع برونو الذي أُحرق حيًا؛ لأنّه آمن بنظرية كوبرنيكوس، التي كانت تتعارض مع النظرية القديمة، وكوبرنيكوس 1473 1543-مـ هذا كان من علماء الفلك في عصر النهضة، وكان يُنكر نظرية أرسطو في مركزية الأرض، بل ذهب عكس ما ذهب إليه أرسطو، وقال: إنّ الشمس مركزُ الكون، والأرض وجميع كواكب المجموعة الشمسية تدور حولها، ثم جاء بعده جيوردانو برونو 1600-1584مـ الذي آمن بالنسق الكوبرنيقي وكان يهاجم النسق الأرسطي، وينتقد البابا والكنيسة ورجال الدين في العلن لأنهم كانوا يحجرون على حرية التفكير والاعتقاد، يقول:«



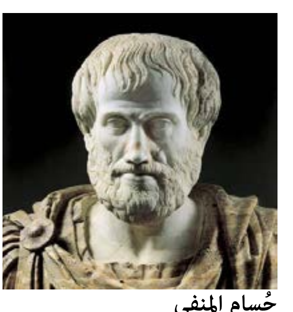
Giordano Bruno (1584 -1600 AD)

ليس للهيئة الاجتماعية أن تعاقب بالسيف أولئك الذين ينشقّون عن عقائدها الشائعة » في عام 1592مـ تمّ تقديمه إلى محكمة التفتيش، ولم تكن التهمة التي وجّهت إليه فقط إنكار النسق الأرسطي للكون وإيمانه بمركزية الشمس، لكن كانت ثمّة تُهمٌ أخرى نُسبت إليه، منها التهكّم على تجسّد المسيح، وعلى القُربان المقدس، فأصدر البابا أمره أن يُطلب منه إنكار القضايا للعقائد المقرّرة، دون القضايا المتعلّقة بمذهب كوبر نيكوس، لكن برونو رفض الطلب، وقال إنه لم يُخالف الإيمان، وإن رجال الدين يؤوّلون أقواله، فحُكم عليه بالموت وتسليمه إلى السلطة المدنية، فتم إعدامه

(21) ستيفن هوكنج - تاريخٌ موجزٌ للزمان، (ص15 وص16).



الاضطهاد الدّيني واغتيال الكلمة

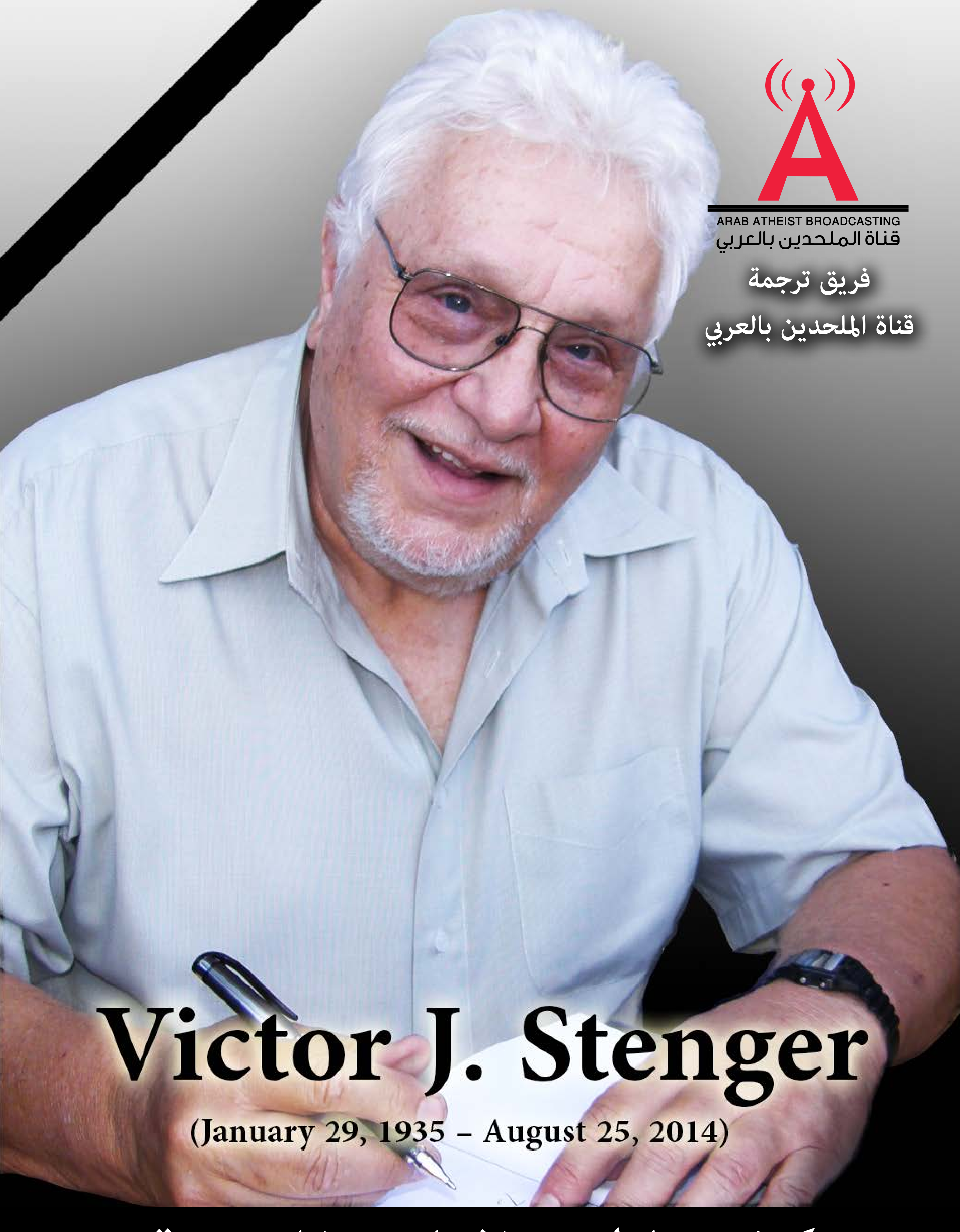


حُسام المنفي

حَرقاً في 17 فبراير/ شباط 1600مـ وكان حتى النَفَس الأخير رابط الجأش، شُجاعًا، مُصرًا على عِناده، يقول الأستاذ سلامة موسى:« لكن الدراما لم تتم فصولًا، فإن برونو تقدّم إلى الناس سنة 1600م وقلبه معمورًا بإيمانه بنفسه وبالحقيقة، لا تدمع له عينٌ، ولا ترتجف له يدٌ، وبعد ثلاثمئة سنةٍ من إحراقه كان البابا يبكي؛ لأن أهل روما قد أقاموا تمثالًا لبرونو في المكان الذي أُحرق فيه، وهكذا يُكتب الانتصار للحرية على الاستعباد » .

هنا لا بدّ لنا من وقفةٍ لنتأمّل، ليس فقط موقف برونو الشجاع الذي آثر أن يدافع عن مبادئه وأفكاره، حتى لو كانت حياته ثمن موقفه وعناده، لكن الفكرة التي تستحق التأمّل أكثر من ذلك : ما الذي تغيّر في أوروبا في القرون الأربعة الماضية منذ حَرْق برونو عام 1600مـ إلى يومنا هذا ؟ نحن جميعاً نرى حرية الفكر والاعتقاد التي تتمتع بهما أوروبا اليوم، ونرى أيضًا علماء ومفكرين مثل ريتشارد دوكنز و ستفين هوكنج، وهم يتكلّمون في قضايا تمسّ مبدأ وجود الله نفسه، فستيفن هوكنج يرى أنه ليس ضروريًا افتراض وجود روحٍ عليا ساميةٍ منفصلةٍ عن المادة خالقةٍ ومدبّرةٍ للكون، وموقف دوكنز معروفٌ للجميع بإلحاده الصريح ونقده بصفةٍ مستمرّةٍ للأديان، ومع ذلك لم يمسّهما أحدٌ بسوءٍ، ولم تتعّدَ عليهم أيّ سلطةٍ مهما بلغت من نفوذها وقوتها، سواءٌ بالقول أم بالفعل، إذاً فما الذي تغيّر خلال القرون الأربعة الماضية ؟ ما الذي تغيّر من يوم حَرْق برونو حيًا إلى يوم جهر دوكنز وهوكنج بالإلحاد علنًا ؟ أعتقد أن أهمّ ما ساعد أوروبا في أن تصل لذروة الحرية الفكرية والعقائدية، هو القيم السامية التي غُرست في مجتمعاتها مثل: العلمانية والليبرالية والديموقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان وقيم التنوير والتسامح وحرية الاعتقاد، وحرية التعبير عن ما أعتقده وأراه صوابًا حتى لو كنتُ مختلفاً مع أغلبية المجتمع، فهذا حقّي، بالإضافة إلى البُعد الاقتصادي والثورات العلمية والاقتصادية والصناعية التي شهدتها أوروبا خلال القرون الأربعة الماضية.

هكذا تبدو الصورة قاتمةً حزينةً، عندما يتمكّن رعاة وكهنة الأديان من القبض على زمام الأمور، فهم لا يتورّعون أبدًا عن إقصاء وتهميش كلّ من يخالفهم في الرأي، أو يعترض على سياستهم، بل يصل الأمر بهم لدرجة قتل مخالفيهم، والتنكيل بهم، لذلك، نحن ندعو إلى العلمانية، أيّ فصل الدين عن جميع مجالات الحياة، في السياسة والاقتصاد والعلوم، حتى نستطيع أن ننهض بأمتنا، لعلنا نستطيع ذات يومٍ اللحاق بقطار الحضارة الإنسانية المعاصرة.



كيف تناظر مدافعا عن المسيحية





كيف تناظر مدافعا عن المسيحية

ودّع عالمنا الصغير تاركًا خلفه بصمةً تختصر جهدًا ووقتًا ومتعةً، في محاولاتٍ دؤوبةٍ لفهم وجودنا، فلم يرحل كما رحل الكثيرون. فكتبه ستبقى تحدّثنا عنه دائمًا، بعد انتهاء مسيرته التي دامت تسعٌ وسبعون عامًا، مع رحيله المفجع في مدينة هاواي في أمريكا.

فيكتور ستينغر، فيزيائيٌّ وفيلسوفٌ ومؤلف، وله وزنه في جميع هذه المجالات. قضى فيكتور سنينه الأخيرة في التأليف، بعد تقاعده من عمله كباحثٍ وأستاذٍ لفيزياء الجزيئات في كبرى جامعات العالم، إذ نُشر له إثنا عشر كتابًا في الفيزياء والميكانيكيا الكمومية وعلوم الفيزياء الكونية والفلسفة والدين والإلحاد. وعلى الرغم من أننا لا نجد له شهرةً ذائعةً كباقي ناقدي الأديان كريتشارد داوكينز ودانيل دينيت، إلا أنّ من قرأ لفيكتور كتابًا واحدًا سيبحث بشغفٍ عن المزيد له بكل تأكيد، إذ يجد نفسه أمام كتابةٍ مختلفةٍ بإسلوبٍ مختلفٍ تمامًا، فيها الوضوح والبساطة، مع أنّها لا تقلّ أكاديميةً عن منشورات الدوريات العلمية المرموقة.

في الخامس والعشرين من آب (أغسطس) عام 2014، ورثنا عن ستينغر تركةً أدبيةً تتخلل صفحات إثنا عشر كتابًا، والكثير من المقالات المنشورة في مختلف المجالات العلمية. فمن كتابه ليس بالتصميم: أصول الكون Not by Design: The Origin of the Universe، المنشور عام 1988، مرورًا بكتابه الفيزياء والمشعوذون Physics and Psychics، الذي أتى بعد الكتاب الآنف الذكر بعامين؛ وكان يبحث عن عالمٍ يفوق العالم المادي الطبيعي، وكتاب الكوانتم الكوانتم اللاواعي The Unconscious Quantum، الذي دحض فيه نظريات العلم الزائف، والتي حاولت أن تُسيء استخدام الميكانيكيا الكمومية لصالحها. ومن الكتب المهمة التي تركها لنا، كتاب الكون القابل للفهم The Comprehensible Cosmos، والذي طرح فيه تفسيرًا وإجابةً علميةً للسؤال: من أين أتت قوانين الفيزياء؟ وطرح فيه أيضًا سيناريو ممكنًا لأصل الكون من لا شيء، بطريقةٍ يمكن فهمها واستيعابها للقارئ غير المختص. ولكن ربما أهمّ كتابٍ نُشر لفيكتور هو كتاب الله الفرضية الفاشلة God The Failed Hypothesis، الذي كان ذا أعلى مبيعاتٍ عام 2007 حسب النيويورك تايمز، بالإضافة إلى المزيد والعديد من الكتب الأخرى والمقالات، ولم يمضِ الكثير من الوقت منذ أن انتهى من كتابه الآخير الله والأكوان المتعددة God and the Multiverse المقرر نشره في التاسع من أيلول (سبتمبر) الجاري، أي بعد إسبوعين فقط من رحيله.

بالإضافة إلى ذلك المنجم الفكري من الكتب والمقالات، ورثنا عن فكتور أمرًا آخر له علاقةٌ بمجلة الملحدين العرب التي بين يديك، فقد امتاز فيكتور بتعامله الممتاز مع المؤسسات التنويرية، مثل The Center for Inquiry ومجلة The Humanist ومجلة Skeptic ومجلة Free Inquiry، كما أنه أنار صفحات مجلة الملحدين العرب بمقابلةٍ كانت واحدةً من أهم المقابلات التي أجرتها المجلة ونشرت في العدد الرابع عشر. يستشفُّ القارئ منها عمق اطلاع ستينغر ومعرفتة العلميّة والفلسفية الواسعة، حتى بإمكانه أن يشتقّ من كل إجابةٍ مقالةً كاملةً، ليجد نفسه وهي تخوض في غمار مواضيع ومباحث هامةٍ وجدّية.





نُشر لفيكتور ستينغر أيضًا مقالةٌ مترجمة في العدد الثالث عشر من مجلة الملحدين العرب، بعنوان: قيمنا الأخلاقية بين التشريع الإلهي والتشريع الإنساني، ونقدم لكم اليوم إحدى المقالات التي كتبها مؤخرًا.

How to Debate a Christian Apologist

كيف تناظر المسيحي المدافع عن المسيحية – الجزء الأول

فيكتور ستينغر

كان هنالك مُؤخّرًا فيضٌ من المناظرات بين الملحدين والمسيحيين المدافعين، كان لدينا المناظرة البرّاقة المبالغ بنشرها بين كِن هام Ken Hamو بيل ناي Bill Nye حول موضوع "الخلقيّة ضد التطوّر"، والتي أسهمت فقط بإعطاء اعتقادات هام السخيفة اهتمامًا لا تستحقه، لكنه أخذ ما يكفي من المال من المانحين ودافعي الضرائب لاستكمال حديقته الترفيهية (متحف الخلق في ولاية كنتاكي) .

ومع ذلك، فإن معظم المناظرات تحوي عالمًا ملحدًا، فيلسوفًا، أو رجل دينٍ سابقٍ ضد لاهوتيٍ مسيحي أو أي رجل دين، وأحياناً يكون لدينا ملحدٌ عاميّ مُطلعٌ ضد رجل دين، ليس من الحكمة أن يناقش ملحدٌ عاميٌ بدون اختصاص رجل الدين.

في أحدث المناظرات التي شاهدتُها، فضلاً عن المناظرات التي حدثت على مرّ السنين، بما في ذلك العديد من المناظرات الخاصة بي، المسيحيون دائمًا سلسين ومُحضّرين جيّدًا، والسبب ليس أن حُججهم مقنعةٌ وقويةٌ ولكن السبب عمومًا هو أنهم قضوا سنواتٍ طويلةٍ بتقديم الدروس الدينية لجماهير المحاضرات ومُصلّي الكنيسة، يلمّعون نفس الحجج القديمة. وبعد أن تشاهد أو تشارك في عددٍ من هذه الأحداث، نادرًا ما تجد حجةً جديدةً، جميعها قد دُحضت عدة مرات، ولكن معظم الجمهور لا يعرف ذلك.

الملحدون، من ناحيةٍ أخرى، مع القليل من الاستثناءات، لا يكون نشر الإلحاد والمحاججة به وظيفةً ولقمة عيش لهم، لذلك يكون التحضير لهذه المناقشات صعبًا عليهم .

بالتأكيد، المحاورين الملحدين سيضعون حُججهم المثبتة لموقف الإلحاد خلال بياناتهم الافتتاحية. أنصح مرةً أخرى من التجربة والخبرة، أن يحدّوا من هذه الحجج إلى مجالات اختصاصهم، ويتجنّبوا المواضيع خارج هذه المجالات.





كيف تناظر مدافعا عن المسيحية

خلال بياناتهم الافتتاحية وطوال النقاش، من المرجح أن المدافعين سيفتحون مواضيعًا وحُججًا من الممكن أن لا يكون الملحد على درايةٍ بها. لذلك، عندما يحين الوقت للرد، الملحدين غالبًا لا يتوّفر لديهم ردودٌ مقنعة، أو أية ردودٍ على الإطلاق، وهكذا يخسرون نقاطهم في المناظرة.

المناظر القوي سيُدوّن ملاحظةً بكل نقطةٍ تكلّم عنها نظيره، ويحاول على الأقل إعطاء جملةٍ واحدةٍ كردّ. هذا سوف يمنع الخصم من العودة وقوله:« صديقي الملحد لم يرد على هذه النقطة» هذا يتطلّب خبرة، ولم يكن لي هذه الخبرة بما فيه الكفاية لأكون جيدًا بهذا الأمر.

في المناظرة، الصورة العامّة أكثر أهميةً من جوهر الحجة، وعدم الرد على نقطةٍ ما سيُعطي انطباعًا سيئًا.
في ما يلي سأُقدم تمهيدًا للحجج الأكثر شيوعًا التي أدلى بها المدافعون، وسأقترح ردودًا معلبةً ومختصرة. و من خلال حفظ أو جلب هذا المقال الذي يحوي هذه الردود للمناظرة، سيكون الملحد سلسٌ في مرافعته كما الواعظ.

أنا لا أعطي أي تفاصيلٍ تقنية، هذه الاقتراحات من شأنها أن تكون عباراتٍ قصيرةٍ ومفحمةٍ وسريعة، تستخدمها في ردودك في المناظرات، التي عادةً ما تكون ذات وقتٍ قصيرٍ ومحدود .

إذا كنت باحث كوني، أو إحيائي أو لاهوتي، فأنت لا تحتاجني لأقول لك ماذا تقول في هذه المواضيع. إذا لم تكن خبيرًا في أي موضوع، يجب أن لا تقول أي شيءٍ أبعد من كفاءتك.

فنظيرك سوف يستخدم هذا ضدّك وسيُوجّه نقص معلوماتك كسلاحٍ في يده، لقد رأيتُ هذا الأمر يحدث في الماضي.
تذكّر أن هناك الكثير من المُحاججات التي يمكن أن تُطرح، إلا أنه لن يتم طرح جميع تلك الحجج في مناظرتك بسبب - ضيق- الوقت. لهذا يجب أن تدرس خصمك وتعرف ماهي نوعية الحجج التي يُفضّلها . لكن عليك أيضا أن تكون مستعدًا دائمًا لجميع الحجج التي يُمكن أن يتم طرحها، حتى لا تكون هناك مفاجآتٍ غير متوقعة.

ينصح دان باركر Dan Barker، وهو على الأغلب أكثر الملحدين خبرةً بالمناظرات، و الذي تُنسب له أكثر من مئة مناظرةٍ في هذا المجال ، بالتالي :
« المناظرات صعبة، لأن هنالك الكثير من الاحتمالات التي يُمكن أن تسير بها، مثل الكرة التي يتم رميها ، ليس من السهل تحديد الاتجاه الذي سترتدّ به. لهذا يجب على المناظر أن يكون على أتمِّ استعدادٍ للرد على كل النقاط المطروحة، ولو حتى باختصار.





كيف تناظر مدافعا عن المسيحية

وقد تعلّمتُ منذ زمنٍ أنه من المستحيل أن يتم طرح كل النقاط بأمسيةٍ واحدةٍ أو مناظرةٍ واحدة -المناظرات الكتابية حالةٌ مختلفة- لذلك، من الأفضل أن لا تحاول حشر كل شيءٍ في ما تقوله في المناظرة حتى لا تظهر بمظهر المرتبك أو المُتسرّع، ركّز على أفضل وأقوى معارفك وما لديك ثقةٌ كبيرةٌ به . طالما كنا مستعدّين بالجواب الكافي والرد الشامل لكل طرحٍ أو محاججةٍ محتملة، فهنا يمكننا أن نناظر بقوة وأن نُمتع ونثير إعجاب الجمهور بثقة.

غالباً في المناظرات، القليل من الحضور يخرجون مُتذكرين شيئًا أكثر من 10% ممّا تم طرحه، لذا فإن الانطباع الذي يتركه المناظر هامٌ جدًا.

حسُّ الفكاهة ينفع. هدوء المناظر ورباطة جأشه مفيدٌ أيضًا، كذلك الثقه بالنفس والتصرف الحسن واللطف مع الخصم، والجُمل المصاغة ببلاغةٍ واختصارٍ، والنزاهة في الطرح، كلها مفيدة في المناظرة و تساعد المناظر على ترك هذا الانطباع الإيجابي عند الجمهور.

أحيانًا يخرج المُشاهد من المناظرة ولا يتذكر شيئًا أكثر من هذه الانطباعات، مجرد ميلٍ تجاه أو ضد هذا المحاور أو ذاك سوف يؤثر بشكلٍ جديٍ على قراءاته ومواقفه في المستقبل، هذا بالإضافة للحقائق »

سأحاول التركيز، و التشديد على المحاججات العلمية، تلك المحاججات التي تكون مبنيةً على وجود الدليل التجريبي، أو عدمه.
من المُتوقع أن يواجه المناظر الملحد واحدةً من الكثير من المحاججات الفلسفية المحتملة، تلك التي تكون مبنيةً على المنطق وحده، تلك المحاججات الأخيرة هي التي سأتطرّق لها أولاً

- يُمكن إثبات وجود الإله بناءً على المنطق وحده. مثلاً، المحاججة الأنتلوجية، التي تظهر بأكثر من شكلٍ، وتم طرحها أولاً من قبل القديس انسليم St. Anselm في القرن الحادي عشر، والذي عرّف الإله على أنه « كيانٌ لا يمكن تخيّل ما هو أعظم منه ». إذا وُجد هذا الكيان في العقل فقط، إذن فنحن نستطيع أن نتخيّل وجود كيانٍ أعظم منه، ولكننا لا نستطيع أن نتخيّل كيانًا أعظم من الإله، لهذا يجب أن يكون الإله موجودًا في الواقع وليس في العقل فقط .

أنت على حق، هذه المحاججة تم طرحها بأكثر من شكلٍ على مر القرون. كلها تحتوي على أخطائها و مغالطاتها المنطقية، أما بالنسبة للمحاججة الأصلية للقديس انسليم St. Anselm ، فتلك المحاججة نستطيع أن نستخدمها من أجل إثبات وجود أشياءٍ كثيرةٍ أخرى غير حقيقية، مثل البيتزا المثالية.





كيف تناظر مدافعا عن المسيحية

هناك نقطةٌ بسيطةٌ يجب طرحها هنا، المحاججات الأنتلوجية هي التي تكون مبنيةً على المنطق وحده فقط، دون الاعتماد على أي نوعٍ من الملاحظة والقياس والمقارنة، لكن الاستدلال المنطقي لا يُنتج أي شيءٍ خارج ما تقدمه المُقدمات. كل ما يفعله المنطق هو بناء الاستنتاجات التي تتبع المقدمات، والتحقق من وجود التناقضات والأخطاء بذلك الطرح يكون فقط عن طريق الملاحظة. وفقط عن طريق الملاحظة نستطيع تحديد هل الاستنتاج المنطقي المُجرد متطابق ويعكس الحقائق الواقعية أم لا.

- العلم و الدين شيئان متوافقان، وذلك مثبتٌ بما نراه من وجود الكثير من العلماء المؤمنين

هؤلاء العلماء المؤمنين ليسوا سوى أقليّة في الواقع، فقط 7% من أعضاء الأكاديمية الوطنية العلمية National Academy of Sciences (وهي تضم نخبة علماء أمريكا) يؤمنون بإلهٍ شخصي.

هؤلاء العلماء المؤمنين يقومون بتقسيم أدمغتهم، فهم يتركون الجزء المتعلّق بالتفكير النقدي في المختبر عندما يذهبون إلى الكنيسة، و كذلك يتركون الكتاب المقدس - أو أديانهم الأخرى - عندما يذهبون الى المختبر العلمي.

الإله ليس جزءًا معرفًا أو منطقيًا من المنهج العلمي لدى أي عالمٍ مؤمن.

العلم والإيمان يتعارضان بشكلٍ أساسيٍ بسبب تعارضهما في قضية منشأ وأصل المعرفة، العلم يفترض أنه فقط من خلال التجربة نستطيع اكتساب المعرفة عن العالم بينما الدين يفترض أنه أيضًا يتم اكتساب المعرفة عن طريق الوحي السماوي

- العلم أصلًا نشأ عن المسيحية، لأنها شجّعت على التفكير العقلاني، والكثير من العلماء القدامى غاليليو ونيوتن وغيرهم كانوا مسيحيين

العلم كان قد ترعرع و نشأ جيدًا أيام الحضارة الإغريقية والرومانية القديمة؛ لكن الكنيسة الكاثوليكية أخمدت العلم عندما وضعت يدها على الامبراطورية الرومانية في القرن الرابع ميلادي، دافعةً البشرية إلى فترة امتدّت ألف سنة من الجهل والمعروفه بحقبة العصور المظلمة هذه الحقبة انتهت بعصر النهضه و بزوغ فجر العلم الجديد، عندما استطاعت البشرية مرةً أخرى التفكير و التكلم بحرية. إنها لفكرة بقمّه السخافة، أن تقول بأن العلم منتج مسيحي.

بينما هو من المعروف عن بعض المختصين باللاهوت المسيحي -مثل اوغستين و اكويناس- بأنهم قد طبّقوا التفكير العقلاني بجانب كلامهم اللاهوتي حيث اعتبروا العلم وسيلةً لفهم خلق الله، إلا أنهم دائمًا أصرّوا على أن الرؤيا (الوحي) تتفوّق على الملاحظة العلمية، غاليليو كان العالم الحقيقي الأول من العصر الحديث الذي أصرّ على عكس هذا الكلام مما سبب له مشاكل .

و طبعا غاليليو و نيوتن كانا مسيحيين حيث كان خيارهما الآخر هو الحرق على الخازوق ، فالإلحاد لم يظهر بشكلٍ معلنٍ قبل بدء التنوير الفرنسي بعد قرن من الزمان، هذا النور جاء من العقول و ليس من نيران محارق المهرطقين .



كيف تناظر مدافعا عن المسيحية

- إن وجود التصميم والتعقيد الواضح في العالم وخصوصًا في الحياة هو دليلٌ على وجود المُصمم.

هذه كانت نقطة نقاشٍ جيدةٍ قبل داروين حيث كان الناس وقتها لا يملكون فكرةً عن أشكال الحياة وتطوّرها ، داروين أرانا أن المتعضيّات المعقدة قد تطوّرت من أعضاءٍ أبسط بواسطة عملياتٍ طبيعيةٍ لا تحتاج إلى مُصممٍ أكثر تعقيدًا، ويجب الإشارة إلى أن التطورية الداروينية قد تنبأت بالكثير من الأشياء التي كان يمكن أن تنفيها إذا ثبت خطأها لكن لم يتم هذا، على سبيل المثال التطور يحتاج إلى أن يكون عمر الأرض و الشمس أكبر من الزمن الذي حددته الفيزياء بذلك الوقت، وتم هذا في القرن العشرين عندما اكتُشف أن الاندماج النووي هو مصدر طاقة الشمس وبذلك حُلّت هذه المشكلة .
في الفيزياء – كما هو الحال في علم الأحياء، البساطة تسبب التعقيد، بلّورة الثلج الجميلة بكل تعقيدها ناتجةٌ عن تكثف بخار ماءٍ ليس له أي بُنية، فالحديث عن أن التصميم الذكي ضروريٌ لإنتاج تعقيد الكون هو شيءٌ خاطيءٌ جدًا .

- العديد من المسيحين يُصدّقون نظرية التطور

ليس فعلًا، فاستطلاعات الرأي تُبين أن أغلب من يؤمنون بالتطور منهم يعتقدون بالتطور المُوجّه عن طريق الرب وهذا ليس التطور الذي يتحدث عنه العلم، هذا يُسمّى بالتصميم الذكي، لا وجود له عندما يتعلق الأمر بالحديث عن التطور .

- ما زال العلم عاجزًا عن شرح بداية نشأة الحياة

صحيح، ولكن هذا لا يعني بأن الحياة خلقها الله، ولكي تتمكن من القول بأن الله هو مصدر الحياة يقع عليك أنت عبء إثبات أن الحياة غير ممكنة الحدوث بدونه، فليس لدينا سببٌ للقول بأن حدوث الحياة مستحيل، فالمكوّنات الأساسية لنشوء الحياة موجودةٌ في الفضاء، والأحماض الأمينية نشأت عفويًا من مكوناتٍ بسيطةٍ في المختبر في تجربة الطالب الخريج ستانلي ميلر Stanley Miller سنة 1953 بعد أن استغرقت التجربة أسبوعًا واحدًا فقط .

- الإنفجار الكبير أثبت ان للكون بداية، وكل شيءٍ له بداية وله ما يُسببه، وبذلك فالكون له مُسببٌ ألا وهو الله (المحاججة الكوزمولوجية)

علم الفلك الحديث يقول أن الكون في بدايته كان في حالة فوضى ولا يوجد دليلٌ أو أثرٌ يدل على أي خلقٍ أو خالقٍ





كيف تناظر مدافعا عن المسيحية

والكثير من النماذج العلمية المثبتة بالرياضيات أظهرت أنه لا حاجة لكسر أي قوانين فيزيائية لإنتاج الكون، وميكانيكا الكمّ تثبت أنّ ليس كل ما له بداية له سبب .

- الكون بدأ مع تفرّد (singularity) وهو الذي حدد بدء الزمن

التفرّد الذي نتحدّث عنه هو نقطةٌ متناهية الصغر في الفراغ تحتوي تكثف طاقةٍ لا متناهي، وأظهرت ميكانيكا الكمّ أن هكذا تفرّدٍ لا يحدث في الطبيعة، ويُفاجئني استمرار المدافعين عن الدين في استخدام هذا النقاش حيث أن أحد مُنشئيه -ستيفن هوكينغ- كان قد ترك الحديث بهذا الخصوص منذ 30 عاما و يمكنك رؤية هذا في كتابه A Brief History of Time الذي نُشر سنة 1988 .

علم الكونيات الحديث لديه الكثير من الأدلة التي ترجح أن كوننا هو واحد من بين عدد لا نهائي من الأكوان تسمى الـ multiverse وهو وجودٌ لا نهائيٌ ليس له بدايةٌ أو نهايةٌ لذا انتفت الحاجة لافتراض خالق لأنه لا يوجود خلق .

- لا يمكننا استشعار الأكوان الأخرى المختلفة عن كوننا، لذلك فهذا لا يعتبر علماً.

العلم يتعامل مع الأشياء على شاكلة الكواركات والثقوب السوداء طوال الوقت، وهذه الأشياء لم يتم استشعارها بعد، وبما أن علم الفلك الحديث يُرجّح وجود الأكوان المتعددة لذلك يجب أخذها بعين الاعتبار عند مناقشة الأسئلة اللاهوتية، وما دامت غير مستبعدةٍ من طاولة العلم فلا يُمكن استخدام رفضها كمحاججةٍ لإثبات وجود إله الفراغات أو الحاجة لوجود خالق.
هذا بغضّ النظر أن الأكوان الأخرى يمكن استشعارها نظريًا بالفعل عبر قياس تأثيراتها على الخلفية المايكرويفية للكون.

- من أين أتت كتلة الكون وطاقته؟

مجموع الكتلة والطاقة في الكون مساوي للصفر؛ حيث أن الطاقة الموجبة للمادة مساويةٌ تمامًا للطاقة السالبة للجاذبية، وهذا يُثبت أنه من الممكن أن تكون الطاقة آتيةٌ من حالةٍ سابقةٍ مساويةٍ للصفر فيها، دون التعارض مع أيٍ من القوانين الفيزيائية، وأحد الاحتمالات المطروحة يقول أن كوننا منبثقٌ عن كونٍ سابقٍ له عن طريق نفقٍ كمّي.

- كيف لشيءٍ أن ينبثق عن اللا شيء ؟

اللا شيء أو العدم أمرٌ صعب التعريف على نحوٍ غريب. لتعريفه عليك أن تعطيه بعض الصفات، لكن إذا كان يمتلك صفات فإنه لم يعد لاشيء، إذًا هذا سؤالٌ غير متماسكٍ إلّا إذا عرّفته على أنه فراغٌ خاوي. وعلى أي حالٍ فإنّ الأكوان المتعددة لا تحتاج للانبثاق من شيء. فهي كانت موجودةً دوّما (بدون بداية). يتبع

ثلاث أسئلةٍ عن الإرهاب



جورداني أغنستو

في يومٍ حارقٍ من أيام آب / أغسطس، كنتُ أستمتعُ بكأسٍ من الجعّة الرّخيصةِ الرّديئة النّوع، وأعوّض عن رخص ثمنها ورداءة نوعها، برفقةٍ رائعةٍ وغاليةٍ على قلبي، لكن فجأةً خطر في بالي خاطرٌ، وكما عوّدتنا تكنولوجيا المعلومات الحديثة، كلّ خاطرٍ يجول في رأس الشّخص لا بدّ أن يسمعه العالم أجمع؛ فقرّرت أن أنشره على صفحتي الوهميّة على كتاب الوجوه (تحيّة لذكرى فيلكس فارس، أفشل مترجمٍ عرفه التاريخ، ومات نيتشه على يده مرةً ثانيةً، بغضّ النظر عن أعماله القومية الأخرى).

جادت قريحتي المخمورة بالجوهرة الآتية بتصرّف: «من يَقتل من؟ (السؤال الأول) شيعيٌّ يقتل سنّياً، سنّيٌّ يقتل شيعياً، لكن الجاني الحقيقي هو الإسلام بكل بساطةٍ، هذه هي الحقيقةُ المرّة، التي يتفاداها كلّ «المتنورين» اللامذهبيّين المهذّبين الملتزمين بالصّواب السّياسي على حساب ال «صواب». تنوَّعَ الإسلام، والموت واحدٌ».

كانت التعليقات والردود من النوع المعتاد، التي تتلخّص إمّا في: لوم كلّ شيءٍ على كلّ شيءٍ إلاّ الإسلام، أو في قول: «انظر إلى هؤلاء، فعلوا مثلنا أو يفعلون مثلنا، وبالتّالي كلّ الناس تفعل ما نفعله نحن، فلا ملامة علينا».

بالتأكيد لا يَخفى على الفطينِ معرفةُ ما تحويه هذه الردود من مغالطاتٍ، لكن لسببٍ أو لآخر، قرَّرتُ عدم الردّ على الردود بشكلٍ مباشر، ولَمَعَت في خاطري فكرة الاستمرار في الأسئلة، فحدث الآتي:



جورداني أغنستو



ثلاث أسئلةٍ عن الإرهاب

-المعلّق رقم واحد قال:

«هذا غير عادلٍ، وليس علمياً صديقي، فالولايات المتحدة حين قامت بتفجير قنبلتين نوويتين على اليابان،هل كانت مسلمةً؟ هتلر الذي تسبّب في مقتل ملايين البشر، هل كان مسلمًا؟ المملكة المتّحدة التي قتلت آلاف الصينيين في حرب الأفيون، هل كانت مسلمةً؟ الدول الاستعمارية التي أبادت الشعوب التي استعمرتها، هل كانت مسلمة؟ المسيحيّون الكاثوليك الذين قَتَلوا المسيحيّين البروتستانت،هل كانوا مسلمين؟ البوذيّون الذين قَتَلوا المسلمين في بورما،هل كانوا مسلمين؟ ما بك صديقي؟أعُميتَ أم تغاضيْتَ عن النَظَر؟! القاتل مجرمٌ، بغضّ النظر عن معتقده أو معتقد الضحية، إذا صدّقت أنّ أحدًا يقتل لسببٍ عقائديٍّ، فأنت ببساطةٍ ساذجٌ، فهذا الحقد على الإسلام لا يعفي غير المسلمين من تحمّل تبعاتهم الأخلاقيّة عند ارتكاب نفس الجريمة، لماذا لا تدين الجريمة حين يرتكبها غير المسلمين؟ لماذا لا تدين الأديان الأخرى حين يرتكب الناس جرائم باسمها؟ أنا لا أدينُ الأديان، أدينُ المجرم بغضّ النّظر عن دينه. قليلاً من الإنصاف في حق نفسك، ألا ترى أنك لنفسك ظالمٌ؟!»



لاحظتُ الآتي:

1. إقحام اسم العِلم، ولا أعلم السبب، مع أنّه لم يستدلَ بأي علمٍ في كلامه.
2. محاولة تجريم الجميع، بالتالي الكلّ مجرمون، فالإسلام بريءٌ من الجرائم، لأنّ البوذيّين والمسيحيّين والهندوس واليهود أيضًا مجرمون (بالتأكيد المعلّق هذا لم يخطر في باله انّه باستطاعتنا أن نجرّم الأديان والفكر العقائدي ككلٍّ بدلاً من تبرئة ساحة الإسلام، لكن هذا سيعني الاعتراف بالخطأ، وهذه أكبر جريمةٍ عند بني يعرب).
3. لا يهمّني وجودي في الصين أو بأمريكا اللاتينيّة،هم يقتلهم دينهم، وأنت دينك هو الذي يقتلني وقاتلك أيضًا.



جورداني أغنستو

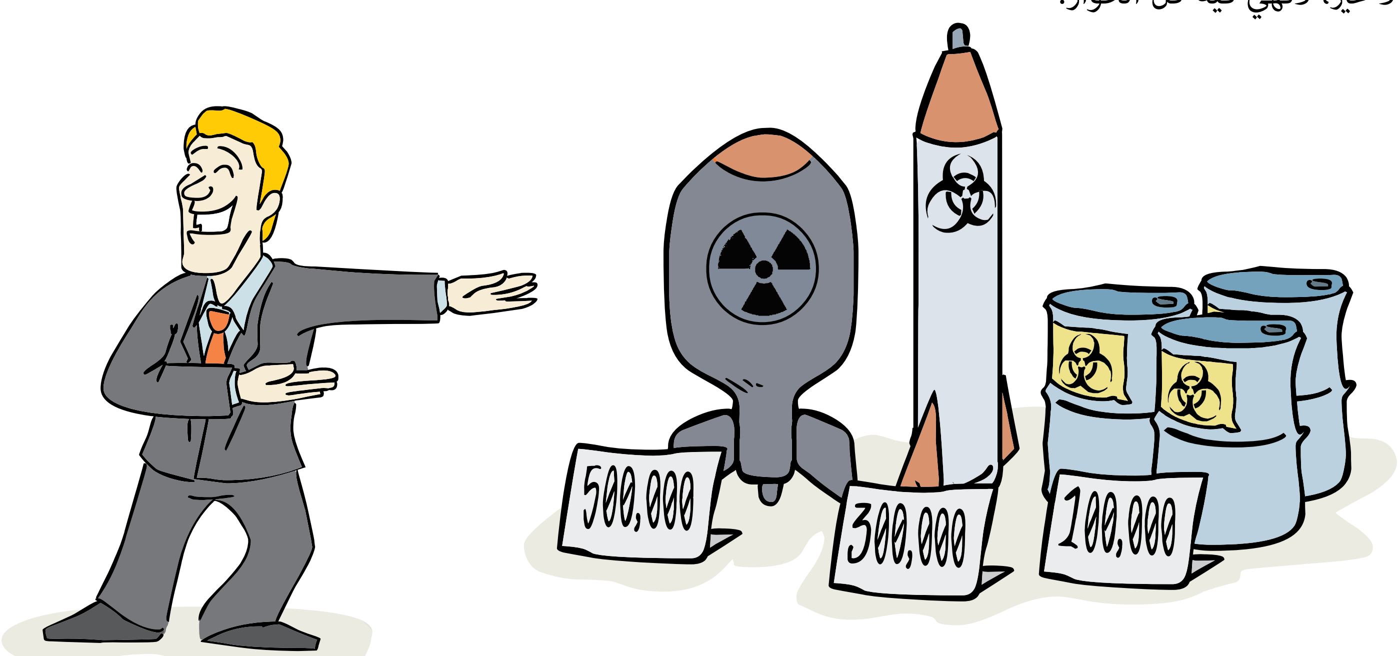


ثلاث أسئلةٍ عن الإرهاب

كلّما أتمعّن في هذه الملاحظات - وكثيرًا ما ألاحظها- أشعر بضيقٍ في صدري ممزوجٍ بالأسى والحزن والغضب، وهذه ملاحظةٌ مثيرةٌ للاهتمام بحدّ ذاتها، لكن وضعتُ ملاحظاتي جانبًا، وكتبت الآتي بتصرّفٍ: «بالنسبة للولايات المتّحدة يا صديقي، بإمكاني أن أعدّد وأقول: الجهل بالآثار النوويّة التي تلت التفجير، وأنّ المقارنة كانت بين خسائر بملايين الأرواح (4ملايين ضحيّةٍ حسب خطّة الاجتياح التي استُخرجت من ملفّات الكونغرس بناءً على قانون حريّة المعلومات بعد25 عامًا من تاريخ إعدادها) على الطّرف الأمريكي، دون حساب خسائر اليابانيّين» [1].

باستطاعتي القول: « يا أخي إنّ هؤلاء مسيحيّون،وهيتشنز كان دائمًا يقول: إنّ الدِّين يسمّم كلّ شيء،وفي كتابه، كان الهجوم على الأديان الشّرق آسيوية أبرز وأمتع الفصول وأحدّها.» (حين يوضّح أنّ البوذيون المسالمين والطاويين، وغيرهم من الروحانيّين، هم من قاموا بتأليه إمبراطور اليابان، وباركوا قيامه بذبح 300 ألف صيني بضربةً واحدة)[2].

وفي النهاية، أعدّل الكلام من الإسلام إلى الأديان، وأختصر، لكن يا زميلي، أريد أن أسألك سؤالًا واحدًا(السؤال الثاني) فقط لا غير، لأنهي فيه كلّ الحوار:



أنت تنام قرير العين، والولايات المتّحدة والصّين وروسيا وبريطانيا وفرنسا..الخ، بالإضافة إلى حبيبة الملايين (إسرائيل)! يمتلكون جميعهم أسلحةً نوويّةً بما يزيد عن 10آلاف رأسٍ نوويٍّ عابرٍ للقارات (بين روسيا وأمريكا فقط، ودون أخذ الباقي بالاعتبار، مع العلم أنّ هناك ما بين 500-250 قنبلةٍ نوويّةٍ على عتبة بابك في إسرائيل)، لكن لن يغمض لك جفنٌ إن امتلكت إيران، أو حصول تنظيم القاعدة أو داعش على رأسٍ نوويٍ من باكستان الّتي سلاحها تحت حماية وسيطرة الولايات المتّحدة.

- ما السبب يا ترى؟

---

1. عمليّة "انهيار" (operation downfall).   http://www.freerepublic.com/focus/news/1708051/posts

إعلانات التوعية العامّة الأمريكية لمواطنيهم في أواخر الأربعينيات والخمسينيات،حيث كانوا يظنّون أنّ الاختباء تحت طاولةٍ أو الاستتار هو التصرّف الأنسب عند التعرّض لهجوم بالسلاح النوويّ (ما عُرِفَ بحملة (Duck and cover

2. الرّب ليس عظيمًا - فصل لا حلّ آتٍ من الشّرق - (كريستوفر هيتشنز) .



ثلاث أسئلةٍ عن الإرهاب


جورداني أغنستو

أنت تعرف حقّ المعرفة، أنّه بعد أن وَعِيَ العالم خطر الإشعاع على البشريّة، فإنّ الدّول المتحضّرة التي تعتبر المحافظة على البشرية أولويّةً, ولا اهتمام لها بالجنّة أو الرب، لن تستخدم النووي أبدًا، في حين انّك تعلم تمامًا أنّ الإسلام بالذّات، وبالتحديد بعقائده السّياسية الشمولية التي لا تعرف إلّا أسلوب «أحكمك أو أموت وأنا أحاول أن أحكمك»، لا تهمّه أبدًا حياتك، أنت بالنسبة له إما تابعٌ مُخلِصٌ دافعٌ للجزية صاغرُ, أو جثّةٌ هامدةٌ، لا فرق بين الخيارات الثلاث بعين الإنسان الحرّ، ولا فرق أيضًا في عين الإسلام، حيث يُعتبَر انتصارًا أيًّ من الحالات الثلاث [3]. ولا أظنّ أنّني بحاجةٍ لوضع مرجعٍ للجزية المشروطة بالصّغار والذلّة أكثر من:

﴿ قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾

لاحظ أنّ القتال هنا ليس دفاعًا عن النفس، إنّما يكفي ألّا يحرّموا ما يعتبره المسلم حرامًا، ولا يُدينوا بِدين الإسلام حتّى تُكتَب عليهم الذِّلّة والصّغار. كنت أعتقد عند هذه النّقطة أني أعطيت السؤال الثاني حقّه، بإيجازٍ واختصارٍ، ولا حاجة لي بالمواصلة في تكرار المكرّر، وحزمت أمري على الانتقال إلى ما التعليقات التالية التي أغلبها تراوح بين المؤيد وبين المتوقع، ولا شيء يثير الاتّهام، حتى وصلت إلى مفارقةٍ في أن يتمّ الرّد على كلامي بهراء الصواب السياسي والتنوير الزّائف، الذي ما هو إلا مجرّد ارتخاء هممٍ وضُعف حِيلةٍ ومُحاولةٍ يائسةٍ لاسترضاء الهمج ومساواةٍ زائفةٍ بين الثقافات. هنا استشطتُ غضبًا على محاولة الاحتجاج بالخوف والجشع والسعي إلى السلطة، ونسب القتل والحروب بين الأديان والعقائد إليها، مع تناسٍ كاملٍ لواقع الأديان، التي هي بالأصل نتاجٌ الخوف من المجهول والطمع بالخلود وسعي الملوك والوجهاء لسلطةٍ مطلقةٍ على العوام، فمحاولة تفريق الأديان عن الخوف والطمع والجشع،هو مثل محاولة تفريق الضّبع عن الثدييات اللاحمة التي تجوب سافانا إفريقيا, وتتغذى على ما تترك الأسود وراءها من جيف، لكنّي قرّرت أن أكظم الغيظ ، وأحاول أن أوجّه سؤالاً بسيطاً, لأوفّر على نفسي ألم لقلب وحسرته، قُلت: « أهلًا وسهلًا، نحن لم نتفوّه بشيءٍ» فالدين هو الطَمَع والجَشَع في أبشَعِ صُوَرِهما، ونتاجهما أيضًا، الموضوع ببساطةٍ شديدةٍ، الحروب هدفها المال والأرض والغنائم، وبنات الأصفر على رأي أحد أصدقائنا. لكنّ كلامك كلّه يُرَدّ عليه بسؤالٍ واحدٍ (السؤال الثالث) أيضًا: كم مرّة سَمِعتَ مَلِكًا أو زعيمًا يقول لأتباعِهِ:«اذهبوا واقتلوا أولئك النّاس، لأننا نحتاج لأربع آبار بترولٍ لتحريك اقتصادنا وتأمين وقودنا»؟ كم مرّةً سَمِعتَ زعيماً يقول لأتباعه ولجماهيره:«الله يكره أولئك البشر، هيا بنا ننفّذ مشيئة الرب»؟ كم مرّةً في تاريخنا، كان هذا الزّعيم مسلماً, وكان الأتباع مسلمين؟ أجبني، وسوف تعرف بالضّبط عمّا أتكلّم، إنّما أنت كمن يقول:

«القتل لا علاقة له بالأسلحة الأوتوماتيكية، فالقتل يمكن أن يتمّ بأي حجرٍ»

3. الحاكميّة: الحكم "لله" فقط، وليس للبشر أو أي إلهٍ آخر، ولا لأي منهجٍ آخر أو شريعةٍ أخرى (شموليّة\ إقصائيّة \ ديكتاتوريّة). http://ar.wikipedia.org/wiki/توحيد_الحاكمية ... الولاء والبراء: توزيع الحبّ والكره، ليس فقط التحالفات،حسب اتّباع الطّرف الآخر لمنهجك الذي تعتقده الأقرب إلى الإله (طائفيّة).
http://ar.wikipedia.org/wiki/الولاء_والبراء


جورداني أغنستو



ثلاث أسئلةٍ عن الإرهاب

الإجابة: نعم، القتل ممكن أن يتم بواسطة حجرٍ، لكنّه من الصعب ارتكاب مجزرةٌ دون سلاحٍ أتوماتيكي تمامًا، لأنّه من الصّعب أن تُحَرّك الملايين ليَقتُلوا الأطفال والنّساء، فقط من أجل آبار بترولٍ.

أقول قولي هذا وأستغفر العقل لي ولكم من الصّواب السياسي، وعُقَدِ إرضاء النّاس، وأستعيذُه من الخُنث اللّيبرالية الزائدة، وتناقض التعدّدية المفرطة، وأذكّر نفسي وإيّاكم بمقولة كارل بوبر الأشهر: «التسامح اللّامحدود يؤدّي حتمًا إلى القضاء على التسامح؛ فإذا كنّا متسامحين بشكلٍ مُطلق حتى مع المتعصّبين، وإذا كنّا لا ندافع عن المجتمع ضدّ هجماتهم، فإنّه سيتمّ القضاء على التسامح والمتسامحين في آنٍ واحدٍ».[4]

4. كارل بوبر. المجتمع المنفتح وأعداؤه. الجزء الأول. الفصل السّابع. مفارقة التّسامح.

مجلة توثيقية علمية إلحادية

شاركنا موضوعاتك و كتاباتك لتصل للقراء

هدفنا توثيق الكتابات و التوعية و نشر الفكر المتحضر

موضوعاتنا علمية ، دينية ، ثقافية



facebook group :https://www.facebook.com/groups/358777197583418

Blog : https://www.aamagazine.blogspot.com

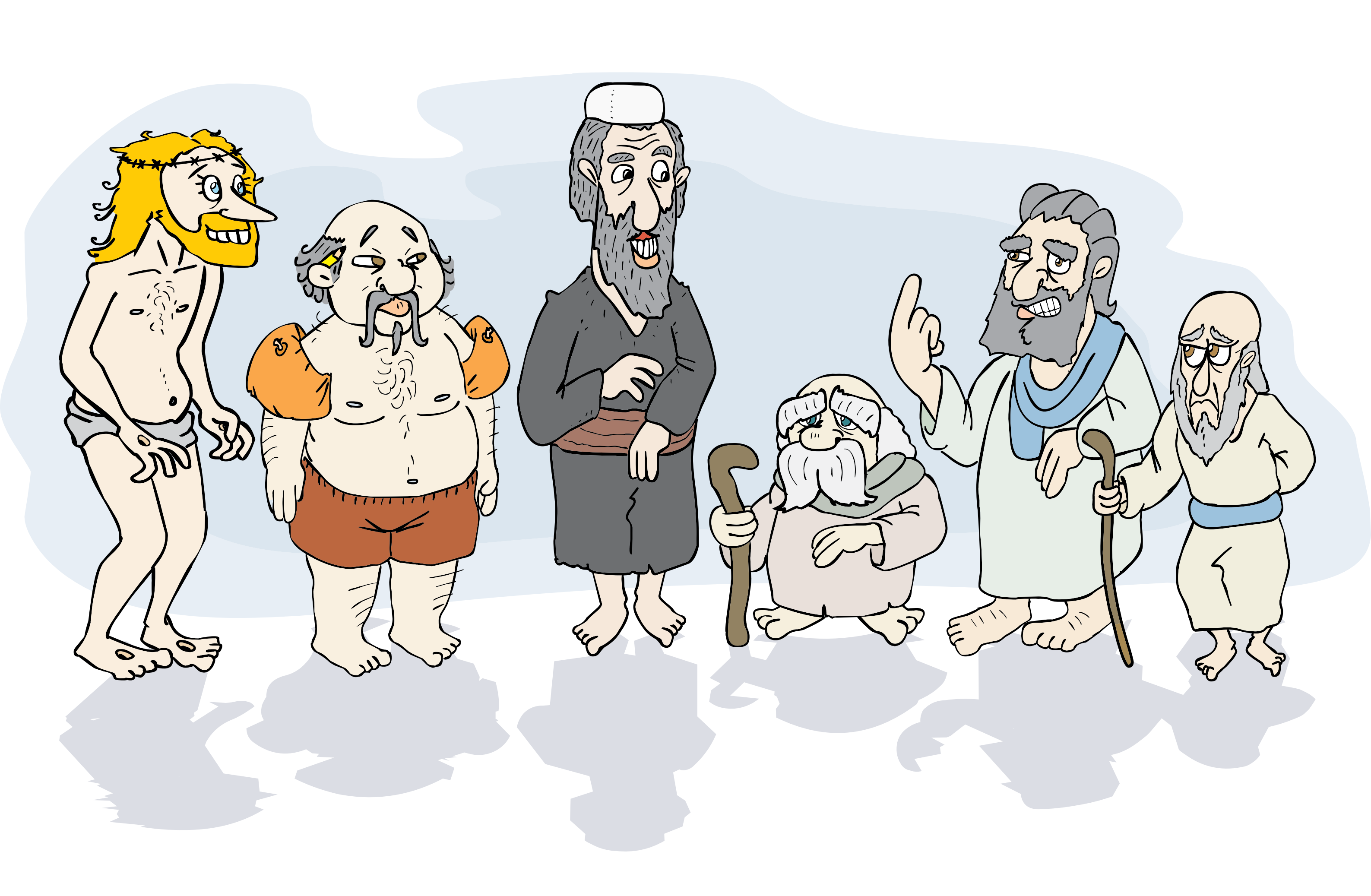
facebokPage : https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299

لقاء الأنبياء

أرشيف المنتدى الأم

مقالٌ ساخرٌ للزميل: مش فاهم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وكفى، خلق الكون وغفا، طرد آدم ونفى، ضرب إبليس على القفى، ولا رحم الإنسان ولا شفى، ولا بهذا اكتفى، بل بعث له من اصطفى، حمادة الغبيّ المصطفى .





أما بعد، فقد اجتمعنا اليوم لننظر أيّاً منا السبب في الحروبِ والمجاعات والخلافات التي تجري في العالم الآن، وبما أنّني لا أذكركم، لأن حادثة الإسراء والمعراج كانت منذ زمنٍ بعيدٍ، فأرجو من كل نبيٍ منكم أن يُقدّم نفسه وديانته، وأنا سأبدأ :

حمادة : حمادة الغبيّ، ديني الإسلام.

برهومه :برهومه البرومه، ديني الحنيفيّة.

كريستو : الأب دي قدّس كريستو، ديانتي المسيحيّة .

لوح : لوح، لا أعرف إشماً لديني، آشف.

أبو الأمواس : هداسا وفواز، اديني ملوخيّة.

(ينظر الجميع إلى أبي الأمواس باستغراب، ثم ينفجرون ضاحكين)، كريستو وهو يدقُّ بيده على المائدة من شدّة الضحك :ماذا يقول هذا الأحمق؟

لوح : هل أكلت القطة لشانك؟

جالون بخجل : اسمحوا لي، إنه يقول : أبو الأمواس وديني اليهوديّة.

حمادة وهو يُمسك بلحيته : ومن أنت بحق الحريم؟

جالون وقد احمرّ وجهه خجلًا : أنا - آه - إسمي - أنا أخوه - جالون .

برهومه : ياما جاب الغراب.

كريستو : أتقصد مُترجمًا؟؟؟... عظيمٌ.

حمادة الغبي : فلنبدأ بحمد الله، هل من أفكارٍ عندكم عن السبيل لتغيير العالم؟

لوح : لماذا لا يُرسل الله نبيًا جديدًا؟

كريستو : لِمَ لا ؟ سأكلّمه بنفسي.

أبو الأمواس : وِداني واقفة.





جالون : يقصد : أنا أيضًا موافقٌ.

برهومه : لقد أرسل الله آلاف الرسل والأنبياء ولم يحدث شيءٌ يا سادة، فكرة النبي فكرةٌ سخيفةٌ ولن تُفيد بشيء، دعك من أنّهم سيركلون مؤخرة هذا النبي إذا ادّعى ذلك، فاليهود لن يؤمنوا به، المسيحيّون سينكرونه، المسلمون سيقتلونه.

حمادة : جميلٌ، ماذا تقترح أنت ؟

برهومه : لماذا لا نظهر جميعًا للناس؟؟ نطلب من الله أن يُرسلنا مرةً أخرى إلى الأرض، وهكذا سيؤمنون.

أبو الأمواس : خد صابون وتايد؟؟ وهيبوشونا، اغسل القلقاس معاهم، وغطس هينقع غسيله وينقر المنقار، أو نشا وخروب في قلبه.

لوح : أوف، رحمتك يارب، ترجم يا جالون .

جالون : إنه يقول: هل تصدّقون ذلك؟؟ إن لم يقتلونا سيتفرّق الناس شيعًا، وكل شخصٍ سيتبع نبيًا ويُنكر باقي الأنبياء، وستقوم حروبٌ طاحنةٌ .

لوح :هممممم... كلامٌ شليم.

برهومة :كانت مجرد فكرةٍ لا أكثر.

حمادة : إرسال نبيٍ مرفوض، ورجوعنا إليهم جميعًا مفروضٌ، هل من أفكارٍ أخرى يا سادة ؟

كريستو : لماذا لا أعود بمفردي؟؟ فاليهود ينتظرونني، المسيحيّون ينتظرونني، المسلمون ينتظرونني، فإذا ظهرتُ أنا فستكون تحقيقٌ لنبوءةٍ مشتركةٍ بين الأديان، وبعدها يُمكنني توحيدهم وتنتهي الخلافات.

أبو الأمواس : يلعن تين شوكهم؟

جالون : إنه يقول: وعلى أي دينٍ ستحكمهم؟

لوح : ربما على المشيحيّة...هيهيهيهيه

كريستو : هل لديك مانعٌ ؟

لوح : ويا تُرى تعني بالمشيحيّة أنّك ابن الله؟ أم رشول الله؟

حمادة : لا بدّ أنّ يقول إنّه رسولٌ .

كريستو : وما المانع أن أقول: أنّني ابن الله ؟ سيصدّقني المسيحيّون على الأقل.

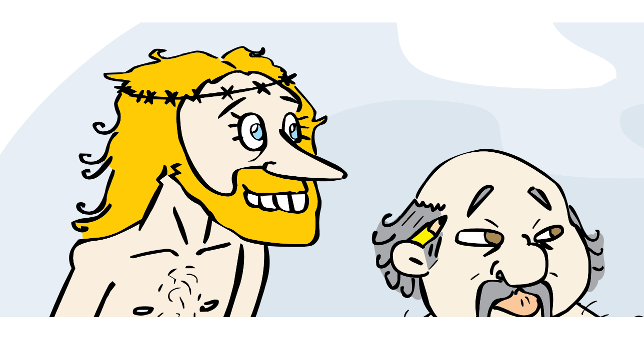
برهومة : نقطة ومن أول السطر، لو قلت إنّك رسولٌ سيكذّبك المسيحيّون، ولو قلت إنّك ابن الله سيكذّبك المسلمون، ولن تحلّ الخلاف بل ستزيد الطينة بلةً.

حمادة : نعم، معك حق.

لوح : ابن الله؟؟ من الغبيّ الذي شيصدّق ذلك؟

أبو الامواس : فيزياء باكسير حقيقي، كلهم مقص المنشار والماني مقص حميدة بنت الزوات.

(يهزّ أبو الأمواس أخاه جالون كي يترجم، لأن الأخير كاد ينام)





لقاء الأنبياء

جالون : إنه يقول : إنَّ الأغبياء كثيرون يا صديقي، أحدهم يصدقّ ابن الله، والثاني يصدّق سفينةً تحمل جميع الحيوانات.

كريستو : هكذا إذاً ؟؟ وماذا عمّن يصدق أنَّ الله أعطى لنبيٍ ألواح، ومن يصدّق أنّه كلّم الله على جبلٍ، ومن يصدّق أنَّ عصًا تفلق البحر نصفين، والذي يصدّق أنَّ العصا تتحول الى حية.

لوح : خخخخخخ... هيهيهيهيهيه... حلوة.

أبو الأمواس : شيل قارورة اسقي الجزار في الثانية؟ فلان تلعثم قال لربنا احوك؟.

جالون : لن أترجم هذا...آسف.

برهومه : ترجم حتى نعرف ماذا يقول؟

حمادة : لا أظنها فكرةً جيدة .

جالون : أمري لله، إنه يقول : هل تجرؤ على الاستهزاء بي يا ابن مريم؟ قبل أن تتكلم اخبرنا من أبوك؟

كريستو : هل وصلت إلى هذا الحدّ ؟

يقفز كريستو على المائدة ويُسدد لكمةً إلى وجه أبي الأمواس، فيصرخ أبو الأمواس، ويُوجّه لكمةً إلى فكّ كريستو كادت أن تحطّمه، يُمسك برهومه بكريستو حتى لا يهجم على أبي الأمواس، ويُمسك جالون بتلابيب أبي الأمواس. ثم يدفع كريستو برهومه جانبًا، و يقفز ليمسك بعنق أبي الأمواس ويتبادلون اللكمات

من وراء الباب:

كل شخصٍ يعود إلى مكانه، مجموعةٌ من الحمقى.

http://www.youtube.com/user/fiberoty?feature=watch

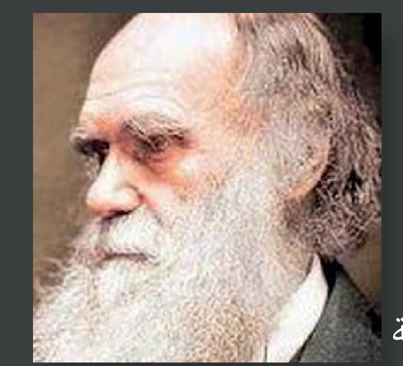
https://www.facebook.com/theblackducks

https://twitter.com/eskandarany

برنامج حواري على اليوتيوب تدعم بعض حلقاته شركة Google ، يهدف بالدرجة الأولى إلى إجراء الحوار مع الملحديين واللادينيين المصريين ، والمتحدثين منهم للغة العربية من مُجتمعاتنا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، فكرة وتنفيذ اسماعيل محمد



عادل أحمد
في حوار مع..........



أراء المحاورين تعبر عنهم و لا تعبر عن سياسة المجلة

عادل أحمد، صديقٌ وزميلُ ناشطٌ في الشبكات الاجتماعية في نقد الأديان، يعرفه أعضاء شبكة ومنتدى الملحدين العرب وبقية المجموعات الإلحادية على موقع الفيس بوك، برباطة جأشه وصبره وتميّزه في المناظرات والحوارات العقلانية، ترأّس هيئة تحرير مجلة الملحدين العرب، ثم اضطرته ظروفه للتنحّي، لكنه بقي على تواصله ونشاطه في كتابة المقالات المهمّة ومشاركاته في المجلة، كما كان من أوائل المشرفين في شبكة ومنتدى العرب منذ بدايتها، عادل أحمد حاصلٌ على دكتوراه في الفيزياء التطبيقية، وهو مثله مثل أغلب الملحدين في البلاد العربية يستعمل اسمًا وهميًا حفاظًا على حياته، سنتعرّف عليه أكثر في هذا اللقاء، عادل أحمد نرحب بك معنا في بيتك، مجلة الملحدين العرب.

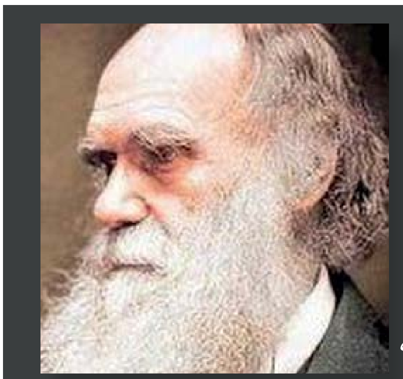
س١- هل تريد إضافة شيءٍ للمقدّمة ؟

أشكركم على إتاحة الفرصة، وأرجو أن أكون عند حسن ظنّ القارئ .

س٢- عادل أحمد عُرِفْتَ بكونك مُناهضًا للأديان على مواقع التواصل الاجتماعي، لكن ما تصنيفك لنفسك، هل أنت لا أدري أم ملحدٌ أم مُعادٍ للدين، كيف تجد نفسك بين هذه المصطلحات ؟

طبعاً أنا ملحدٌ، فالإلحاد في حدّ ذاته موقفٌ فلسفيٌّ لا يحتاج إلى مناهضةٍ أو عملٍ تطوعيٍّ، فأنت إن كنتَ مقتنعاً بعدم وجود إلهٍ، فهذا موقفٌ شخصيٌّ في المقام الأول، لكن تظهر الحاجة للعمل التطوّعي (بالاشتراك مع اللادينيين واللاأدريين)، في ظلّ ما نراه من موقف المؤمن العربي (خصوصاً المسلم) من عدم قبول للآخر، سواء أكان من جهة السلطة أم من ناحيةٍ اجتماعيةٍ .

من ناحيةٍ أخرى تظهر الحاجة الملّحة للعمل التطوّعي (ضدّ الثقافة الدينية، وليس ضدّ الدين من حيث المبدأ) من خلال المواقف التي يقفها الدين تجاه المرأة والطفولة والتعليم الحرّ وقبول العلوم التي تتعارض مع النصوص الدينية.



عادل أحمد
في حوار مع..........

أراء المحاورين تعبر عنهم و لا تعبر عن سياسة المجلة

أذكر أننا كنا نعمل ضمن منظمةٍ تطوّعيةٍ في قريةٍ غرب السودان، وكان من المفترض أن ننسّق مع عمدة القرية، لنقيم مستشفى للأطفال؛ لأنّ نسبة الوفيات من الأطفال كانت عاليةً في المنطقة وكان هدفنا تقليلها، عندما أخبرنا عمدة القرية بنيّتنا استنكر ذلك بشدّةٍ، لأنّ (الموت من عند الله)، والأطفال الذين ماتوا، ماتوا بعد انقضاء أجلهم، وإن كان هناك أيّ تطوّعٍ يمكن أن نشارك فيه، فعلينا أن نكمل بناء الخلوة والمسجد، حتى يتعلّم الناس شؤون دينهم .

من هذه الناحية أنا معادٍ للثقافة الدينية، فهي تعدّت مسألة القناعات الشخصية للتأثير على أمان أو حرية أو خصوصية أو ممتلكات الآخرين، أما من ناحية السلطات، فلا يغيب (حتّى على المؤمن) مدى استغلال السلطات في وطننا العربي لكلمة الله؛ ليكرّسوها في رسم توجّهاتهم الاقتصادية التي تصّب في مصلحتهم هم في المقام الأول.

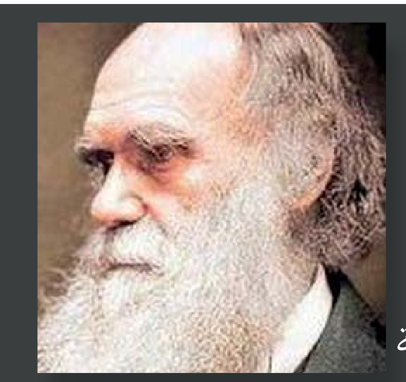
س٣- العائلة سر الهويّة، هلّا رسمت لنا صورةً أوضح عن طفولتك، والبيئة التي نشأتَ بها ؟

أنا ولدتُ ونشأتُ في مدينة الخرطوم العاصمة، وأنا الأخ الثالث لأسرةٍ تتكوّن من ستة إخوةٍ وأخوات، لم يكن في أسرتنا أيّ ثقافةٍ لحرية الاعتقاد، لكن كانت هناك ليبراليةٌ نسبيةٌ في الاطلاع وتلقّي الثقافات، فلم يكن لدى الأسرة أي مانعٍ أن يكون لك صديقٌ مسيحيٌّ أو أن تقرأ في الإنجيل مثلاً، والمدهش أنّني كنتُ متشدّداً دينياً في صباي، فكنت أرتدي الملابس القصيرة، ولا أصافح النساء، وكنتُ في غاية الحزن، لأنني لا أملك لحية لأتأسّى بالنبي.

كنْتُ أحبّ القراءة عموماً، فكانت هذه الفترة أكثر فترةٍ مفيدةٍ في حياتي، لأنّني كنتُ أقرأ أمّهات الكتب الدينية، وكنتُ أتعرّضُ لصدماتٍ قويةٍ من خلال التناقضات التي كنت أواجهها، لكن طبعاً العقلية التبريرية كانت تقوم بدورها لتبرّر كلّ تناقضٍ أجده.

أخي الأكبر لم يكن ملحداً، لكنه لم يكن يقبل العقلية المتطرّفة التي كنتُ أتعامل بها، وهو بالطبع كان يفصل بين اجتهادات الشيوخ المعاصرين، وبين ما يسمى بجوهر الدين، وكانت نقاشاته معي تقلل تدريجياً من شدّة تشدّدي الديني، وفي ذلك الإطار قدّم لي كتاب زواج المتعة للكاتب فرج فودة، ظناً منه أن الكتاب فقط سيكشف لي أن المسائل الدينية ليست حتميةً والخلافات كبيرة.

عادل أحمد
في حوار مع..........



أراء المحاورين تعبر عنهم و لا تعبر عن سياسة المجلة

لكن الكتاب كان له تأثيرٌ آخر، ففي الأصل كيف يمكن أن يقبل النبي الكريم مثل هذا الزواج للمسلمات، حتى إن تمّ تحريمه بعد ذلك، فقمتُ بإجراء بحثٍ مطوّلٍ عن زواج المتعة، من تفسير الطبري وصحيح مسلم، وكنتُ على يقينٍ أنّني لن أجد لمثل هذا الزواج في المصادر الدينية، لكن يا لدهشتي كان موجوداً، أنا أسمّي هذا العام بعام بوب مارلي فكان أول ما عدتُ له بقوّةٍ، الاستماع إلى الموسيقا وبالأخصّ غناء الفنان بوب مارلي وأصبحت لا دينياً.
أما مرحلة الإلحاد فهذه مرحلةٌ أخرى كانت مرتبطةً بجانب توفير البديل لمسألة نشأة الكون ونشأة الحياة.

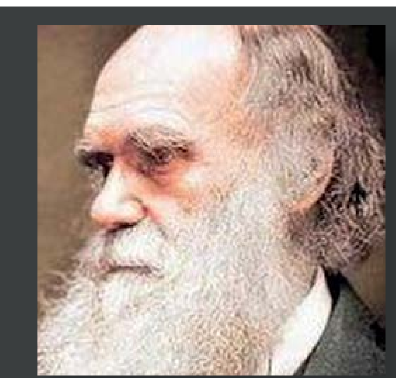
س٤- لكلّ إنسانٍ تاريخٌ من الأحداث يُشكّل هويته من قراءاتٍ وأحداثٍ ومشاركاتٍ في المجتمع والثقافة، فما المراحل الأولى من تكوين شخصيتك كشابٍ التي أدّت إلى إنتاج عادل أحمد الذي نعرفه اليوم ؟

طبعاً من الصعب أن يقدّم أحدٌ نفسه، فما تعرفه عن نفسك يختلف عما يراه فيك الآخرون، لكن عموماً فإن مسألة الإلحاد تمثّل جانباً فقط من شخصيتي المتواضعة، فملَكَات الحوار والمناظرات، كان لها علاقةٌ بأيّام الدراسة، فأنا درسْتُ الفيزياء، وكان المجتمع الفيزيائي في الجامعة منقسماً إلى قسمين نسبويين، كموميين، لأنّ هذين المنجزين ليسا على وفاقٍ مع بعضهما البعض، أي ميكانيكا الكم والنسبية، كانت لدينا نقاشاتٌ وحواراتٌ طويلةٌ جداً للمحاولة - رياضياً - أن نفسّر سلوك الأجسام الكبيرة بناءً على ميكانيكا الكم، والجسيمات الصغيرة بناءً على النسبية، لهذه المرحلة دورٌ كبيرٌ في ترتيب القدرة -المتواضعة- لتبنّي الحوارات وتنسيق الأفكار والقدرة إلى حدٍّ ما على الإقناع .
في صيف عام ٢٠٠٢م، وقعت في يدي نسخةً مصوّرةً ومهترئةً من كتاب أصل الأنواع لتشارلز داروين، وكنتُ مهووساً به إلى درجة الجنون، وحاولتُ أن أصبح نباتياً في تلك الفترة، إلى أن أقنعني أخي الأكبر - الذي تعب من تنقلاتي المفاجئة فكرياً- أن أكل اللحوم يساعد في تطوّر النوع .

س٥- ما علاقة العائلة بموضوع أفكارك، هل يعلمون بها، كيف كانت ردّات فعلهم عليها ؟

طبعاً عموماً الموقف الديني في وطننا العربي اجتماعياً موقفٌ انتمائيٌّ قبل أن يكون عقدياً، فأنت يمكن ألا تصلي، لكن يكفيهم أنّك مسلمٌ وتحبّ محمّداً، وحتى مسألة الصيام فهي قضيةٌ اجتماعيةٌ أكثر من كونها اعتقاديّة.

عادل أحمد
في حوار مع..........



أراء المحاورين تعبر عنهم و لا تعبر عن سياسة المجلة

أما أسرتي على وجه الخصوص فأنا استنكر علناً بعض السلوكيات الدينية في إطار السخرية، فيصفونني ضاحكين بالشيوعي، في مجال عملي لا يعلم أحدٌ أنني ملحدٌ أو غير مسلمٍ أصلاً، وغير حالاتٍ خاصةٍ، لا يوجد تهديدٌ على حياتك إذا أعلنت إلحادك في بلدي، لكن ستكون عليك حربٌ اجتماعيةٌ نفسيةٌ قاسيةٌ قد تؤدّي إلى فصلك من العمل مثلاً، يمكن أن يكون هناك سلوكٌ جمعيٌّ متطرّفٌ مثل موجة الرسومات التي هاجمت محمد، وهي لها طابع الانتماء والعنصرية أكثر من الدفاع عن الدين.

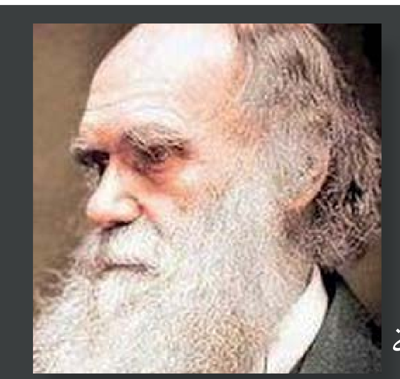
س٦- الملحد في المجتعات الشرقية والمتديّنة منبوذٌ، بل وربّما مهددٌ، فهل تشعر بالأمان في دائرتك الاجتماعية، وكيف علاقتك مع من حولك في العمل والحياة العامّة ؟

أنا أعمل محاضراً لتخصّص الفيزياء التطبيقية بالجامعة، ومحاضرو الفيزياء عموماً يوصفون بالغرابة في الآراء، وأنا أعبّر بسخرية أحياناً لطلابي عن بعض المعتقدات الدينية، ففي محاضرةٍ في الأسبوع الفائت، قلت لهم في المحاضرة: «عملية نشأة الكون بدأت منذ ١٣,٧ مليار عامٍ، وهي مستمرّةٌ حتى الآن، فلا توجد نقطةٌ محدّدةٌ في التاريخ يمكن أن نقول فيها: إنّ الكون اكتملت صناعته، فإمّا أنه نشأ في أول جزءٍ من أوّل ثانيةٍ، وإمّا أنه مستمرٌّ في التكوّن حتى الآن، وكلا الحالتين ليستا ستة أيامٍ».

لكن من الصعب أن يكون هناك نشاطٌ إلحاديٌّ معلنٌ بصورةٍ واضحةٍ موجّهٍ .

س٧ – كنتَ أحد مشرفي مجموعة شبكة ومنتدى الملحدين العرب على الفيس بوك، فكيف تعرّفتَ على هذه المجموعة، وماذا يُمكنك أن تخبرنا عنها ؟

قدّمت لي إحدى صديقاتي في الوطن، وهي ملحدةٌ، دعوةً إلى المجموعة، وبعد أسبوعٍ واحدٍ من المشاركات، قدّم لي كلّ من الصديقين فينوس صفوري وهاديس دعوةً للانضمام إلى مسؤولية المجموعة الآدمنية، وقبلْتُ الدعوة بترحيبٍ كبيرٍ، وقابلتُ أسرتي الرائعة من بقية الأعضاء، وبعد ذلك اقترحت مشروع (........خ السري)، وكان الهدف منه اجتماعياً تدريبياً، حيث نقوم بتبادل الخبرات، لكن المشروع لم يتكلّل بالنجاح الذي كنا نرجوه .



عادل أحمد
في حوار مع..........

أراء المحاورين تعبر عنهم و لا تعبر عن سياسة المجلة

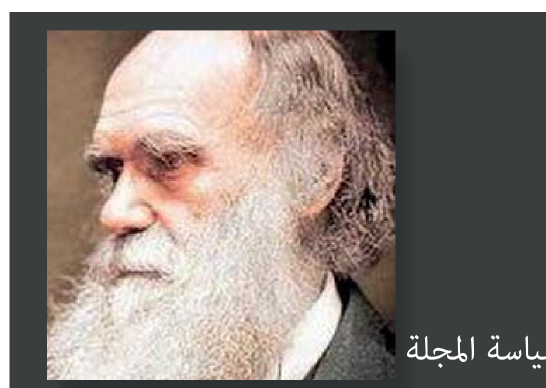
س٨- كنتَ قد تركتَ الإشراف في المجموعة، فهلّا أخبرتنا عن الأسباب التي دفعتك لهذا ؟

سؤالٌ صعبٌ، من خلال متابعتي للشبكة، كانت هناك مشكلةٌ في نوعية الموضوعات التي تبقى في المقدمة، فأحدهم يكتب مقالاً يجتهد فيه عدة ساعات، ويختفي في ثوانٍ، وغيره يمكن أن يضع صورةً أو سطراً واحداً، فتنهال عليه تعليقات المؤمنين الذين يستفزهم المنشور، كان لهذه المشكلة أثرٌ في المظهر العام للشبكة، فقمتُ بمناقشاتٍ طويلةٍ مع المسؤول (الآدمن) لمحاولة تشجيع المنشورات المميّزة التي يجتهد أصحابها، وفعلاً اقترحتُ أولاً فكرة شهادة التقدير حيث نقوم كلّ مرة بتقديم تقديرٍ لأحد الأعضاء لمنشورٍ مميّزٍ قام به، وكانت هناك محاولة تفعيل قروب (......خ السري)، لنقوم بزيادة عدد الأعضاء الناشطين، لكن عموماً لم نجد وسيلةً - أنا والأخّان سمير سامي، وجون سلفر- لنرفع بها المنشورات المميزة في المقدمة، والدور كلّه منحصرٌ في طرد المخالفين وإرجاعهم، لم أكن أشعر أن هذا الدور يحتاج إلى وجودي، في ظلّ وجود المسؤول (الآدمن) .

س٩- كيف ترى تأثير ودور هذه المجموعات الاجتماعية على النت، هل لها مستقبلٌ في تغيير المفاهيم السلبية في المجتمع ؟

إن أكبر دورٍ مباشرٍ قريبٍ أتمنّاه، هو أن يعرف المجتمع العربي أن هناك اتجاهاً فكرياً اسمه الإلحاد ويتقبّله، ولا يؤثّر ذلك في عملك أو قبول المجتمع لك كملحدٍ، أمّا مسألة أن تكون العلمانية هي الحاكمة في وطننا العربي، فهي مسألةٌ تحتاج إلى تضافر جهاتٍ أكثر من الملحد واللاديني، فحتى المؤمن يجب أن يتقبل العلمانية كأساسٍ للحكم دون أن يكون لذلك أيّ تأثيرٍ على إيمانه.

عادل أحمد
في حوار مع..........



أراء المحاورين تعبر عنهم و لا تعبر عن سياسة المجلة

س١٠- في شهر تشرين الثاني / نوفمبر عام ٢٠١٢ قدّمْتَ مقترحًاً أسفر عن تأسيس مجلة الملحدين العرب التي لا تزال تنمو وتكبر إلى اليوم، كيف كان مخاض هذا المشروع وبداياته ؟

هذا المشروع ليس فكرتي وحدي، بل كان للأخ جون سلفر الدور الأعظم في نشأتها، فقد كنتُ مهموماً بقضية التوثيق للمنشورات المميزة بالشبكة، وكان جون مهموماً، في نفس الوقت، بقضية الانتشار من خلال استخدام وسائل بصريةٍ غير الفيس بوك، وكان قد قدّم مقترح (الفيديو التوثيقي)، وإنشاء قناة على يوتيوب، وكان بيننا اتصالٌ مطوّلٍ على السكايب، تبادلنا فيه المقترحات بشأن المشكلتين (التوثيق، الانتشار) وقمنا باقتراح فكرة المجلة، وأنا أعرف صديقي جون سلفر ونشاطه الذي لا يهدأ، فقبل أن يتحرّك هو، قمْتُ بإنشاء مجموعةٍ للمجلة وضمّه لها، وبقية أسرة التحرير، وكانت سرعتي في إنشاء المجلة وقتها (مشاكسة أصدقاء)، ولو كنت انتظرتُ يوماً آخر، لكان هو من أنشأها، ولا يمكنكم أن تتخيلوا مدى سعادتي بصدور العدد الأول، والأرقام التي تحمل بها المجلة، ورغم أنّني كنتُ رئيس التحرير في تلك الفترة، إلا أنّني كنت أقلّ عضو في هيئة التحرير يقوم بنشاطٍ بالمجلة، فكان بقية الأعضاء عبارة عن كتلةٍ من النشاط والعمل والسهر لإصدار أيّ عددٍ، وكان القارئ يبدأ منذ قبل الإصدار في محاصرتنا لإصدار العدد في موعده .

س١١- كيف تجد أصداء مجلة الملحدين العرب، وهي تقترب من عامها الثاني، هل حقّقت ما كنتَ تتمناه عندما فكّرت بهذا المشروع ؟

لا، لم تحقّق ما كنت أتمنّاه، فأنا كنتُ أتمنّى أن أوثّق لمنشوراتٍ جيّدةٍ على الشبكة، وهي تجاوزت ذلك بمليون سنةٍ ضوئيةٍ، فأصبحت الآن المعبر الرسمي لتطلّعات وآمال الملحد العربي، وأصبحت منبراً لا يمكن الاستهانة به في وطننا.



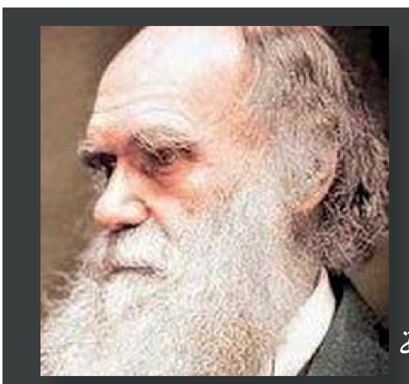
س١٢- اشتُهرت بصبرك وهدوئك ودقّتك في المناظرات مع المؤمنين من شتّى المعتقدات، فهلّا أخبرتنا عن رأيك في محاججات وأطروحات الجانب المؤمن في قضيّة وجود إلهٍ وغيرها من المحاور ؟

عادةً أصفُ قضية الإيمان بالإله بالنبيذ المعتّق، فكلما طال عليه الزمن أصبح الإقبال عليه أكثر، وقضية الإله رغم ضعف الحجّة عليها، هناك ما يقف في جانبها، وهو قِدَمُها، ففكرة الإله قديمةٌ قِدَم الإنسان نفسه، لذلك أصبحت أقرب إلى المُسَلّمة، وأصبح في رأي المؤمن الوضع معكوساً، فانتقل عبء الإثبات إلى الملحد، فبدلاً أن يسأل الملحد عن برهان وجود إلهٍ، بات المؤمن يسأل عن برهان (عدم) وجود إلهٍ، كأنه يقول بصورة غير مباشرة: أيّها الملحد، أنا لديّ تاريخٌ وثقافةٌ وقيمٌ وتنظيمٌ اجتماعيٌّ وأكثر من ثلثي العالم في صفّي، ماذا لديك أنت لأقدّم لك دليلاً على فرضيتي؟ أنت من عليك أن تقدّم دليلاً على بطلانها، وأحياناً أقول أنا ساخراً: إن أردتَ أن يصبح كلامك ديناً، فقط انتظر عليه عدّة قرونٍ. أضف إلى ذلك أن المؤمن يعتقد أن الإلحاد دينٌ، فنجد كثيراً من المشاركات في المواقع المختلفة بعنوان (نسف الإلحاد)، وعندما تتابع الأمر تجده يتحدث عن نظرية التطوّر أو أيّ نظريةٍ أخرى، ظناً من المؤمن أن الإلحاد فكرٌ أيدلوجيٌّ مبنيٌّ على نظريةٍ أو فكرةٍ ما. حتى إنّ هناك مدرسةً إلحاديةً جديدةً اسمها (الإلحاد الإيجابي)، ودورها توفير بديلٍ للإله، سواء أكان علمياً أم فلسفياً أم اجتماعياً أم أخلاقياً، لكن إن نظرنا إلى الإلحاد بمفهومه التقليدي، نجد أنّه موقف الملحد من قضيّةٍ لعدم توفّر دليلٍ عليها، فإن توفّر الدليل انتهت القضية، بغضّ النظر عن البديل الذي يمكن أن يوفّره (الملحد الإيجابي) له.

س١٣- هل تطوّرت وتغيّرت محاججات المؤمنين على مرّ الزمن حسب خبرتك، أم أنّها هي ذاتها ؟

أنا أحب أولاً أن أشيد بالجهد الجبّار الذي تقوم به المجلة بصفةٍ خاصةٍ، وكلّ العمل الذي يقوم به الملحدون على مواقع التواصل بصورةٍ عامّةٍ، ففي بداية هذا العمل قبل سنواتٍ، كنّا نرى مؤمناً يستشهد ويستدلّ بالإنجيل والقرآن والسنة، وبعد سنواتٍ من العمل الكبير، أصبحت الحوارات تستخدم أقلّ فأقلّ الكتب المقدّسة وأشباه المقدّسة، من تفسيرٍ وحديثٍ، وانتقل المؤمن إلى خطوةٍ جديدةٍ في النقاش، وهي النقاش من خلال الأدلّة والبراهين، فيستخدم بها المؤمن الدليل العلمي بطريقةٍ انحيازيةٍ، وليست حياديةً والهدف منها إثبات وجهة نظره، رغم ذلك فإن خضوع المؤمن للمنهج العلمي وقبوله نسبياً في النقاش، واحتكامه عليه، يعدّ خطوةً كبيرةً للملحد .

عادل أحمد
في حوار مع..........



أراء المحاورين تعبر عنهم و لا تعبر عن سياسة المجلة

س ١٤- ما أكثر المغالطات المنطقية والمحاججات الفاسدة التي تجد أنها غالبة الوجود في المناظرات ؟

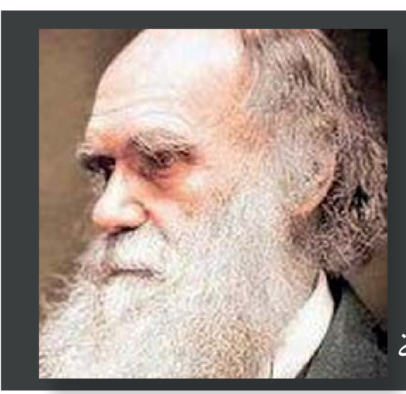
كلّها، ومن كلا الطرفين، الملحد والمؤمن، وهذا يُعزى في المقام الأول لقلّة برامج التدريب لكلا الطرفين، وأنا من هذا المنبر الفكري الحرّ، أناشدُ إدارة المجلة ورئاسة تحريرها لتنظيم دوراتٍ تدريبيةٍ الكترونيةٍ لكلا الطرفين سواء؛ ليرتفع مستوى النقاش فكرياً ومعرفياً وموضوعياً، ففي النهاية المؤمن ليس عدواً، إنما هو جزءٌ من مجتمعنا، ويقع على كاهلنا تطوير قدراته الفكرية ومستواه الناقد ومَلَكَاته.

لكن ما يقلقني حقيقةً ليس المؤمن، بل الملحد العاطفي، فالملحد الذي دفعه للإلحاد موقفٌ عاطفيٌّ، كموت عزيزٍ عليه أو حربٍ دائرةٍ في وطنه أو سلوك بعض الطوائف الدينية، أو أي قضيةٍ سياسيةٍ اجتماعيةٍ أخرى، نجده يطرح قضية الإلحاد من منظورٍ غير موضوعيٍّ، فترى مقالاتٍ ومنشوراتٍ ومشاركاتٍ، فيها صورٌ لأطفالٍ جوعى، وأسرٍ مشرّدةٍ، وذوي احتياجاتٍ خاصةٍ ومشوّهين جينياً، فهو (أي الملحد العاطفي) كأن لسان حاله يقول: (الله موجودٌ، لكنني أكرهه) وهو بذلك ينتقل من نقاش فرضية وجود إله، إلى قبول الإله ضمنياً ومناقشة صفاته، هل هو عادلٌ أم ظالمٌ، أو هل هو سويٌّ أم مريضٌ ؟ وحتى من يعتقد أنه ينتقد صفة الكمال في الإله بعرض الظلم والقهر والمرض، فأنا لا اعتبر أن هذا هو الوجه الذي يمكن أن نقدّم به الإلحاد.

س١٥- ما أكثر مناظرة أتعبتك، ولماذا ؟

أنا في رأيي أنّ المناظر الجيد مفيدٌ، والمناظر السيّئ أكثر فائدةً، فأنا دائماً أضع في اعتباري المتابع الصامت وليس المناظر نفسه، فإن كان المناظر جيداً كانت المناظرة مفيدةٌ للمتابع الصامت من الجانبين، وإن كان المناظر سيّئاً، سمحَتْ لحسّ الناقد في المتابع الصامت بالتطور، لكن هناك نقطةٌ في أيّ مناظرةٍ تتكرّر، وبعدها تصبح المناظرة متعبةً جداً، وهي مرحلة الإنكار، فعادةً يكون للمناظر زاوية نظرٍ للموضوع، وتسلسلاً للأفكار يدخل بها المناظرة، لكن إذا تحطّمت زوايا نظره أو انهار تسلسل أفكاره بردود الطرف الثاني، لا يستطيع أن يعترف مباشرةً أنه هُزِمَ، و المناظرة قد انتهت، بل يبدأ في الدوران في حلقة فكرته التي قُتِلتْ أمامه لعلّه يبثّ فيها الروح، أو يتصيّد أخطاء الطرف الثاني؛ ليضعف موقفه نفسياً أمام المتابع، وبذلك يبدو منطقه قوياً.

عادل أحمد
في حوار مع..........



أراء المحاورين تعبر عنهم و لا تعبر عن سياسة المجلة

س ١٦– ما مخططاتك ومشاريعك للمستقبل، وهل سيكون هناك كتابٌ ما لك قريباً ؟

أنا لدي كتابان منشوران، ولديّ كتابٌ تحت النشر، لكن للأسف ليسا عن الإلحاد، واعتذر عن الإفصاح عنهما نسبة لحساسية الكشف عن شخصية الملحد في وطني، أما عن الإلحاد، فأنا أفكّر في إنجاز كتابٍ بالاشتراك مع الصديق سمير سامي عن التاريخ الإسلامي، كما نصحني صديقٌ بنشر كتابٍ باسم (الأعمال الكاملة)، أقوم فيه بنشر كلّ مقالاتي ومحاوراتي عن الإلحاد، وأنا أفكّر في الأمر.

س ١٧- كيف ترى مستقبل الملحدين في العالمين العربي والإسلامي ؟

من الصعب التكهّن بتقبّل سلميٍّ للإلحاد، لكن كلّ ما أرجوه وأتمنّاه أن يلقى الملحد حقّه من القبول الاجتماعي والقانوني، وأن يجد حقّه من الاعتراف بوجوده دون تهديدٍ على حياته أو مستقبله أو بقائه الاجتماعي.

س ١٨- هل تتوقّع تطوّر علاقة الإلحاد بمواقع التواصل الاجتماعي خصوصًا، والنت عمومًا ؟

دالة انتشار الإلحاد عبر النت تصاعديةٌ، وأنا لا أرى أيّ عائقٍ يمكن أن يقف في طريق هذا التطوّر.

س ١٩ - أين ستكون مجلة الملحدين العرب حسب توقعاتك بعد خمس سنواتٍ ؟

سأذهب إلى أقرب مجمّعٍ تجاريٍّ، وأشتري علبتي قهوة وصحيفة اليوم، وأطلب آخر عددٍ من مجلة الملحدين العرب.

س ٢٠ - ما الرسالة التي تحبّ توجيهها للقرّاء من مؤمنين وملحدين على حدٍ سواء من خلال هذه المجلة ؟

أناشد الجانبين أن يقلّلا شدّة الصراع في الحوارات، ويفهما أن اختلاف الرأي لا يفسد للودّ قضيةً.

قام بالحوار
Gaia Atheo
الغراب الحكيم

http://www.ahewar.org

الحوار المتمدن

الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن
يسارية , علمانية , ديمقراطية
"من أجل مجتمع مدني علماني ديمقراطي
حديث يضمن الحرية والعدالة الاجتماعية للجميع"



سلسلة الفاحشة في فضح أمّ المؤمنين عائشة ٢

المصدر :

كتاب: تراجم سيّدات بيت النّبوة "رضي الله عنهن".

من صـــ191 حتي صـــ 228

تأليف: د/عائشة عبد الرّحمن - بنت الشّاطئ -.

إصدار: مكتبة الأسرة -2013 سلسلة سيّر وتراجم.

السّلسة مقسّمةٌ إلى مباحثَ، بنفس ترتيب الفصول كما هي بالكتاب؛ ليتسنّى لمن يريد المتابعة أنْ يتابع.

الموضوع غير قطعي الثّبوت، غير قطعي الدّلالة / فهي قراءةٌ عقليةٌ، إلحاديةٌ شخصيةٌ، وأرحّبُ بالنّقاش.

سلسلة الفاحشة في فضح أمّ المؤمنين عائشة ٢

المبحث الثاني بعنوان (مألوفة)
صــــ 195:197

1. الرسول يشتهي الطفلة الغضّة البضّة.
2. قضيّة زواج بنت الستّ أو التسع سنواتٍ.
3. فعل الزمان والمكان في قراءة النصّ.

تقول الكاتبة:
«وُلدَتْ بمكّة في الإسلام بعد أربع سنين أو خمسٍ من البعثة، وأسلمَتْ قبل أن تشبّ عن الطوْق هي وأختها أسماء، وكان المسلمون آنذاك قلةً معدودةً. كانت إلى جانب هذه البنوّة - كونها بنت أبي بكر- ذاتَ لطفٍ آسرٍ وذكاءٍ لمّاحٍ وصبا غضٍّ نضرٍ، وفي صحيح البخاري من حديثها في الهجرة قالت: «لم أعقل أبويّ قَطّ إلاّ يدينان الدينِ» وعرفها صلعم منذ طفولتها الباكرة، وأنزلها من نفسه أعزّ ما تُنزل ابنتهُ الغالية، وشاهدها تنمو بين عيْنيه ويتفتّح صباها عن ملاحةٍ أخّاذةٍ، وفي الحديث المتّفق عليه من رواية عائشة- في الصحيحين- أنّ الرسول قال لها: «رأيتكِ في المنامَ مرّتينِ، أرى أنك في سَرَقَةٍ (شِقّة بيضاء) من حرير، ويقُول: هذه امرأتُكَ، فاكشف عنها فإذا هي أنتِ، فأقول: «إن يكن هذا من عند الله يُمضه».

تذييل
يُفهم من سياق الكلام أنّ عائشة لم يُنظر إليها ولم يُتعامل معها أبدًا على أساس طفولتها ولا صغر سنّها، فالصبا والملاحة بجانب الغضّ النضر صفاتٌ عرفها العرب في أدبهم ولا تُطلق إلا على المرأة كاملةِ النضج الجسدي، و قد تُقدّم على تدليل نضج واستواء جسدها ما يُحيل إلى اشتهائها كجسدٍ للنهل من مُتعها وجمالها.

كيف لرسولِ أتى ليعلّم الناس الفضل ويُتمّم مكارم الأخلاق أن يجول بنظره بتلك النيّة الخبيثة والطويّة المنحطّة التي تنزع طفلةً من طفولتها لتضعها في مرتبة المرأة الناضجة؟ ثم أيّ تشبيهٍ خبيثٍ يجعل من جسد المرأة بضاعةً مباحةً و مشاعًا للناظرين؟ أعرف جيدًا أن محمّدًا رسول الإنسانية كان أول من نادى بحقوق الطفولة! والدليل على ذلك كونه اغتصبها وهو كهلُ في الخمسين إذ لم يملك على نفسه أي سبيلٍ، ولم يقدر أن يكبح جماح شهوته الذكوريّة- وهو صاحب قوة الأربعين بغلًا- أو يكتمها عن طفلة لاهية بنت ستّ سنين.

واستمرارًا في إسباغ المسحة الإلهية على كلّ تصرّفاته وإظهارًا لنفسه في مظهرِ من لا ينطق عن الهوى، نرى صلعم يُدشّن لنا قصةَ الحور العين التي أتته وحده كالعادة في الرؤية بلا أي شاهدٍ أو سندٍ سواه،فأيّ نوعٍ من أنواعِ الاستلاب العقلي هذا؟ وأيّ تقنينٍ إلهيٍّ وأيّ شرعنةٍ لاغتصاب الطفلة سوى بإقناعها أنها منقولةٌ من فوقِ سبعِ سماواتٍ؟ أيّ خيرٍ أعظمُ من هذا؟!



Hunger mind

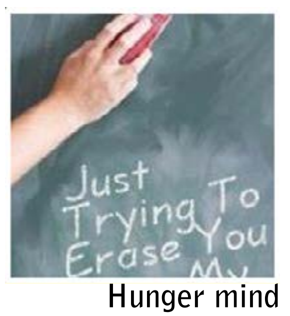
سلسلة الفاحشة في فضح أمّ المؤمنين عائشة ٢



رُؤيتهُ لها وهي على السريرِ في الملابسِ الشفّافةِ البيضاءِ أقربُ إلى بداية فيلم إباحيّ بطله النبيّ الأكرم و مُخرجه الربّ تعالى، و في نهايته، بيانٌ لكوْن البطل مُجرّدُ ناقلٍ ومُتلقٍّ لوحي الإلهِ (السيناريو) الذي لا يملك إلا أن يطيعه و يتبعه؛ هكذا ينفي صلعم عن نفسه أيّ رغبةٍ دنيئةٍ وأيّ شهوةٍ منحطّةٍ وأيّ ضميرٍ مرذولٍ، وينفي رغبته باغتصاب الطفلة الصغيرة، قائلًا: «إن يكن هذا من عند الله يمضه» فهل الاعتقاد بالدينِ والإيمان به - في حالة عائشة - كان عن اقتناعٍ أم عن وراثةٍ شأن باقي الخلق أجمعين؟. نُمعن النظر في قول الكاتبة: «لم أعقل أبويّ قط إلّا يدينان الدين» ونسأل أنفسنا ما الفرق بين هذهِ الحالة وتلك المنتشرة في الجاهلية، التي أتى محمدٌ ليناصبها العداء، والتي اتخذت من «هذا ما وجدنا عليه آبائنا» شعارًا لها؟! لنُسقط التساؤل على الذات الإلهية، فأيهما أفضل للربّ - إن كان هناك ربّ - أن يُعبد عن عقلٍ واقتناعٍ أم عن توارثٍ وتبعيةٍ؟

قضيّة زواج عائشة بنت الستِّ أو التسعِ سنين كانت مَثارًا لشبهاتٍ عدّة، وبابًا لأقاويل كثيرةٍ تدور حول استهجان الفعل المحمديّ الكريم المتمثّل في نكاحِ الصغيرات بأمرٍ ربّاني؛ فالطفلة عائشة لم تكن تملك من الوعي والمعرفة ما يؤهلها للاضطلاع بمهامِ الزواج، ثم كيف لرجلٍ عاقلٍ أن يقبل بمثل تلك الزيجة؟ إن لم تكن تلك نخاسةً فماذا تكون؟! إن لم يكن ذلك ينمّ عن انحطاط في الخُلق والخلقة فماذا يكون؟ وكان ردّنا على ذلك الكلام أنّ زواج الفتيات الصغيرات كان عادة مُتّبعة في تلك البيئة، إلاّ أنها لم تكن أبدًا بعيدة عن استهجانٍ واستحقارٍ،ولنرى ماذا قالت الكاتبة في شأن تلك الزيجة:

1 - هل ينكرون أن تُخطب صبية كعائشة لم تتجاوز السابعة من عمرها؟
2 - هل ينكرون زواج صبيةٍ في سنّها برجلٍ اكتهل وبلغ الثالثة والخمسين؟



Hunger mind

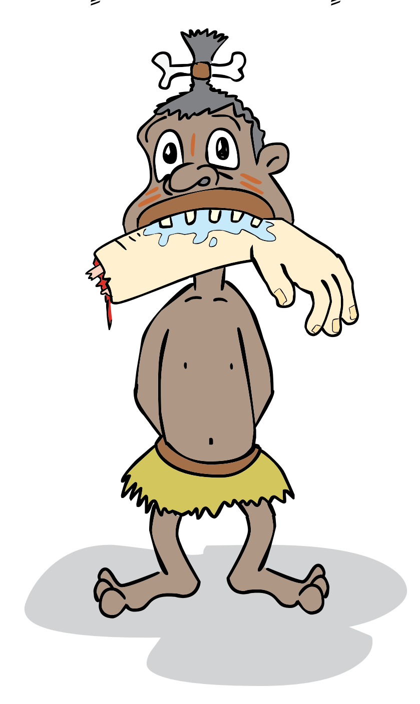
سلسلة الفاحشة في فضح أمّ المؤمنين عائشة ٢

تُنهي الكاتبة التساؤلات المنطقية- كعادة المسلمين بما ورثوه عن نبيهم بالكذبِ والتدليسِ- فتقول:
«تلك النظرة كانت من قبَل البعض الذين يعيشون وفق قيم عصرٍ مختلفٍ، يريدون أن يطبّقوا نُظمه وأساليبه على عصرٍ آخر كانت له من التقاليد ومن الخصوصية ما لا يجعل مبدأ المقارنة قائمًا».

ثم تدلل على أن مثل تلك العادة ما زالت موجودة دون أن تُعبّر ولو تلميحًا عن استهجان أو استنكار يُذكر، بل تُقدّم الأدلّةً كنوع من أنواع التأكيد لشرعنةِ الاغتصاب فتقول:
«مثل ذلك الزواج هو عادة آسيوية، تلك العادة قائمة في شرق أوروبا، تلك الزيجات كانت منتشرةً ومعروفةً في بلدانٍ مثل أسبانيا والبرتغال إلى سنين قليلةٍ، وهي ليست غير عاديةٍ اليوم في بعض المناطق الجبلية البعيدة بالولاياتِ المتحدةِ»

إنّ ردّي على تلك المزاعم يتلخص إجمالًا في أنّ هذا الكلام«كلمة حقٍّ يراد بها باطلٌ» أمّا تفصيلًا فهو كالآتي: إن كانت الكاتبة ترى في مفاخذةِ الأطفالِ ونكاحِ الصغيراتِ أمرًا منتشرًا وموجودًا، فهذا رأيها ويصحّ أن تعتنقه لنفسها، لكن أن تخرج لتبُثّ سمومها في عقولِ الجمعِ الغفيرِ فهذه جريمةٌ تستحق عليها العقاب.

كون الأمر منتشرًا أو موجودًا فلا يعني أبدًا أنه صحيحٌ، والردّ عليها يكون من مصدرِ كلامها وهو كتابها العبثي المسمّى القرآن، الذي ما ذُكرَ الكثرة إلا وذمّها، وما ذُكرَ القلةّ إلا ومدحها، ثم إنّ هناك من القبائل الأفريقية من يأكلون لحومَ البشر، ويتقرّبون لمعبودهم بذبح شبّانهم واقتلاع قلوبهم، فهل لنا أن نعتنق فكرهم مادام موجودًا وله توجّهٌ وانتشارٌ؟! ثم لماذا الاستشهاد دائما بالشذراتِ المتناثرة البعيدة كل البعد عن أيّ نسقٍ حضاري أو منطقٍ متمدّنٍ؟ إن لم يكن هذا النهج في الطرح هو الدعارة الثقافية والتدليس المُمنهج والعبث بالوعي، فما يكون؟! ثم أين مصادر الكاتبة الفاضلة في التدليل على ما تقول؟ أين إحصائيّاتها؟ أين تقاريرها الرسمية الحياديّة المعتمدة؟ إن لم يأتِ الكاتب بما يدلّل على كلامهُ من مصادرِ معتمدةِ حياديةِ فقوله يكون(هباءً منثورًا)، وقد قال (كريستوفر هيتشنز): «ما يُمكن قبوله بلا دليلٍ، يمكن رفضه بلا دليلٍ»





سلسلة الفاحشة في فضح أمّ المؤمنين عائشة ٢

أخيرًا: قضيّةُ زمانيّةِ ومكانيّةِ قراءةِ النّصوص التي بَنتْ عليها الكاتبة حُجّتها، تَنمّ عن قصورٍ في النّظرِ وضمورٍ في الفهمِ؛ يا سيّدتي المعرفة تراكميةٌ و الوعيُ جمعيُ متنقلُ و الحضارة تيّارٌ جارفٌ ناتجٌ عن جهد قرونٍ متواصلٍ فهل المطلوب مني مثلًا أن أعود بالزمن لأحيا في عهد محمّد، حيث الجهل والبداوة والتخلّف؛ ليتسنّى لي فهم منطقه؟ أيّ عُوارٍ ذلك؟ متانةُ النصّ وحجّته تنطلق من كونها تصلح لكلّ زمانٍ ومكانٍ، تنطلق من إعلائها لقيم الإنسان، والدليل على ذلك، وثيقة (الماجنا كارتا) مثلًا، أو العقد الاجتماعي (لمونتسكيو).



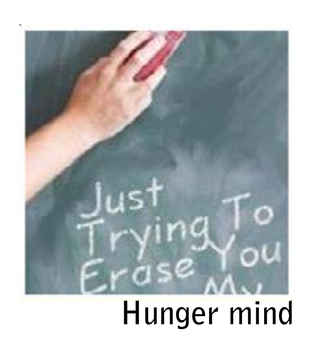
ليس مطلوبًا مني أن أعود لعصر الظلمات لأستكشف مدى تجذّر العفن والتخلّف، فرائحته قطعًا وصلت إلينا، وكما تقولون فـ«البعرة تدل على البعير». ما لم يصمد التشريعُ البشريٌ أمام صخرة وسندان الواقع، فمصيره مزبلة التاريخ، ولا يعنينا أقوامُ ارتضوا أن تكون القمامة سقفهم وحصيرهم، ولا يهمّنا أقوامٌ ارتضوا بالمغتصبِ القاتلِ نبراسًا وحامل مشعلٍ، بل ما يعنينا هو التصدّي لفكرهم الرثّ ومنطقهم الأعوج الذي ما حلّ بمكانٍ حتى أتى على أخضره ويابسه.

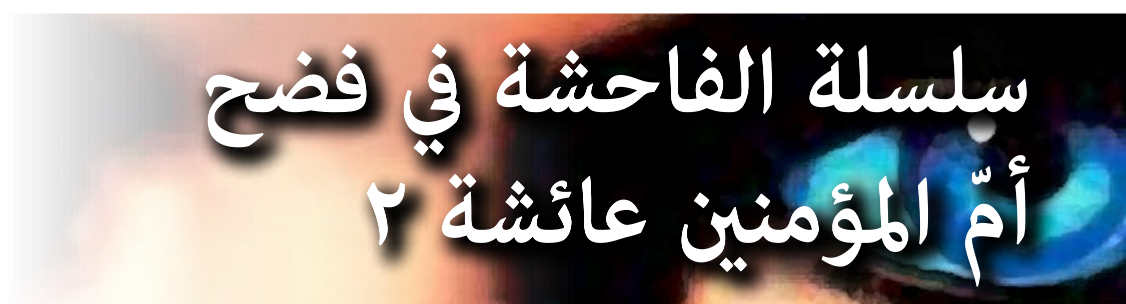
تذييلٌ

كان من المعروف عن أبي بكرٍ كونه رجلاً لا يرجع في كلمته، لكن الحال تبدّل أو تغيّر حين عرض عليه صديقه أو أخوه محمّدٌ أنْ يتزوج ابنته، فهل يمكن أنْ نعتبر الموقف من خطبة عديٍ بن مطعمٍ إخلافاً للوعد، وبالتّالي يندرج أبو بكرٍ تحت بند المنافقين، كون إخلاف الوعد من أهمّ وأبرز صفات المنافقين.

قضية دين أبي بكرٍ التي ساقتها الكاتبة للتّدليل على كونها السّبب في أنّ تحرر أبي بكرٍ من موقفه وكلمته تُجاه بن مطعمٍ، تعتبر نوعاً من أنواع التّدليس والدّس، لأنّ دين بن مطعمٍ كان معروفًا ومعلومًا لأبي بكرٍ، ولم يكن خفيًا عليه، فلماذا هذا الزّيف والخداع في نقل المعلومات؟؟ ثمّ ما المنطق والحكمة في إبراز عائشةٍ، وكأنّها البهيمة التي تساق والكل يدور ويلفّ من حولها، وهي بلا رأيٍ ولا مشورةٍ رغم كون الموضوع في أخص ما يخصها.

فكرة دين بن مطعمٍ ما هي إلّا نوعٌ من أنواع التّرقيع القانوني، والدّعارة التّاريخية، والرّغبة في التّنصل من عار إخلاف الكلمة الذي وقع فيه أبو بكرٍ، ثمّ هل فَاضَلَ أبو بكرٍ بين محمّدٍ وبين عديٍ، هل وازن وأخذ وقته، هل شاور الصّغيرة عائشة؟؟ أم كان أبو بكرٍ مجرد عبدٍ لمحمّدٍ، ما إنْ يقول كلمةً فلا يكون الرّد عليها سوى السّمع والطّاعة!!!





ثالثًا: تقول الكاتبة صــ 193"
وممن أسلم من الصّحابة بفضل أبي بكرٍ واستجاب لدعوته: عثمانٌ بن عفانٍ، الزّبير بن العوام، عبد الرّحمن بن عوفٍ، سعد ابن أبي وقاصٍ، طلحة بن عبيد الله، وهم من العشرة المبشرين بالجنّة، رضي الله عنهم".

تذييلٌ
هل كان أبو بكرٍ صحابيًا عاديًا، أمْ رسولًا مع الرّسول ؟ من الذي أولاه مهام الدّعوة والتّبليغ، وما مؤهّلاته غير العادية، فضلًا عن الأسماء المذكورة تنقاد لرأيه ؟

كلمةٌ بفضلٍ؛ استجابةٌ لدعوةٍ، ما محلها من الإعراب، أهو الاقتناع عن جدٍ أمّ مجرد المحاباة والمجاملة ؟
ما الحكمة في تصوير الرّجال والنّساء في بيئة محمّدٍ بالنّعاج، بلا عقولٍ يُساقون كما تُساق الإبل؟؟

رابعًا: في وصف الحور العين: نحيل القارئ العزيز إلى الرّوابط التّالية، والتي مفادها أنّ تلك الصّفة لا تتناسب ولا تتفق بأيِّ حالٍ من الأحوال مع الطّبع البشري، ولا يعقل أنْ يتصفّ بها بشرٌ، ذكراً كان أمّ أنثى.

http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=71591
http://www.way2allah.com/khotab-item-22443.htm

تقول الكاتبة عن أمّ رومانٍ صــ 193
هي أمّ رومانٍ بنت عامرٍ الكنانية، تزوجت في الجاهلية من عبد الله بن الحارث فولدت له الطّفيل ثمّ مات عنها، فخلف عليها أبو بكرٍ فولدت له عائشة وعبد الرّحمن، وهاجرت إلى المدينة، عندما ماتت نزل محمّدٌ إلى قبرها وقال:" اللّهم لا يخفى عليك ما لقيت أمّ رومانٍ فيك وفي رسولك "(والحديث في طبقات بن سعدٍ، ابن حجرٍ في الإصابة، وأخرجه بن عبد البر في ترجمتها بالاستيعاب).

وفي حديث القاسم بن محمّدٍ: مسندٌ إلى بن سعدٍ من طريق يزيدٌ بن هارونٍ أنّ رسول الله قال: " من سرّه أنْ ينظر إلى امرأةٍ من الحور العين فلينظر إلى أمّ رومانٍ ".

تذييلٌ
ما الذي لاقته أمّ رومانٍ في الله ورسوله؟؟ ما الذي يميّزها حتى تُوصف بكونها من الحور العين، ولا توصف مثلًا أمّ عمارٍ بن ياسرٍ بنفس التّشبيه، التي شُقت نصفين أمام أعين ابنها وزوجها ؟ أيهما أحقّ بتلك الصّفة؟


Hunger mind

سلسلة الفاحشة في فضح أمّ المؤمنين عائشة ٢

في التّشريع الإسلامي نفسه لماذا الكيل بمكيالين في الحسنات والنّعم؟؟؟
لماذا هناك شِبه تعامٍ أو تعامٍ كاملٌ عن أولاد الصّحابة، وعن أخوات الصّحابة، وآبائهم وأمهاتهم وبيئتهم الأسرية التي نشؤوا فيها.

صفة الحور العين؛ قد يقول قائلٌ إنّها من باب الاستحسان؛ لأنّ الحور العين مخلوقاتٌ ليست كالبشر، فنردُّ عليه قائلين:
هل برّر محمّدٌ ذلك، هل ذكر الكلام في سياق الاستحسان، ألم يعلم أن أصحابه ينقلون عنه كل شاردةٍ وواردةٍ ؟؟
أمّ أنّ الفضل في الأول والأخير يرجع لكونها ارتضت أنْ تُزوّج له عائشةً، تلك البضّة الغضّة التي هاج عليها فرجه؟؟



صفحة العقل دين على الفيسبوك
https://www.facebook.com/AlqlDyn




الغلاف بريشة
Nada Lutfi

الكذب و التدليس في حضرة الفضائيين

الجزء الثاني : أثار قديمة غامضة



نعش باكال :

عُثر على تحفةٍ أثريّةٍ عائدةٍ إلى زمن المايا، وهي غطاء نعش الملك باكال Pacal الصخري، والتي أثارت الكثير من الجدل؛ حيث قال الأكاديميّون المختصّون أنّها تصف رحلة الملك باكال إلى العالم السفلي، ولكن مروّجو نظرية الفضائيين القدماء يعتقدون أن الملك مجسَّدٌ على أنه في مقعدٍ ما يتحكم بمركبةٍ فضائية!

«يبدو وكأنه ذاهبٌ إلى الفضاء، إنّه أوّل رجل فضاءٍ حقيقيٍ يتحكّم بمركبته بطريقها إلى الفضاء».
«لقد قررنا منذ زمنٍ طويلٍ بأنّ الوصف هنا يعني أنّ الملك باكال يجلس في مركبةٍ فضائيةٍ من نوعٍ مّا؛ حيث أنّ الزاوية في الصورة مشابهةٌ لزاوية الإقلاع التي نراها لدى روّاد الفضاء الحاليين، ويبدو وكأنه يتحكم بأدوات تحكمٍ من نوعٍ ما، وهناك جهاز تنفسٍ وتلسكوب أمام وجهه، وأرجله موضوعةٌ أمام دواساتٍ وهناك شيءٌ أسفله يبدو وكأنه دخانٌ نفث مع ألسنة لهب».

لقد كان غطاء نعش باكال محورًا رئيسيًا في نظريات الفضائيين القدامى منذ البداية، ويعتقد إريك فون دانيكن أنه أفضل الأدلة، إذ يقول:

«كما ترى يده العليا تتحكم بأدواتٍ ما، واليد السفلى تبدو وكأنه يفعل شيئًا ما، وكعب ساقه اليسرى تتحكم بدواسةٍ ما، وخارج الكبسولة ترى ألسنة لهبٍ تخرج منها، هذا لا يصدق! إنه دليلٌ قاطعٌ على الفضائيين».

وتعتمد النظرية على فكرة أنّ شعب المايا لم يضعوا رموزهم المعهودة هنا، بل كانوا يحاولون وضع تصويرٍ واقعيٍّ لصاروخٍ منطلقٍ إلى الفضاء يكون باكال قائده، أعتقد أن أفضل شيءٍ يمكنني فعله هو شرح اعتقاد شعب المايا والعلماء المختصين بالمايا بخصوص هذه الصورة. فوفقًا لعلماء الآثار –وكما أشار منظّرو فكرة الفضائيين القدماء أعلاه– تشرح هذه الصورة لحظة موت باكال وذهابه إلى العالم السفلي، وسأريكم هنا لماذا يسود لديهم هذا الاعتقاد:

الرمز الأكثر شهرةً بالصورة هو "شجرة العالم World Tree" والتي ستكون بدنَ الصاروخ إذا ما صدّقنا مُنظّري فكرة الفضائيين القدماء، ولكن من الصعب أن نتجاهل أثر شجرة العالم لدى حضارة المايا ولن نكون قد بالغنا مهما أكّدنا على أهميتها لديهم.(1)



فكرة الشجرة تتلخّص بأنّ أغصانها تتفرع في الجنة وجذورها تتفرع في العالم السفليّ، وبذلك فهي تمثل الجسر الرابط بين العالم السفليّ والأرض والجنة.(2)

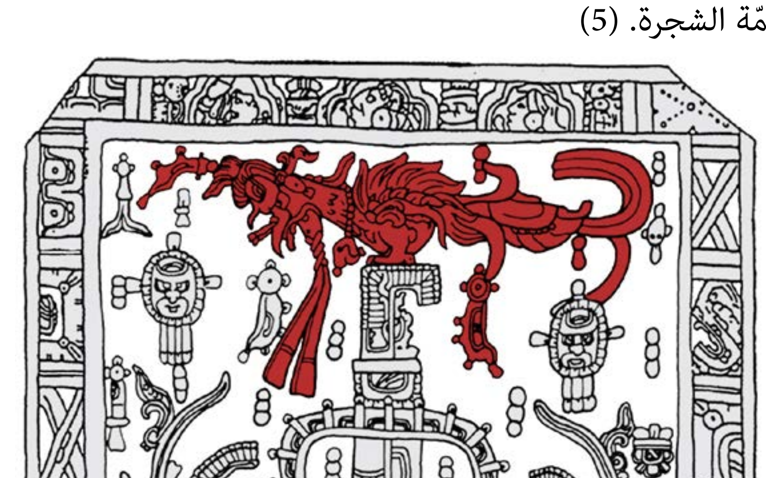


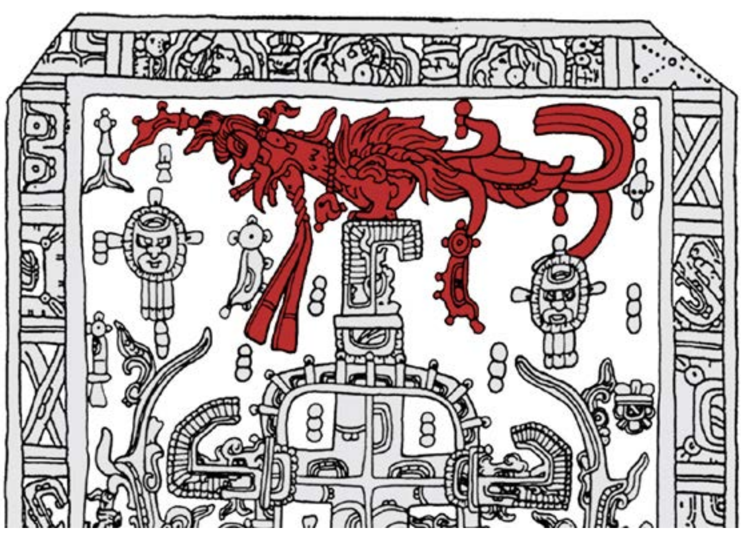




عادةً ما يتمّ تصوير شجرة العالم مع ثعبانٍ ذو رأسين موجودٌ على أغصان الشجرة (3)، ونجد هذا الثعبان أيضًا في شجرة العالم على غطاء النعش. يعُتقد أن هذا الثعبان يعيش في مركز العالم –بين العالم السفلي والجنة– لذا نجده أعلى قليلًا من العالم السفلي وأخفض قليلًا من الجنة.(4)

وعلى غصنها العلوي يوجد الطير السماويّ والذي يمكن رؤيته بشكلٍ أوضح على تجسيداتٍ أخرى للشجرة، لكن يُمكننا أن نميّز ذات الطير على غطاء نعش باكال. ذلك الطير السماويّ يمثل الجنة، ولهذا نجده على قمّة الشجرة. (5)





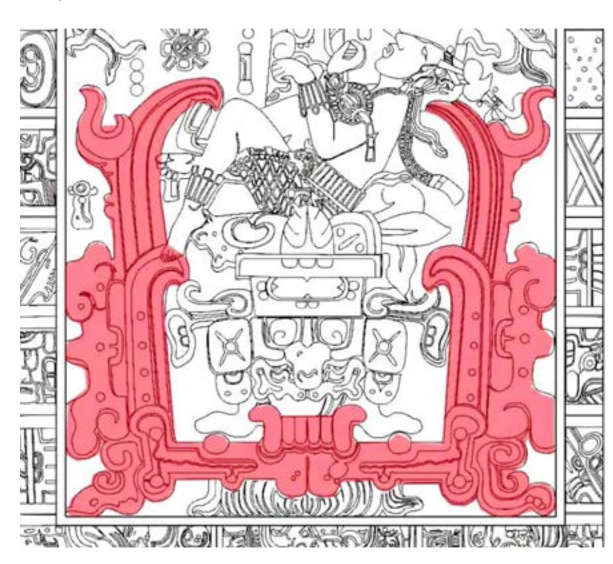
ما يصفه مروّجو نظرية الفضائيين القدماء بالنار أسفل الصاروخ هو في الحقيقة جذور شجرة العالم التي تمتدّ إلى العالم السفلي، والذي بدونه لا يكتمل أيُّ تصويرٍ لشجرة العالم سواء كان على نعش باكال أو غيره.(6)



وفي العالم السفلي نرى صورةً لوحش الشمس لدى المايا والذي يقوده باكال ليذهب إلى العالم السفليّ.(7) الفكرة من هذا كانت بأنّ الشمس مع غروبها فإنّها تموت هناك حين تنزل إلى العالم السفليّ، حيث يُمكنك رؤية الجزء الأسفل من الشمس مصورٌ بشكل هيكلٍ عظميٍ، في حين ما زال الجزء العلويّ محتفظٌ بلحمه ولم يمت بعد، وهذا تصويرٌ شائعٌ لحالات الانتقال من الحياة إلى الموت.(8)



إذًا، باكال كان يركب الشمس في طريقه إلى العالم السفليٍّ، وحتى ما يُقال أنه دخانٌ يمكن تفسيره بسهولةٍ إن فهمنا رموز المايا، ففي فنِّ المايا، كُلّما تصادف لوحةً تصوّر المسافر traveler (وهو شخصٌ في حالة انتقالٍ من عالمٍ إلى آخرٍ)، يجب أن يكون هناك ما يجعل هذا السفر ممكنًا بوسيلةٍ ما (9)، ربما تكون حبلًا سريًا ملتفًا، ولكن في أغلب الأحيان يكون ثعبانًا وغالبًا ما يكون هذا الثعبان ذو رأسين (10)، أي بمعنى آخر وجودك في فم ذلك الثعبان كان



يعني ذهابك إلى عالمٍ آخر، لذلك يُمكنك رؤية أنّ ما يُقال أنه دخانٌ، ما هو في الحقيقة إلا لحية ذلك الثعبان كما تظهر في تجسيمات الثعبان في فن المايا. والآن صارت لديك فكرةً لتعرف ما يظنه الأكاديميون بخصوص هذا، فلنرى ما يقوله أصحاب النظرية:

«إنّه يستخدم أدوات تحكمٍ من نوعٍ ما هنا».

يقولون أنّه يستخدم يديه لاستعمال أدوات تحكّم، ولكن إذا نظرتم جيدًا سترون أنّ يديه لا تلمسان أيّ شيء والشيء الذي على يمينه ليس مرتبطًا بالشجرة، حاله من حال أيِّ عنصرٍ طائفٍ في الصورة.



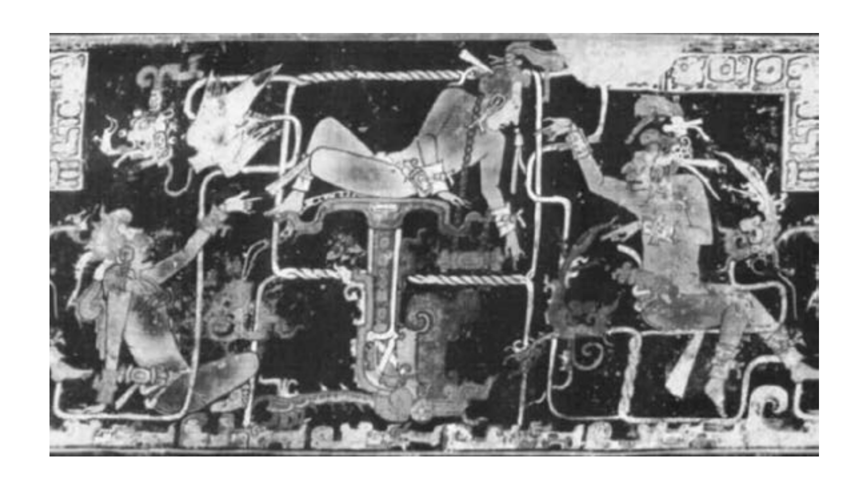
يمكن أن نقول عن يده اليسرى أنها تتحكم بأدواتٍ أكثر من اليمنى، وبناءً على هذا، عليك أن تقول أن كلَّ علامةٍ على الشجرة هي أداة تحكمٍ من نوعٍ ما، رغم أنها في الحقيقة مجرّد لحاءٍ لشجرة السيبا Ceiba، التي تمتلك لحاءًا مميّزًا يظهر بطريقةٍ ما في شجرة العالم. (11)

وضعُ يديّ باكال الغريب هو ما يثير كل هذا الجدل، في فيلمٍ أُنتج في السبعينات من القرن الماضي لدحض نظريات الفضائيين القدماء، قام علماءٌ مختصون بالمايا بشرح أن الأيادي عادةً تُجسّم في فن المايا "بوضعٍ دقيق".(12)

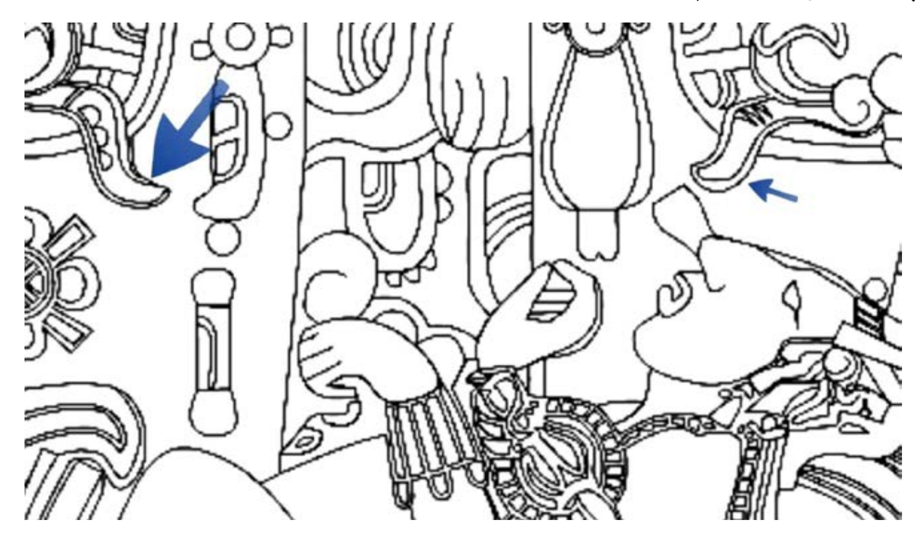
«كان عرض الأيادي بهذا الشكل محببًا للمايا».

«هذا التمثيل شائعٌ في فن المايا، وهناك أمثلةٌ مشابهةٌ له».

و بالنسبة للكلام عن القدم التي تتحكم بدواسةٍ ما، فإن كان تصميم الفضائيين للدواسات بهذا الشكل، فعليَّ القول بأننا متقدمون كثيرًا بهذه التكنولوجيا عنهم، لأن هذه الدواسة موضوعةٌ بأسوأ زاويةٍ يمكن أن توضع الدواسة بها. بالإضافة إلى هذا، هناك الكثير من الصور الأخرى العائدة للمايا التي تُظهر الأقدام بأوضاعٍ مشابهةٍ من دون الصاروخ.



ولكن ماذا عن أنبوب التنفس المتصل بأنفه؟



كما ترون فهو لا يرتبط بأيّ شيء، وإذا نظرتم بشكلٍ أقرب لرأيتم أن الجزء الذي يُفترض بأنبوب التنفس أن يرتبط به يوجد ما يشابهه في الجهة الأخرى وهو ليس سوى جزءٍ تجميليٍّ للثعبان، إنه في الحقيقة ليس سوى قرطٍ خاصٍّ للأنف مصنوعٌ من العظام.

(لاحظ أن جهاز التنفس المفترض لا يرتبط بأي شيء، والجزء المُدّعى بأنّه تكميليٌ له موجودٌ على الجانب الآخر أيضًا)



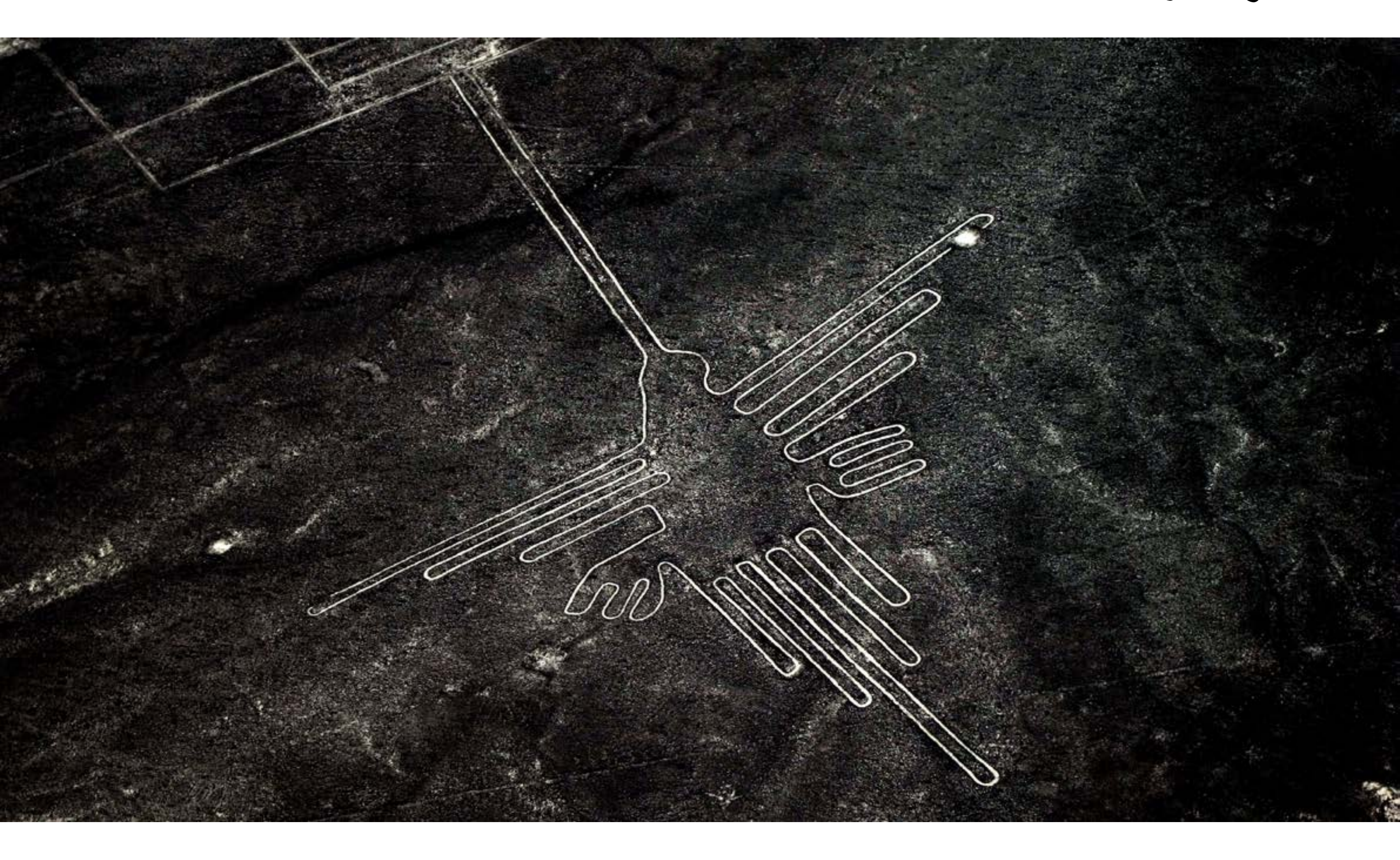


«هنا نرى قرطًا ممتدًا من الأذن إلى قرط الأنف، حيث يمثل عنصر الموت لكونه مأخوذٌ من عظمٍ بلا لحم».

وأخيرًا، وبالنظر إلى ظروف إيجاد هذه الصورة فهي على غطاء قبرٍ، فيكون سيناريو الصورة متماثلٌ تمامًا مع هدف الصورة، وظروف الصورة متماثلةٌ مع طقوس دفن المايا، بالتالي سيكون أمرًا غريبًا جدًا لو هجر شعب المايا المعاني التقليدية لرموزه وفنّه وأراد أن يصوّر لنا صاروخًا على نعش.

الواقع هو أنّ الرموز التي على النعش مستعملةٌ كثيرًا (13)، وتم شرحها في الكثير من كتابات المايا، وكذلك فهي تتفق تمامًا مع ما نعرفه عن معتقدات المايا عن العالم والحياة الأخرى.(14)

خطوط نازكا Nazca Lines

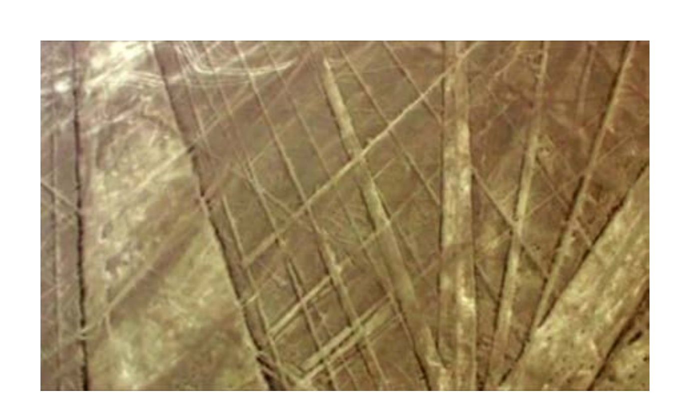


خطوط نازكا في البيرو كانت جزءًا مهمًا من نظرية الفضائيين القدامى منذ بداياتها، حيث زعم فون دانيكن Von Daniken في البداية بأنها نوعٌ ما من المطارات الخاصّة بالفضائيين، حيث كانت تهبط وتُقلع به المركبات الجوية الفضائية، وعندما تحدّاه كارل ساغان وآخرون في أحد الوثائقيات القديمة بخصوص هذه النقطة، تراجع فون دانيكن عن موقفه وقال أنه عنى بأنّ الخطوط موجودةٌ بسبب هبوط المركبات فقط:(15)

«لم أقل يومًا بأنّ الفضائيين احتاجوا إلى طريقٍ معبّدٍ أو شيءٍ كهذا، فكرتي تلخّصت بأنّ بعض المركبات كانت تهبط، ولم أتكلم عن المركبات الفضائية الكبيرة، بل كان كلامي عن المركبات الصغيرة التي كانت تهبط بنظام وسادةٍ هوائيةٍ من نوعٍ ما، وبالتالي لا يحتاجون إلى مساراتٍ محددةٍ للهبوط، وخلال الهبوط يتطاير بعض الرمل والحصى مسببًا تخطيط مسارٍ على الأرض، وبعد ساعاتٍ أو أيامٍ يقومون بنفس الشيء وبالتالي نحصل على مسارٍ آخر».

بعبارةٍ أخرى، ما يقصده هو أنّ المركبات الفضائية مشت قليلًا على الأرض أثناء هبوطها وبالتالي نشأت الخطوط كنتيجةٍ عرضيةٍ، ولكن عندما تعلق الموضوع ببرنامج الفضائيين القدماء عادوا للقول بأنّ خطوط نازكا هي مطار.

«تبدو المنطقة كمهبط طائراتٍ حيث تبدأ فجأةً وتنتهي فجأة».
«تبدو خطوط نازكا، بعد النظر إليها من الجو، كمطارٍ لأنه لديك كل هذه المسارات العادية العريضة والتي تبدو كالمهابط الجوية، والمترتبة بعضها فوق بعض، كما يوجد لديك بعض الخطوط المستقيمة العملاقة التي تمتد إلى أميالٍ وأميالٍ خلال الجبال والوديان».

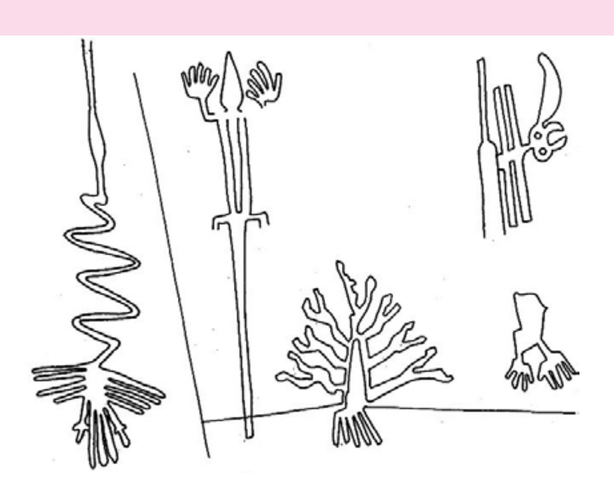


يبدو كلًا من الشرحين أعلاه فاشلًا في تفسير لماذا تمتد هذه الخطوط إلى أميال، إذ أنّ أحدها يمتدّ إلى حوالي 15 ميلًا، إذ ستكون المركبة الفضائية غير كفوءة لو احتاجت لـ 15 ميل سواءً للإقلاع أو للهبوط، سنتطرّق إلى هذا لاحقًا، أما الآن أريدك أن تنظر إلى أحد أسخف مزاعم مروّجي نظرية الفضائيين القدامى خلال السلسلة كلها:

«يوجد جبالٌ قد أُزيلت قممها بالكامل في نازكا وهذا كله يتطلب عملًا آليًا ولا أتكلم عن حفّاراتٍ عاديةٍ وإنما أقصد آلاتٍ متقدمةٍ، فهذا ما سنحتاج إليه لو أردنا اليوم الوصول إلى نتائج مشابهة».

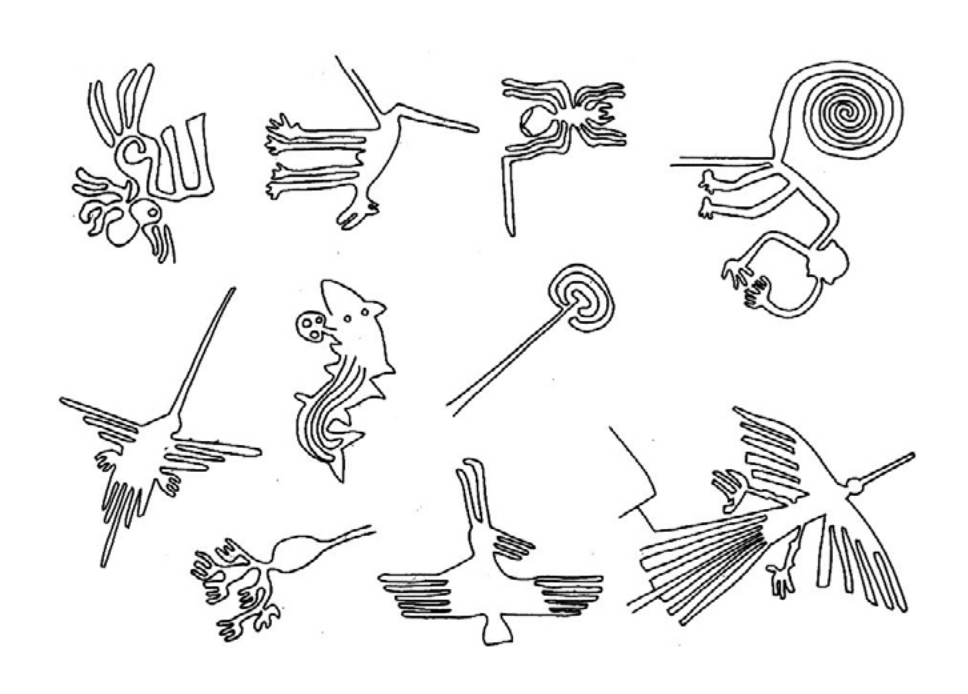
هم يدّعون أنّ القمم في إقليم نازكا قد أُزيلت بشكلٍ صناعيٍ، إنّهم يتكلمون عن هضبةٍ هنا ومعظم الهضاب تكون مسطحةً بشكلٍ طبيعيٍّ في الأعلى (16)، وهذا شيءٌ يحصل دائمًا في الكثير من مناطق العالم وعلماء الجيولوجيا يعرفون كيف تمَّ هذا. (17) تضييعهم لكلِّ هذا الوقت لأجل هكذا ادعاءاتٍ مُسلٍّ فعلًا.

«هناك جبالٌ قد تمّ قصها من كلا جانبيها، وهي مسطحةٌ كما ترون، هذا مذهلٌ فعلًا، هذه من أكثر صور نازكا غرابة».
«المثير للجنون هو أنّ ركام وبقايا قصِّ قمة الجبل قد اختفت، لا يوجد لها أثرٌ وليست بالوادي تحتها وليست بالمنطقة كلها، ماذا حصل لها؟».



لننتقل إلى الخطوط الآن، فخطوط نازكا ليست مجرّد خطوطٍ مستقيمة، وإنّما يوجد فيها صورٌ لحيواناتٍ كالقرود والعناكب والسمك والجاغوار واللاما والسحالي والكلاب، وعلى عكس كل التعقيد الذي أثاره أصحاب النظرية، فالموضوع في الحقيقة بسيطٌ جدًا، فسطح صحراء نازكا مكوّنٌ من أكاسيد الحديد الحمراء (18)، وحينما تتم إزاحة هذه الحصى تظهر الطبقة التحتية من أرض نازكا والتي يكون لونها أفتح كثيراً،

وبالتالي التقاء اللونين سيكوّن خطًا من خطوط نازكا (19)، ويمكنك صنع نفس الشيء بتمرير يدك في سطح صحراء نازكا، وسيبقى هذا الأثر لمئات السنين لأنّ صحراء نازكا أحد أكثر المناطق جفافًا في العالم ولا تمطر هناك وإلا لكانت الآثار التي عمرها مئات السنين قد زالت. (20)



(لاحظ الصخور الحمراء لأكاسيد الحديد حين يتم إزالتها تظهر تربةً ذات لونٍ أخف)

إذن، وما دامت هذه الخطوط ليست مطارًا فضائيًا، فما هي؟ وما هي المعتقدات الدينية المعروفة عن شعب النازكا؟ نظرًا لجفاف وصعوبة البيئة هناك، فمن المتوقع أن تكون المعتقدات الدينية الخاصة بالنازكا مرتبطةً بالزراعة والخصوبة. كثيرٌ من فنون النازكا تصوّر آلهة الطبيعة القوية، مثل الحوت القاتل الأسطوري، والحاصدون، والقط المنقط الأسطوري. (21) بالتالي فقد عبدوا الآلهة المتجسدة بالحيوانات حيث ظنوا أنها تتحكم بالماء والمحاصيل، وأودّ التنويه هنا إلى أنهم كانوا جادّين بهذه العبادة، جادّين إلى درجة أنهم قطعوا الكثير من الرؤوس البشرية لغرض إرضاء هذه الآلهة، ويمكننا وبكل أمانةٍ القول بأنّ شعب النازكا كان مهووسًا بقطع الرؤوس (22)، فبعض أعمالهم الفخارية تُظهر المحاصيل تنمو من الرؤوس المقطوعة، وهنالك أمورٌ أخرى تشهد اعتقادهم بأنّ قطع الرؤوس مرتبطٌ بازدهار المحاصيل الزراعية. (23)

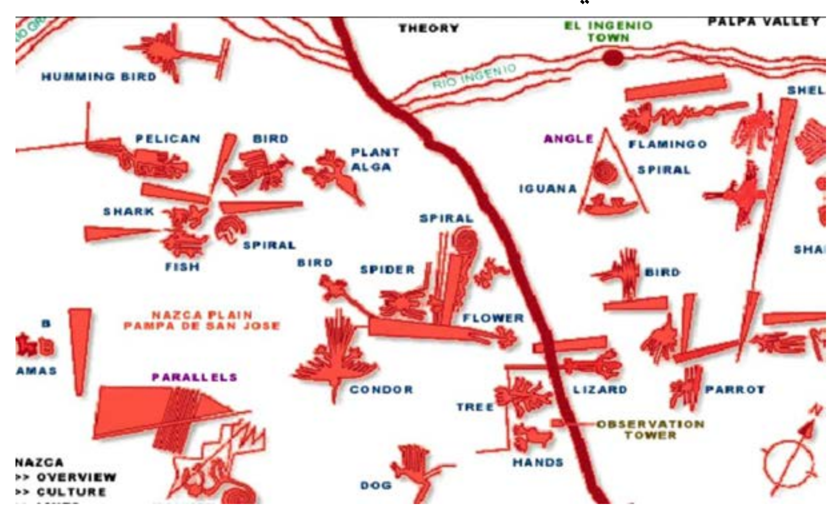






بالتالي يظهر لك مدى جديّة هؤلاء الناس بأمر الزراعة، وإن كنت جادًا إلى هذا الحدّ بالزراعة فسيلزمك نفس الجدية بأمر الماء، وبالنظر إلى أنك تحاول زرع المحاصيل وسط صحراءٍ مقفرةٍ فستكون جادًا جدًا بخصوص الماء، أذكر لكم هذا لأنه سيساعد بشرح خطوط نازكا بشكلٍ أفضل.

دعونا أولًا نرى أشكال الحيوانات الموجودة في الخطوط، معظمها مشابهةٌ لصور الحيوانات التي تمَّ نقشها في أعمالهم الفخّارية (24)، حيث كانت هذه النقوش هي آلهة شعب النازكا الخاصة بالماء والخصوبة. (25)









إذا سألت أيّ نازكيٍّ قديمٍ عن معتقداتهم وكيفية عمل العالم، سيجيبك بالقول: «نحن نأخذ مخدرات هلوسة، ونقطع الكثير من الرؤوس على أمل أن تساعدنا روح القرد في الحصول على محصولٍ جيدٍ لهذه السنة«. طبعًا هذا ليس بالشيء الذي تتوقع سماعه لو كان هؤلاء الناس مجرّد عمال مناجمٍ يتم توجيههم بواسطة الفضائيين، يجب أن يكون هناك خيطٌ يدل على هذا في أساطيرهم، ولا يوجد أيّة حقيقةٍ لهذه الادّعاءات في معتقداتهم.
لننتقل الآن إلى الخطوط، فلكي نفهمها فنحن بحاجةٍ إلى فهم بضع حقائق:

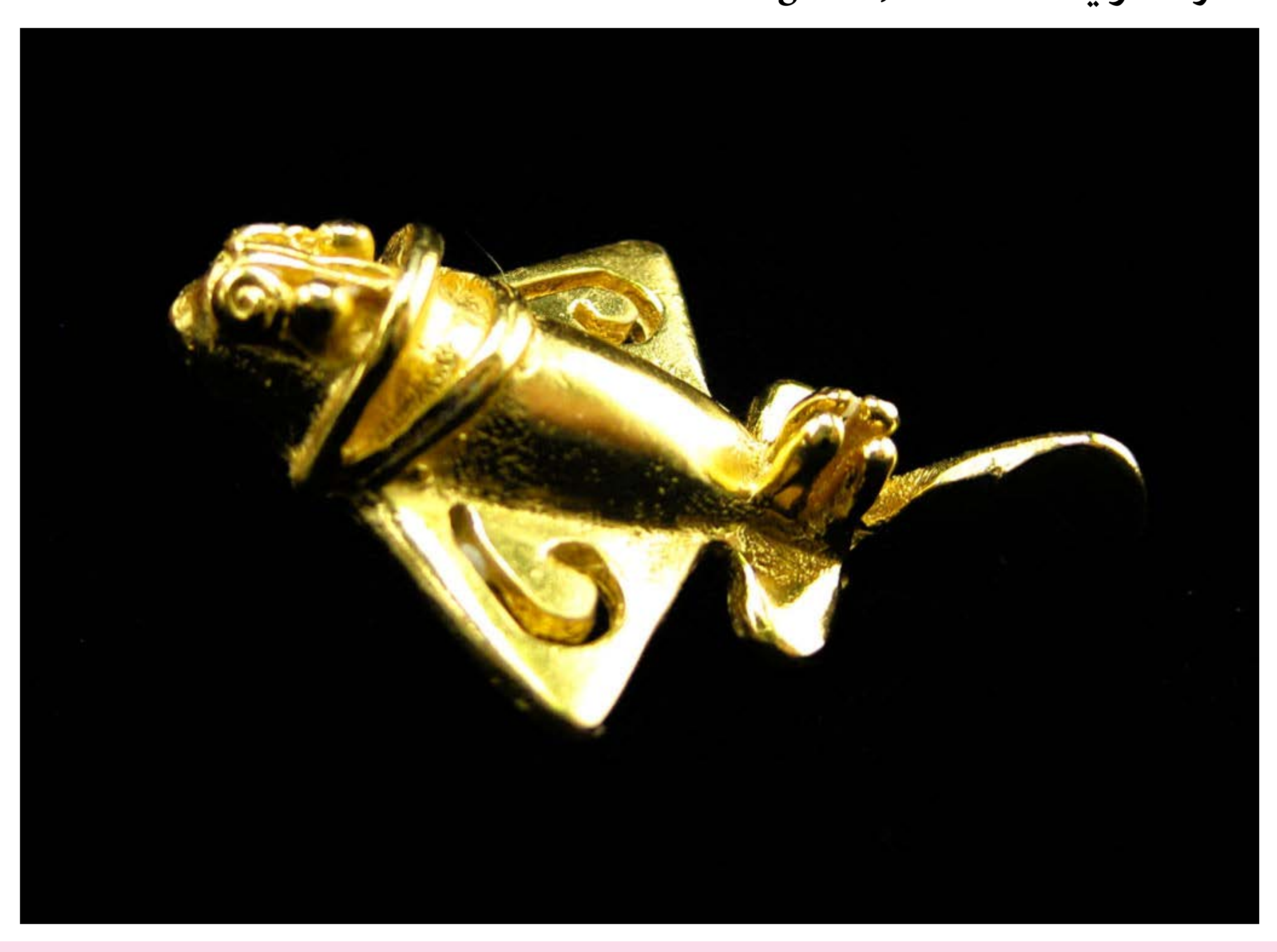
كان الحجُّ الكبير أحد أركان ديانة النازكا، حيث يمشي عددٌ كبيرٌ من شعب النازكا إلى أماكنهم المقدّسة خلال السنة لكي يشاركوا بحدثٍ دينيٍ كبيرٍ(26). الموقع الرئيسي الذي سيمشون به يدعى "كاهوتشي" وهو مكانٌ قريبٌ من خطوط نازكا، اعتقد علماء الآثار أنّه كان أكبر مدينةٍ لشعب النازكا تم إيجادها، ولكنهم أدركو شيئًا فشيئًا أنّ هذا الموقع لم يكن مكان سكنٍ دائم، بل مجرد مكانٍ لتقارب الحجاج (27)، وما كانوا يفعلونه بعد المشي إلى هناك هو المزيد من المشي، هذه المسيرة تُسمَّى المواكب processions في سياقها الديني، في معتقد النازكا كان لزامًا على الجميع أن يمشوا





سويةً إلى هذه المواقع المحددة (28)، الفكرة من جمع الجموع والقيام بهذه الطقوس حيث كانوا يعتقدون أنّ هذا سيرضي آلهة الماء، ورغم كون بعض الخطوط المستقيمة بعيدةً عن المياه الارتوازية المخزونة تحت سطح الأرض، إلا أنها كانت تؤدي إلى الجبال وبعض الأماكن الأخرى المرتبطة بآلهة الماء حيث كان تتم عبادتها هناك.(29)
خلاصة الموضوع، لم يتم قصّ أيّة قمةٍ لجبل، والادّعاء بأنّ المنطقة هي مطارٌ لا يملك أيّ منطقٍ يدعمه، والرسومات والطقوس الخاصة بالنازكا تُقدّم شرحًا أفضل لخطوط نازكا.

طائرات توليما النفّاثة Tolima Fighter Jets



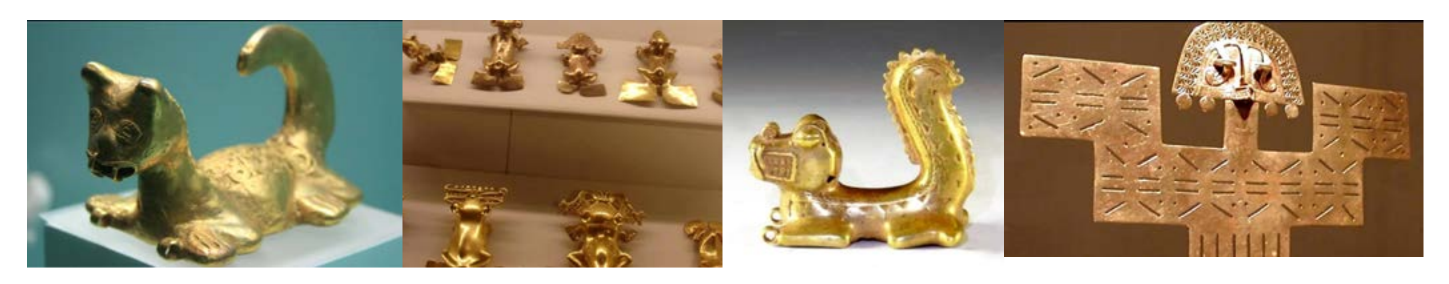
«في وقتٍ مبكرٍ من القرن العشرين، عثر بعض ناهبو القبور أثناء بحثهم في نهر ماجدالينا على مقبرةٍ تعود إلى حوالي 1500 سنة لحضارةٍ من الحقبة قبل-الكولومبية تسمى توليما، ومن بين الموجودات كان هناك المئات من المجسّمات الذهبية الصغيرة بقياس 3-2 انج».

«الكثير من هذه المجسّمات بدا كالأسماك والحشرات، ومن بين المئات من هذه المجسمات كان هناك حوالي 10 قطعٍ منها بدت وكأنها طائراتٌ نفاثةٌ حديثة».

هو يعترف هنا بوجود المئات من هذه المجسمات، تمثل حشراتٍ وحيواناتٍ وحوالي 10 منها بدا كطائراتٍ نفاثةٍ حديثة، والآن وقبل أن نتطرق للموضوع أريد أن أضع أمامكم بعض الحس المنطقي؛ فمعظم هذه المجسّمات تمثل أسماكًا وطيورًا وحشراتٍ وسحالي وضفادعًا، وبالنظر إلى هذه التماثيلِ الصغيرة فأننا نعرف ماذا كانوا يحاولون أن يظهروا؛ فبالنظر إلى هذه الضفادع مثلا، يمكننا ملاحظة أنها بأشكالٍ متنوعةٍ وبأشكالٍ فنيّة غير موجودةٍ في الطبيعة.



لذا فنحن نعرف هنا أنّ شعب توليما ليسوا واقعيين جدًا بتمثيلهم هذا، ويمكنك رؤية هذا بالنظر إلى مجسّم هذا الرجل أو هذه القطة أو هذا التمساح، فقد كان شعب توليما شعبًا فنانًا، وكان لديه فنُّه الخاص وبصمته الخاصّة بإظهار فنّه.



و باعتبار أنّ كل ما تمّ إيجاده هو مجسماتٌ لحيوانات، وأنّ لديها عيونٌ وأسنانٌ وما شابه، أليس من المنطقي القول بأنّ هذه المجسمات حالها من حال غيرها؟ وبأنها تمثل حيوانًا ما بطريقةٍ فنيّة؟

ولكنّ أنصار نظرية الفضائيين القدامى لديهم شرحهم الخاطىء لنا:

«لا يوجد لديها ما يشابه أيّ شيءٍ في الطبيعة».
«لا توجد حشرةٌ في الطبيعة لديها أجنحةٌ في الأسفل، وإذا استثنيت احتمال أنها حشرة فسيتبقى لنا خيار أنها تبدو كطائرة!».

حسنا، لنرى ما إذا فهمنا منطقهم هذا:

بما أنّه لا يوجد حشرةٌ بهذه المواصفات، فهذا لا يترك لنا خيارًا سوى أنها طائرة؟ ظننت أنه يوجد سمكٌ وطيورٌ وسحالي وخفافيش وقطط مع هذه المجسمات التي تبلغ حوالي 100 قطعة؟ يبدو لي أنه يتغاضى عن بعض الخيارات هنا للوصول إلى خيار الطائرة، لنأخذ أشهر قطعةٍ فيهم والتي سنرى لاحقًا بأنهم صمموا موديل طائرة عليها، فكما نرى الذيل هنا عموديٌّ حاله كحال ذنب السمك، أحد أنواع الأسماك التي كان يعرفها شعب توليما هو السلّور صاحب

الفم المصاص 30 (Sucker Mouth Catfish)، وهذا قد يوضح سبب الرأس المستدير والعيون الكبيرة وكذلك النتوءات التي على الزعانف، وكما ترون فإن هذا النوع من السلّور يحتوي على نتوءاتٍ مشابهة.



وحين تنظر إلى المجسمات الذهبية الأخرى سترى أنه لم تكن الأسماك موضوعًا شائعًا لهذه المجسمات فحسب، بل تمّ تجسيم أنواعٍ مختلفة من الأسماك أيضًا. ويستدل على هذا عن طريق عدد ومكان الزعانف في المجسمات الأخرى. وبذلك حين يقول لا يوجد حشرةٌ تحتوي على زعانف تحتيةٍ وبذلك يجب أن يرمز هذا المجسم إلى طائرة، فلا يسعني إلا أن أصف استنتاجه هذا بالمخادع؛ نظرًا لتشابه أماكن وزوايا الزعانف مع العديد من فصائل هذا السمك الذي كان مهمًا في ثقافة توليما (31)، أي بعبارةٍ أخرى: الطائرات لا تحتكر النظام الإيروديناميكي هذا.



وليثبتوا أنّ هذه الديناميكية خاصةٌ بالطائرات فقط قام مروّجو النظرية ببناء موديلٍ لها من أحد المجسّمات، حيث يقولون هنا:

«لم نكن بحاجةٍ إلى وضع الكثير من القطع وتحويلها إلى هذا الشكل لأنّ الأمر كان جاهزًا؛ فقد قام به السكان المحليون منذ ألفَي سنةٍ مضت».
«لم يضيفوا أو يزيلوا منها شيئًا، كلُّ ما فعلوه هو تكبير حجم هذا المجسّم إلى حجمٍ أكبر، الأمر مذهلٌ حقًا».

لا لم يضيفوا أو يزيلوا شيئًا، ما دمت لا تحتسب إزالة كل هذه الانحناءات من أمام الأجنحة والتي كانت لتجعل هذا الموديل غير قابلٍ للطيران مطلقًا وكذلك إضافة زعانف أخرى وعدّة هبوطٍ وشيءٍ صغيرٍ آخر: محرّك!





وأخيرًا.. سأترك هذه النقطة أمام حسّكم المنطقي:
بأخذ ما نعرفه عن هذه الحضارة بعين الاعتبار؛ إذ كانوا مجرّد صيادين ومزارعين وفنانين بسطاء(32)؛ بالإضافة إلى افتقار علماء الآثار ما يدل على امتلاك الناس هناك لأيّة معلوماتٍ عن إقلاع وهبوط الطائرات، فإن كان الفضائيون يهبطون ويطيرون لديهم بشكلٍ دائمٍ في باحتهم الخلفية، هل من المنطقي ألّا يقوموا بتخليد هذه الذكرى إلا بعشر قطعٍ من مئة قطعة؟ ناهيك عن كون جميع هذه القطع موجودةٌ في قبرٍ واحدٍ فقط. أليس من الأكثر منطقيةً افتراض أنّ هذه القطع - مع باقي القطع الأخرى التي تحتوي على أسنانٍ وعيونٍ وزعانف- ما هي إلا مجرّد عملٍ فنيٍّ بمنتهى الأناقة ليرمز إلى بعض الحيوانات كالسمك؟ أشياء يعرفونها جيدًا وكانت جزءًا من حياتهم اليومية، أعتقد أنه حتى أكثر مروّجي نظرية الفضائيين القدامى عليه أن يعترف بأنّ المنطق ليس حليفه مطلقًا هنا.

المصابيح المصرية



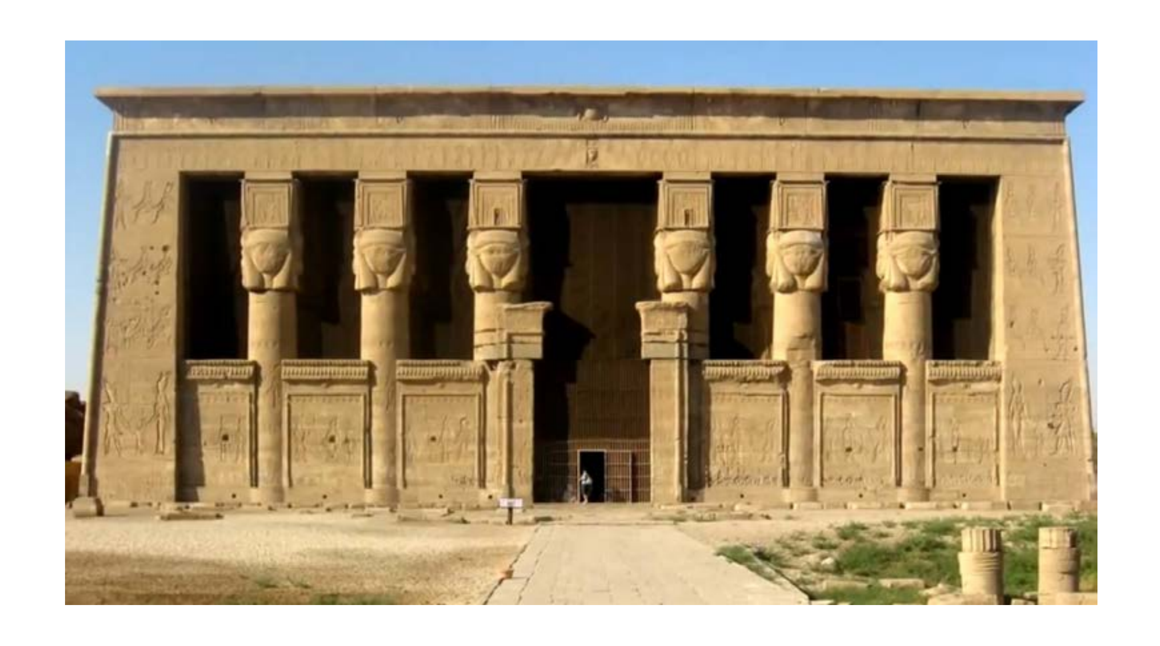
«هل رأيتم النقوشات على جدران معبد ديندارا Dendara في مصر؟ فالرسوم تبدو لدى البعض كأشياءٍ نستعملها يوميًا».

«في مصر هناك مدفنٌ تحت الأرض في معبد ديندارا، وكان سريًا وحصريًا وفقط الكهنة الكبار كان يسمح لهم بدخوله، إنه مكانٌ حارٌ وضيقٌ وذات سقفٍ منخفضٍ، وعلى الجدران هناك ما يبدو كمصباحٍ كهربائيٍّ قديم، وبسبب هذا علينا أن نسأل: كيف أضاء المصريون القدماء داخل قبورهم؟».

هذه نظريّة المصباح الكهربائي المصري، لنرى ما سنعرفه عنها ولنبدأ بسماع بعض الأسباب التي تجعل المروّجين يعتقدون بصحة اعتقادهم:

«وفقًا لعلماء الآثار المختصين فقد استعمل المصريون المشاعل لإضاءة حجرات المعابد والمقابر، ولكن لا يوجد هنا أيّ أثرٍ على وجود دخان».

من الصعب معرفة لماذا يقولون هذا خصوصًا مع وجود سخامٍ أسودٍ في كل معبد ومدفن مصري(33)، في الحقيقة، بعد التنظيف، تمّ اكتشاف رسوماتٍ ملونةٍ باهرةٍ على السقف لم يتمّ ملاحظتها سابقًا بسبب السخام، في أحد معابد "هاتور" أي بنفس المكان الذي تم إيجاد نقوش المصابيح.(34)



ماذا كان يغطي هذا السقف؟ سأقتبس لك كلامهم مباشرةً، فقد قالوا:

«إنّ السقف مغطى تحت السخام المتراكم من مئات السنين».
(35) هذا مسلٍي فعلًا!

«وكذلك لا يوجد ما يكفي من الأوكسجين داخل هذه المدافن لكي تغذي المشاعل، كنت ذات مرةٍ داخل قبر الملك في الهرم الأكبر وأحدهم أطفأ الضوء فغرقنا في ظلامٍ دامس، حينها قلت لا مشكلة وأخرجت قداحتي لأشعلها ولم تشتعل مطلقًا».

لا أعرف هذه المشكلة التي واجهته، فلديّ الكثير من الاكتشافات الموثقة للأهرامات ومدافن أخرى من القرن العشرين وكلها تمّت تحت ضوء المشاعل (36) (37)، تمّ سؤال عالم الآثار وخبير الأهرامات جون رومر John Romer عن هذا في برنامجٍ تلفزيونيٍّ مرةً، فكان هذا ردّه:

«بالنسبة للسخام، فهناك سخامٌ في الهرم الأكبر من القرن التاسع عشر، جاء من المسافرين هناك، وتمت إزالة معظمه حاليًا، فكما نعرف تم بناء الأهرامات تحت ضوء النهار لذلك إنارة الجزء الداخلي لم تكن مشكلةً إلى أن تمّ بناء السقف، حينها استعمل المصريون المصابيح الزيتية حيث كانوا يضعون الملح مع الزيت للحصول على ضوءٍ صافٍ.»

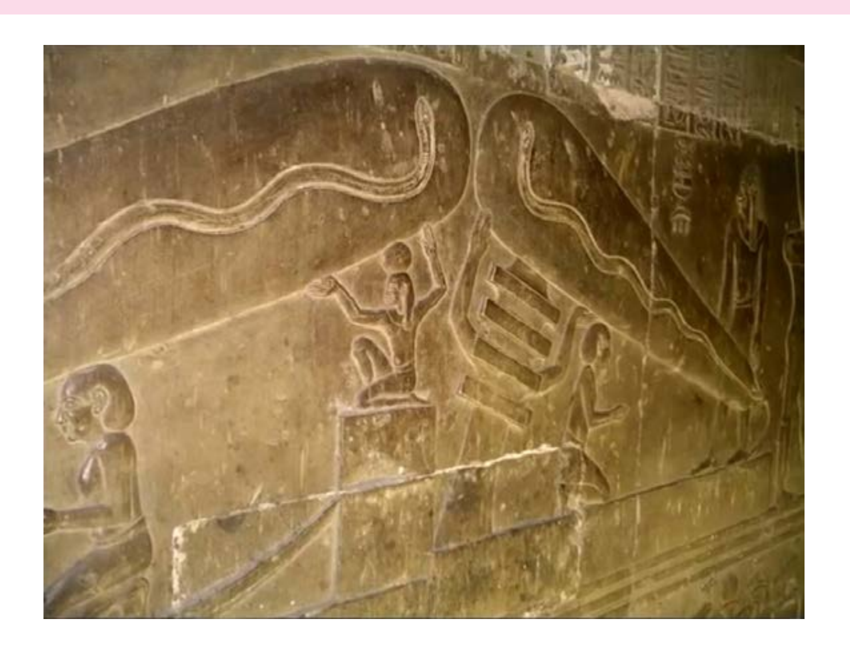
لم يتكلم رومر هنا بداعي التخمين عن مصابيحٍ تعمل بزيت الزيتون، فهذه المصابيح كانت موصوفةً بدقةٍ في الحضارة المصرية، حتى تمّ اكتشاف إيصالات مصابيحٍ وغيرها من الأدلة (38) (39). يجب أخذ شيءٍ آخر بعين الاعتبار، ألا وهو عدم وجود أيّ نيّةٍ لدى المصريين القدماء لإضاءة المدافن، حيث كان المدفن لا يرى ضوء النهار مجددًا بعد إغلاقه،

وكان الظلام التام في حجراته هدفًا أساسيًّا يحرصون على تحقيقه، ولولا مستكشفي القرن التاسع عشر الذين استعملوا الديناميت لاكتشاف ما اختبأ تحت سطح الارض، لكان المصريون القدماء قد حققوا هذا الهدف إلى هذا اليوم.



حينما نتحدث عن معبد ديندارا، فالكلام الفارغ عن عدم وجود ما يكفي من الأوكسجين هو مجرّد هراء، فالمعبد مفتوحٌ تمامًا والأوكسجين متوفرٌ بكثرة، بالتالي لقد استعملوا النار للإضاءة ويوجد دليلٌ على هذا الكلام ألا وهو تكدّس السخام من مئات السنين على السقف. إذًا لقد تمّ الردّ على هذه الادعاءات، ويبقى لدينا شرحٌ لتلك النقوشات ولنرى أولًا شرح أصحاب النظرية لها:

«يوجد لدى علماء المصريات شرحٌ لهذا، فهم يقولون أنّ هذا الرسم لا يمثل أداةً كهربائيةً، بل يمثل زهرة لوتس وهذا المنحني المتصل بها يمثل شذى تلك الزهرة، هذا شرحٌ غريبٌ للزهرة.»



هذا شرحٌ خاطئٌ جدًا، مروجو نظرية الفضائيين القدامى، يستخدمون مغالطة رجل القش لجعل حجتهم تبدو أقوى، في الحقيقة إذا كنت مطلعًا قليلًا على الفن المصري ورموزهم الدينية فستعرف ما معنى هذا الرسم بسهولة.



الرسم يوضح فقط قصة خلق العالم في الميثولوجيا المصرية، حيث كان المصريون يعتقدون أنه وقبل أن يوجد أي شيءٍ كان هناك بحرٌ كبيرٌ من العدم فقط (40)، وأول شيءٍ انبثق من هذا العدم كانت زهرة لوتس 42) (41) lotus)، وربما اعتقدوا هذا لأنّ زهرة اللوتس تنغلق وتغطس تحت الماء في الليل وتعود للظهور والتفتح في الصباح.



لقد كانوا يؤمنون بأنّ الزهرة قد أنجبت الإله الأول والذي يكون أمره عادةً مرتبطًا بالشمس (43)، أي أنّ الإله أتوم Atum قد انصهر مع الإله رع Ra ليكونا اتوم-رع Atum-Re.

الإله أتوم الذي خلق كل شيءٍ كان يتم تمثيله على شكل ثعبان (44)، نعم هذا الشيء الموجود الذي يظنّ أنه فتيل المصباح هو في الحقيقة ثعبانٌ ويمكنك رؤية عيون هذا الثعبان إذا نظرت بشكلٍ مقرب. هذه هي الميثولوجيا المصرية بأبسط أشكالها؛ حيث ظهرت أولًا زهرة اللوتس، تلاها ظهور الإله أتوم من بعدها، والذي يمثل بشكل ثعبانٍ هنا. ولكن، ما هذه الفقاعة التي تحيط به؟ سأقتبس رد الخبراء مباشرةً هنا :



«رغم أنّ المجتمع المصري كان متعدد الآلهة، إلا أنّ هناك إلهٌ واحدٌ (أتوم) هو المسؤول عن ظهور الكون ويتمّ تمثيله بفقاعةٍ من الهواء تتمدد بلا حدودٍ وسط بحر الظلام الموجود قبل الخليقة.»

بعبارةٍ أخرى، ظهر الكون بفقاعة هواءٍ من زهرة لوتس (45)، هناك العديد من العناصر في الصورة التي تدعم الكلام أعلاه، فالفقاعة هنا ترتفع بواسطة الآلهة نان (46)(Nun). نان هي ذلك البحر الأزليّ وهي التي بعثت زهرة اللوتس التي بدورها بعثت أتوم وكل شيءٍ آخر.(47) أمّا اليدان المبسوطتان بأوسع ما يمكن هنا هو تمثيلٌ للآلهة نان التي رفعت اللوتس وكل شيءٍ آخر من العدم.(48) وفي نسخٍ أخرى من القصة يظهر إله الشمس خيبري Khepri الذي يمثل بشكل خنفساء، وأتوم وكفري مجرّد أشكالٍ أخرى للإله رع فيها.

بالمختصر، لدينا نان التي رفعت مركبة رع الشمسية من بحر العدم لتقوم برحلتها الأولى، وهذا يدل على وضعية يديّ نان هناك في صور معبد دیندارا.

إنّ الحديث عن استعمال المصريين للكهرباء لا يملك أيّ دليلٍ يدعمه في أيّة كتابةٍ مصرية، وإن كنت تصدق كلام مروّجي النظرية فهم يدّعون أنّ المصريين يستعملون أنابيب التفريغ التي تحتاج لطاقةٍ كهربائيةٍ عالية، بالإضافة إلى الغازات النادرة مثل غاز الأرغون، وكل هذا لا يوجد له أي دليلٍ مذكور. ولكن أصحاب النظرية لديهم جوابٌ لعدم تصديقنا كلامهم:

«إن كان المصريون قد استعملوا المصابيح الكهربائية فعلًا لإنارة طرقهم، فلماذا لا يوجد دليلٌ مرئيٌّ على هذا إلا في ديندارا؟.»
«احتوت مصر على مناطق مختلفة التخصص، ومعبد ديندارا كان المكان الذي تمّ الاحتفاظ به بسرّ مصدر الضوء، والكهنة الكبار هم من كانوا المختصين بالمحافظة على سرّ الضوء، وهم الوحيدون المطّلعون على هذه المعلومات، وكان هذا المعبد هو المكان المخصص للاحتفاظ به وحراسته.»

تمامًا، وبكل تأكيد لا يوجد أيّ نصٍّ أو كتابةٍ على أيِّ جدارٍ يؤكّد كلامه هذا، حتى أنّه ابتكر جملة:

«كانوا المختصين بالمحافظة على سرّ الضوء»

ليجعل كلامه يبدو رسميًا.

الفضائيّون في الأعمال الفنيّة العائدة للعصور الوسطى



«وُجدت في العصور الوسطى رسوماتٌ استثنائيةٌ جسّدت الإبداع بمعناه، وفي أجزاءٍ من تلك اللوحات يوجد ما يشبه الفضائيين، يظهرون دائمًا عائمين فوق السماء، وفي أحيانٍ كثيرةٍ يكونون على لوحات مريم العذراء أو اللوحات التي تشمل صلب المسيح، وفي بعض المناطق من تلك اللوحات، توجد بعض الأوصاف لما يبدو وكأنّه كائناتٌ فضائيّة».

في الواقع، إنّ جلّ لوحات الكائنات الفضائية الموجودة جاءت من فنون العصور الوسطى، وبما أنّ معظم الناس لا يعلمون بالرمزية المستخدمة في الفن الروحاني البيزنطي، لذا يكونون فريسةً سهلةً لمروّجي نظريات الزوار الفضائيين القدامى، أمّا بالنسبة لمن درس الفن البيزنطي، فلا يمكن القبول بهذه النظرية. فإذا نظرنا إلى خلفيّة إحدى اللوحات التي يُشير اليها مروّجو نظرية الفضائيين القدامى (لاحظ اللوحة أدناه)، سنجد رسمًا مشهورًا جدًا يرّوجون له دائمًا، ونلاحظ أنّ الصور التي يستخدموها غير واضحةٍ دومًا، لذلك لا يسعك التدقيق في التفاصيل. إذا نظرنا بتمعنٍ إلى تلك اللوحات، سنجد أن لهذه الأجسام وجوهٌ مميزةٌ في الداخل، ففي العادة تكون بمثابة تجسيدٍ للقمر والشمس، وقد يبدو أنهم يظهرون في كلّ لوحةٍ تحتوي على وصفٍ لعملية صلب المسيح في رسومات الفن البيزنطي. (49)

لطالما تمّ تجسيد الشمس والقمر في الفن البيزنطي؛ فتارةً يكون لها وجوهٌ فقط، وتارةً يكون الرسم للجسم كاملًا (50)، المبدأ في تمثيل الشمس والقمر في تجسيدهم بصورةٍ بشريةٍ هو امتدادٌ لتقاليد وثنيةٍ في الأعمال الرومانية؛ لذلك فإن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية واصلت ذلك التقليد في تجسيد القمر والشمس بصفاتٍ بشريةٍ في أعمالهم الفنيّة. (51)

نجد الشمس والقمر، يواجهان الصليب في أغلب اللوحات، وهذا بمثابة جعلهم شهداءً على عملية صلب المسيح (52)، كون أغلب الأعمال البيزنطيّة الفنيّة التي تُظهر صلب المسيح، ومن الواضح افتراض أن تكون هذه الأجسام شمسًا وقمرًا، هي حقيقةٌ كافيةٌ لدحض ما يروّج له أصحاب نظرية الفضائيين القدامى. إذ يذهب بنا مروّجو النظرية إلى زمن القرن الرابع عشر، لعملٍ فنيٍّ في دير فيزوكي ديتشاني Visoki Dečani في





كوسوفو، وقد كانت هذه إحدى أكثر اللوحات المفضلة لديهم منذ ظهورها في الستينيات في مجلةٍ فرنسيةٍ تدعى سبتنيك (Sputnik) (53)، مشهد الصلب هذا يشابه الكثير من المشاهد الأخرى، عدا أنّ الشمس والقمر فيه تمّ تجسيدهما بجسمٍ بشريٍ كاملٍ، هنالك الكثير من الأمثلة الأخرى التي تُظهر تجسيد الشمس والقمر بهذه الطريقة، وبالإمكان إيجاد بعض تلك الأمثلة في هذا الدير نفسه. (54)





واحدةٌ من أشهر الرسومات التي يستخدمها مروّجو نظرية الفضائيين لوحةٌ تسمّى مادونا مع القديس الطفل يوحنا Madonna with saint Giovannino، وحال هذه كحال البقية؛ إن كنت تعلم ما تبحث عنه، فستجد أمثلةً أخرى كثيرة عليه.



وأريد أن ألفت عنايتك إلى جزءٍ من هذه اللوحة في الأسفل ناحية اليمين، حيث سترى شخصًا يمدّ يديه إلى عينيه، وينظر إلى السماء، ومعه كلبٌ ينظر إلى السماء أيضًا، وهذا الجزء من الصورة يُشير إلى مقطعٍ معيّنٍ من الإنجيل:

> «وَكانَ في تِلكَ المِنطَقَةِ بَعضُ الرُّعاةِ ساهِرِيْنَ في الحُقُول يَحْرُسُونَ قُطعانَهُمْ أثناءَ اللَّيلِ. فَظَهَرَ لَهُمْ مَلاكٌ مِنْ عندِ الرَّبِّ، وَأضاءَ مَجدُ الرَّبِّ حَولَهُمْ، فَخافُوا خَوفًا شَدِيْدًا. فَقالَ المَلاكُ لَهُمْ: لا تَخافُوا، فَأنا أُعلِنُكَ كَمُبَشْرٍ فَرَحٍ عَظِيْمٍ لِكُلّ الشَّعبِ: لَقَدْ وُلِدَ مِنْ أجلِكُمُ اليَومَ فِي بَلَدَةِ داوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ المَسِيْحُ الرَّبُّ». لوقا (2: 11-8)

إنّ تكرار المشهد في كثيرٍ من اللوحات يزيل الغموض عنه، وبالتدريج ستنجلي لك صورة ما يسمى بالكائن الفضائي (55)، أولًا ستلاحظ أن جميع اللوحات تحتوي على نفس الراعي عادةً ما يكون معه كلبٌ، وعادةً ما تكون يده صوب عينه وينظر إلى السماء، وعادةً ما يكون هناك ملاكٌ خارجٌ من سحابةٍ مخططةٍ مع ضوءٍ، وفي اللوحات الأقدم تخرج من السحابة أشعةٌ ذهبية اللون، كما أنّ الملاك عادةً يكون قد خرج ممزقًا لجزءٍ من السحابة، وفي لوحاتٍ أخرى يكون الجزء الممزق هو الوحيد الظاهر دون ملاكٍ خارجٍ منه. (56)



في لوحةٍ أخرى مماثلةٍ للوحة مادونا والقديس يوحنّا، نرى الراعي ينظر ناحية ملاكٍ يرتدي رداءً أحمر، وفي الوسط في أعلى رأس مادونا يوجد نفس الضوء من أشعة السحابة، وهناك لوحةً مطابقةً أيضًا رسمها صهر الفنان، وفيها يظهر نجمٌ لامعٌ في داخل السحابة على جهة اليمين، كما أنّ الملاك يظهر فيها فوق الماشية، لذلك فإن لوحة مادونا والطفل يمكننا بأريحيةٍ أن نربطها بإنجيل لوقا، كما أنّ كلّ العناصر في اللوحة معروفة جيدًا بالنسبة لدارسي الفن الروحاني.

« أكثر اللوحات شهرةً، وهي التي أزالت أيّ شكٍ كان يروادني حول الفضائيين القدامى، كانت تصوّر مركبةً فضائيةً ينطلق منها شعاع ليزر. رسم هذه اللوحة كارلو كريفيلي Carlo Crivelli عام 1486 وكان عنوانها:
البشارة The Annunciation».

«في فن العصور الوسطى، وفي لوحة البشارة على وجه التحديد، حين زُفت بشرى الحمل لمريم، رغم أنّها كانت عذراء. نرى فوق رأس مريم مركبةً فضائيةً، فما الذي تفعله مركبةٌ فضائيةٌ هناك؟».

هذه ليست مركبةً فضائيةً! إن نظرت عن كثبٍ سترى أنها مجرّد حلقةٍ من الغيوم تحتوي على حلقتين من الملائكة الصغار.



وهذه طريقةً شائعةً لتمثيل الله ومستخدمةٌ في كثير من اللوحات الفنية. حتى أنّه في القرن التاسع عشر، استأنف الفنان الفرنسي جوستاف دوريه Gustave Doré تمثيل الله بهذه الطريقة في لوحته المسماة
جنة دانتي Dante's Paradiso.(57)

تمّ إدراج ما يُسمى بشعاع الليزر في كثيرٍ من اللوحات التي تصوّر هذا المشهد (58)، واستُخدم لتوضيح عملية تلقيح الروح القدس لمريم، والتي يتمّ تمثيلها - أي الروح القدس- على شكل حمامةٍ، وهو ما سيبدو جليًا لك حتى في هذه اللوحة إذا أمعنت النظر.



لكنّ تلك الحزمة الشعاعيّة تفقد أهميتها في نظريات الفضائيين القدامى كلما شاهدت المزيد من اللوحات لهذا المشهد الإنجيلي، فلا يظهر لنا أنهم حاولوا إدراج المركبة الفضائية في أعمالهم، بل صبّوا جلّ اهتمامهم على زخارف حلقة الملاك.

آخر ما ذكرته نظرية الفضائيين القدامى في هذا الموضوع:

«هناك رسمٌ مثيرٌ للجدل، يظهر فيه المسيح جالسًا على السحاب مع الله، ونجدهما ممسكين بهوائي، ويشير اللاهوتيين إلى أن هذا التصوير يمثّل كوكب الأرض! ولكن لماذا نجد هذه الهوائيات ملتصقةً به إن كانت هذه هي الأرض؟ ولماذا نجد أن الأرض في هذه اللوحة شكلها كرويٌّ؟ علمًا أن النظرة السائدة في ذلك الزمن كانت أن الأرض مسطّحةٌ».



يماثل هذا الادعاء بقية الادعاءات الأخرى في سهولة دحضه بالنظر إلى بقيّة اللوحات التي تمثل نفس المشهد وتعطينا السياق المطلوب (59)؛ فعادةً ما يحتوي هذا المشهد على الأب والابن وروح القدس - ويتم تمثيل الأخيرة بحمامةٍ أيضًا- وهم ممسكون بما يعرف بـكرة الخلق (Creation Globe 60)، الفكرة التي يحاول الفنان تمثيلها في هذا المشهد هي عزو الخلق إلى الأب والابن وروح القدس، وكرة الخلق هذه كانت موضوعًا شائعًا لدى فن العصور الوسطى (61)، والسبب الوحيد الذي لأجله يعارض مروّجو نظرية الفضائيين القدامى هذا التفسير، هو ادعاؤهم بسيادة فكرة الأرض المسطحة في تلك الحقبة.



يظن الكثيرون في أيامنا هذه أنّ الناس في العصور الوسطى اعتقدوا بأنّ الأرض مسطّحةٌ، لكن هذا خاطئ (62)، فلو قمت ببحثٍ على الانترنت عن أسطورة الأرض المسطحة flat earth theory، سترى أنّ الكثير من العلماء ومنذ العصور الإغريقية كانوا يعلمون أنّ الأرض كرويةٌ، وإليك بعض الاقتباسات من المختصين عن هذا الموضوع:

يذكر المؤرخ جيفري برتون راسل أنّ هذا الاشتباه كان يزدهر بين الأعوام 1870 و1920 ويذكر:

«ما عدا استثناءاتٍ قليلةٍ جدًا، لا يوجد شخصٌ متعلّمٌ في تاريخ الحضارة الغربية ومنذ القرن الثالث قبل الميلاد كان يعتقد أنّ الأرض مسطحةٌ، يبدو أن الأسطورة القائلة باعتقاد الناس بتسطح الأرض في القرون الوسطى لها تاريخها في القرن السابع عشر، إذ كانت جزءًا من حملة قادتها الكنيسة البروتستانتية ضد تعاليم الكنيسة الكاثوليكية، لكنها شاعت مرة أخرى في القرن التاسع عشر، ويعود الفضل في ذلك إلى مؤرّخين غير دقيقين مثل جون ويليام درايبر وكتابه: "الصراع بين الدين والعلم"، المنشور عام 1874، وأندرو ديكنز وايت وكتابه: "تاريخ للحرب بين العلم واللاهوت في المسيحية" المنشور عام 1896، وقد أيّد الملحدون واللادينيون أطروحات الصراع بين الدين والعلم لأسبابهم الخاصة، لكن البحوث التاريخية بيّنت تدريجيًا خطأ هذا الاعتقاد».

أمرٌ مسلّ بهذا الخصوص نجده حين تكلم جورجيو سوكلوس في حلقةٍ أخرى من الوثائقي المروّج لنظرية الفضائيين القدامى، لكي يدعم وجهة النظر التي كان يقدّمها حينها، يعترف أنّ فكرة كروية الأرض موجودةٌ حتى في الإنجيل:

«في الحقيقة، يصف موسى الأرض، وهو يراها من الفضاء الخارجي قائلًا: حينما رأيت تكوير الأرض الكامل وعمق الأرض وأبعاد السماء البعيدة.. أعني، أنه يصف الأرض هنا أنّها مكورةٌ».

لذا، لا توجد أيّة مشكلةٍ في كون فنّاني العصور الوسطى يعلمون أنّ الأرض مكوّرةٌ؛ ولا يوجد أيّ سببٍ يدفعنا لرفض التفسير الذي قدمه الفنانون لهذه الرموز التي نراها في اللوحات على أنها كرة الخلق، فجميع ادعاءات مروّجي نظرية الفضائيين القدامى تسقط بمجرّد أن نقارن اللوحة المشار إليها بلوحاتٍ أخرى تصوّر نفس المشهد الإنجيلي؛ حيث يرى المرء أنّ هذا النمط من الفنّ كان يستخدم لوصف مفاهيمٍ لاهوتيةٍ معيّنةٍ، وحين يتمّ تفسيرها ضمن السياق الإنجيلي المقصود يزول الغموضٍ عنها، ويسقط أيّ ادعاءٍ حول الفضائيين القدامى.

الجماجم الكريستاليّة



«في سنة 1924 سافر المغامر البريطاني فريدريك ميتشل هيدجس Frederick Mitchell-Hedges مع ابنته آنا Anna إلى بليتز الواقعة في أمريكا الوسطى من أجل استكشاف آثار وبقايا إحدى مدن شعب المايا التي تعرف باسم لوبونتون. أثناء مكوثهم هناك، وفي أحد أيام الظهيرة تسلقت آنا قمة أحد الأهرام في المدينة القديمة، آملةً أنها سوف تستطيع مشاهدة المحيط من أعلى الهرم».

«عندما وصلت آنا إلى القمة، لاحظت انعكاس شيءٍ بضوءٍ قوي، فنزلت مسرعةً وهي متحمّسةً، وتقول بصوتٍ عالٍ: هنالك شخصٌ داخل الهرم ومعه مصباح إنارةٍ. عندما صعد الجميع إلى الأعلى، فشلت كلّ محاولاتهم لدخولِ الهرم من الفتحة الموجودة أعلى الهرم، لأن أجسامهم الكبيرة لا تسمح لهم من الدخول عن طريق الفتحة الصغيرة في الأعلى، فقرروا أن يربطوا آنا بحبلٍ وينزلوها إلى داخل الفتحة الصغيرة من أجل اكتشاف سر هذا الضوء في الداخل، وبعد أن استطاعوا إدخالها، خرجت وهي تحمل في يديها جمجمةً غريبةً مصنوعةً من الكريستال، وعند إنزالها مرّةً ثانيةً عثرت آنا على الفك السفلي للجمجمة الكريستالية الغريبة».

كما تتوقعون، لاشيء في القصة أعلاه حقيقيٌّ، في الحقيقة قصة جمجمة ميتشل هيدجز مختلفةٌ كليًا، كذلك من المهم التنبيه أن سبب تركيز مروّجي نظرية الفضائيين القدامى على هذه الجمجمة بالذات، هو أنّ كل الجماجم الكريستالية الأخرى قد تمّ إثبات زيفها (63)، وحتى مروّجي النظرية يقرّون بزيف الجماجم الأخرى:

«كشفت الفحوصات العلمية أن الجمجمتين الكريستاليتين اللتين كانتا بحوزةِ المتحف البريطاني ومتحف كايب براندلي Cape Brandley ليستا قطعًا أصليّة، ولا تعود إلى حقبة ما قبل وصول كولمبوس إلى شواطئ القارة الأمريكية».

كانت جمجمة فريدريك ميتشل هيدجز آخر أملٍ لاعتبار هذه الجماجم والأسطورة التي خلفها حقيقة، والسبب الوحيد الذي جعل هذه الجمجمة آخر أمل هو أنّ آنّا (ابنة ميتشل) عندما كانت لا تزال على قيد الحياة، رفضت أن يتمّ فحصُ الجمجمة بشكلٍ رسميٍ للتيقّن من أنّها أصليةً أو مزوّرةً؛ ما ساعد في إطالة عمر هذه الأسطورة، وبدلًا من ذلك، كانت تأخذ الجمجمة في جولاتٍ، وخاصةً في تجمعات حركة العصر الجديد New Age Movement، واستمر الأمر على هذا الحال حتى توفيت مؤخرًا.

بعد موت آنا، قرر زوجها في سنة ٢٠٠٧ أن يأخذ الجمجمة إلى متحف سميثسونيان Smithsonian Musem للتاريخ الطبيعي، بهدف فحص الجمجمة، حيث تمّ عمل الكثير من الفحوصات عليها، وعند الانتهاء استنتج أنّ الجمجمة الكريستالية التي كانت بحوزتها هي مثلها مثل الجماجم الكريستالية الآخرى، ليست سوى جماجم مزورةٍ وليست آثارًا قديمةً (64). شخصيًا لستُ متأكدًا فيما إذا كان تاريخ عرض الحلقة من برنامج الفضائيين القدامى المتعلقة بهذه الجمجمة، بعد أم قبل العام 2007، لكن أشكّ أنهم سيكترثوا بكونها مزيفةً أم لا. لقد تبّين أن العمر الحقيقي لجمجمة ميتشل هيدجز أقل من عمر جمجمةٍ كريستاليةٍ أخرى كانت في المتحف البريطاني، إذ تمّ نسخ جمجمة ميتشل هيدجز عنها. (65)

الجمجمة الكريستالية التي كانت بحوزةِ المتحف البريطاني، كان قد حصل عليها المتحف سنة 1898، في وقتٍ كانت فيه بداياتٍ لظهور الأدوات المناسبة التي تستخدم في نحتِ الكريستال إلى هذه الأشكال المشابهه للجمجمة، كذلك كانت تلك الحقبة معروفةً بكثر حالات بيع قطعٍ كريستالية للمتاحف على أنها أثرية، لكنها كانت مزورةً. (66)

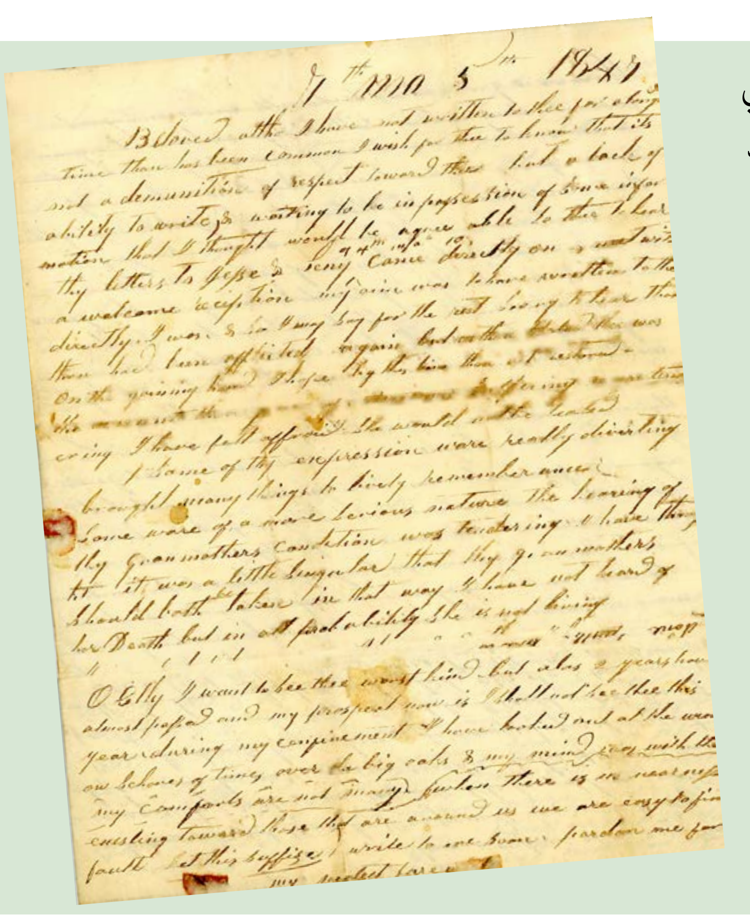
الجمجمة التي كان يملكها المتحف البريطاني، التي لها تاريخها الحافل كذلك، تمّ لاحقًا اكتشاف أنها ليست سوى قطعةٍ مزورةٍ وليست أصليةً البتّة (67)، لكن في حقبة الثلاثينيات من القرن الماضي كانت لا تزال معروضةً بفخرٍ في المتحف البريطاني على أنها قطعةٌ أصليةً. وقد تبيّن مِن البحث الذي أجراه مُتحف سميثسونيان على جمجمة "ميتشل هيدجز" أنّ مزور هذه الجمجمة قام بنسخها من الجمجمة التي كانت معروضةً في المتحف البريطاني من أجل أن يأتي بواحدة جديدة تظهر بشكلٍ

موثوقٍ به أكثر.(68) امتلك جمجمة ميتشل هيدجز في البداية رجلٌ اسمه سيدني برني، والذي حاول على مدى ١٠ سنواتٍ بيع الجمجمة الكريستالية لعدة أشخاصٍ لكنه فشل في محاولاته. أخيرًا استطاع أن يبيعها إلى شخصٍ من العامة في مزادٍ في لندن سنة 1943، هذا الشخص كان اسمه فريدريك ميتشل هيدجز! (69) في الحقيقة، نحن نمتلك الرسالة التي كتبها هيدجز إلى أخيه مباشرةً بعد أن اشترى الجمجمة من المزاد، حيث عبّر عن حماسته للقطعة التي اشتراها من المزاد –وهذه النقطه مهمةٌ وسنتطرّق إليها لاحقًا. (70)

بعد خمس سنواتٍ من شراء فريدريك ميتشل هيدجز للجمجمة الكريستالية، ادّعى هيدجز أنه وجد الجمجمة بنفسه خلال رحلةٍ استكشافيةٍ في أمريكا الوسطى (71)، هيدجز كان معروفًا بقصصه، وقصصه كانت غالبًا أداةً يستخدمها من أجل كسب مقالاتٍ في الصحف واهتمام الصحفيين وكانوا ينشرون له قصصه، وكان دائمًا بطلًا لتلك القصص. على سبيل المثال، هيدجز كان صياد سمكٍ، وروى الكثير عن قصصه ومغامراته في البحار، قصصٌ تتكلم عن اصطياده لأسماكٍ نادرةٍ أو غير مكتشفةٍ أساسًا وكذلك قصص قتاله ونزاله لوحوش البحار أو القروش، بالإضافة إلى قصصٍ آخرى كانت متداولةً بين عامة الصيادين.

تحدّث فريدرك ميتشل هيدجز لاحقًا في كتابه: "الخطر هو حليفي" عن اكتشافه لأراضٍ لم تكن مكتشفةً من قبل، وكذلك تحدث عَن اكتشافه لبشرٍ وقبائل لم يتم التواصل معهم قبله، وتحدث أيضًا عن مغامراته في الأدغال.

وصل الأمر إلى أنّه كان بعض الناس يكتبون مقالاتٍ في الصحف من أجل دحض ادعاءاته واكتشافاته وكشف زيفه (72)، كذلك قام بعملية نصبٍ أخرى كانت متعلقةً بسرقة رؤوسٍ صغيرةٍ، ووصل الأمر إلى خسارته قضيةً في المحكمة متعلقةً بعمليات النصب هذه. لكن كل هذا ليس سوى أمثلةٍ بسيطةٍ من الخداع الذي كان يحوم حول جمجمة فيردريك ميتشل هيدجز.(73) أولًا، وأهمّ نقطةٍ، ما من روايةٍ رواها عن اكتشافه للجمجمة تتطابق مع الروايات الآخرى، وكلّ هذه القصص تتناقض مع الرسالة التي أرسلها هيدجز إلى أخيه سنه 1943، والتي وضّح فيها أنه اشترى الجمجمة الكريستالية من مزادٍ علني، إذ جاء في الرسالة:



«المجموعة تكبر وتكبر وتكبر، ربما قرأت في الصُحف أني تمكنت مِن الحصولِ على جمجمةٍ كريستاليةٍ رهيبةٍ، لقد كانت سابقًا ضمن مجموعة يمتلكها سيدني برنلي، إنها منحوتةٌ من قطعةٍ واحدةٍ من الكريستال الشفاف وحجمها بالضبط بحجم جمجمة الإنسان، يُقدِر العلماء أن عمرها يعود إلى ما قبل سنة 1800 قبل الميلاد، وكذلك يرجّح العلماء أن العمل استغرق أكثر من ٥ أجيالٍ ورثتها أبًا عن جدٍّ، إلى إن اكتمل نحتها، إنها بحقٍّ كاملةٌ في كلّ تفاصيلها، إنها قطعةٌ مذهلةٌ. هنالك جمجمةٌ واحدةٌ فقط تشبهها، وتلك الجمجمة حاليًا تقبع في المتحف البريطاني، وحتى إنّ حالة الجمجمة التي بحوزتي أفضل من الجمجمة الكريستالية التي تقبع في المتحف البريطاني».

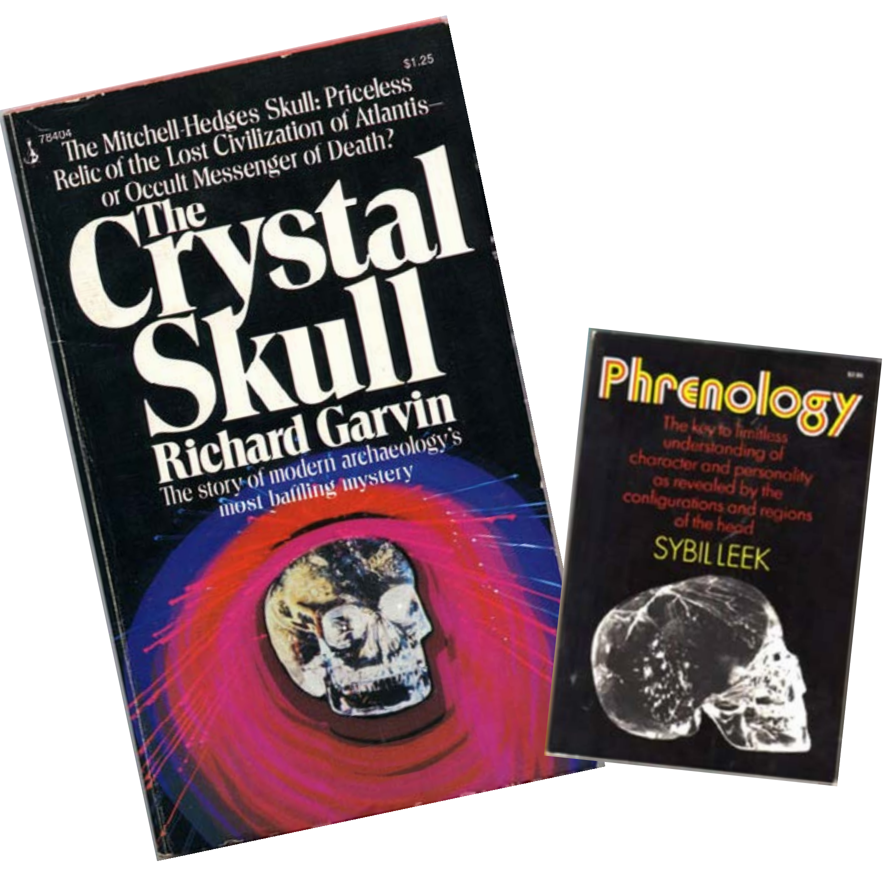
بعد مضيٍّ سنواتٍ عديدةٍ، ظهرت الرسالة التي أرسلها هيدجز إلى أخيه، عندئذٍ حاولت ابنة هيدجز شرح وتبرير التناقضات فيما بين قصص اكتشاف الجمجمة، وبين الرسالة التي أرسلها فريدرك ميتشل هيدجز إلى أخيه بعدما اشترى الجمجمة من المزاد، حيث كتبت على موقعها الإلكتروني:

«سنه 1943 واجه مايكل ميتشل هيدجز مشكلة طرحها وما زال يطرحها الناس إلى يومنا هذا، حيث في زمنٍ كان قبل أن يتم اختراع أجهزه الإنذار وأجهزة الحماية من السرقة، كان من الطبيعي إذا ما قرر شخصٌ السفر إلى مكان ما لمدةٍ، وهنالك مقتنياتٌ ثمينةٌ يمتلكها ولا يريد ان يأخذها معه فيتركها بحوزة شخصٍ يعرفه من أجل حمايتها لحين عودته. ترك والدي (مايكل هيتشل هدجز) جمجمته الكريستالية عند صديقٍ قديمٍ يعرفه اسمه سيدني برنلي من أجل أن يحافظ عليها لحين عودته. إلا أنه في سنة 1943 قام سيدني بعرض الجمجمة للبيع في مزاد سوذبيز في لندن. فاكتشف والدي خيانة صديقه قبل الموعد المقرر لبيع الجمجمة في المزاد بيومٍ واحدٍ، وكان قد استشاط غضبًا ولم يستطع أن يتحدث أو يراسل سيدني، لكنه في الصباح الباكر ذهب مسافرًا إلى لندنَ من أجل أن يستعيد جمجمته قبل بيعها.أخبره المزاد أن مَن عرض الجمجمة للبيع في المزاد هو ابن صديقه سيدني برني. ورفض المزاد سحبَ القطعة من العرض. لهذا رأى مايكل هيدجز أن أسهل طريقةٍ لاسترجاع الجمجمة هي شراؤها مِن المزاد، وبالفعل اشتراها بسعر 400 باوند».

هذه القصة والتبريرات التي تقدمها غير منطقيةٍ لعدة أسباب؛ أهمها أنّ هذا يعني أن مايكل هيدجز كان يملك الجمجمة الكريستالية لمدة 10 سنواتٍ ولم يخبر أيّ شخصٍ ولم يعلم أيّ شخصٍ بحوزته للجمجمة الكريستالية، لكن بعد عقدٍ مِن الزمن، عندما قام بشرائها من المزاد، بعث برسالة إلى أخيه يخبره عن شرائه لقطعةٍ مثل هذه، ويتكلم بوضوحٍ، وكأنه اقتناها لأول مرّةٍ.

بعد موت فيردريك ميتشل هيدجز ورثت ابنته بالتبنّي (آنا) الجمجمة الكريستالية، وعندما أصبحت جمجمة فيردريك ميتشل هيدجز الكريستالية بحوزةِ ابنته، بدأت الأشياء تأخذ منعطفًا آخر؛ حيث قضت ابنته كل حياتها، وهي تحاول بيع الجمجمة الكريستالية، وقد قامت بتوظيف شخصٍ اسمه "فرانك دورلاند" وهو تاجر قطعٍ فنيةٍ، من أجل أن يقوم بتسويق الجمجمة الكريستالية حتى تستطيع أن تبيعها، وكان فرانك دورلاند قد عمل مع والد آنا عندما كان على قيد الحياة، واستطاع أن يبيع قطعًا كان والدها يريد بيعها، وبالطبع تم اكتشاف أن هذه القطع لم تكن أصليةً كذلك. (74) قامت آنا سنة 1964 بتوقيع اتفاقٍ مع فرانك دورلاند بأن يقوم الأخير بترويج وتسويق الجمجمة الكريستالية، وأن يبيعها بسعرٍ لايقل عن خمسين الف دولار أمريكي. وبعد الاتفاق، انهمك دورلاند بمحاولاته لترويج الجمجمة الكريستالية، حتى إنه قام بتأليف قصةٍ جديدةٍ للجمجمة الكريستالية، وكيف تم اكتشافها. حيث يروي في قصته الجديدة أن آنا هي مَن اكتشف الجمجمة الكريستالية وليس والدها الراحل مايكل ميتشل هيدجز (75)، لكن الغريب في هذه القصة الجديدة هو أنه لم يذكر أحدٌ خلال الثلاثين سنة الماضية أنّ آنا هي من اكتشف الجمجمة الكريستالية. ولكن القصة الجديدة جعلت الأُمور أسهل لآنا، فقد أصبحت الشخص الوحيد الذي يعود له ملكية الجمجمة الكريستالية، وهو أمرٌ يفضّله الطرف المشتري، وخاصةً إن كان المشتري هو متحف. في ذلك الحين، كان قد مات جميع الأطراف التي كان لها يدٌ في الجمجمة، سواء كبائعٍ أم مشترٍ، لهذا لا يوجد شخصٌ آخر ممكن أن يخرج ويناقض قصة اكتشافها للجمجمة الكريستالية، أو حتى يدّعي أنه المالك لهذه الجمجمة.

بدأت بذرة كلّ الظواهر الغريبة المتعلقة بالجمجمة الكريستالية من كتابين قام فرانك دورلاند بتمويل كتابتهما من أجل ترويج وتسويق الجمجمة الكريستالية التي كانت بحوزة آنا، وهذه رسالةٌ من دورلاند إلى آنا تتعلق بأحد مؤلفي الكتب الترويجيّة:



«استطعت أن أُقنع ديك غارفن أن النسبة المقرّرة بينك وبيني تستحق تأليفه للكتاب، كلّ ما عليك فعله تزويدنا بالمعلومات، هذا سيجعل الكتاب أفضل ويساعدنا في الحصول على المزيد من المال، وفي حالة عدم استطاعتنا بيع الجمجمة الكريستالية، فإن هذه الكتب ستزيد من شعبية الجمجمة، وهذا سينفعنا عن طريق عروضٍ عامةٍ للاطلاع على الجمجمة أو زيادة مبيعات الكتب، وحتى زيادة الاهتمام بالموضوع».

ادّعت تلك الكتب ادعاءاتٍ غريبةً وظواهر خارقةً متعلقةً بأصل الجماجم الكريستالية وقوى معينة تمتلكها، وبما أن هذه الكتب تمّ نشرها بوقتٍ كانت حركات العصر الجديد بأوجها، فقد وجدت تِلك الكتب جمهورًا متحمسًا لها بعيدًا عن النقد، أو حتى البحث عن صحة ما ادّعته هذه الكتب، ولسنواتٍ، حاول كلٌ من آنا ودورلاند بيع الجمجمة، لكنّهما لم يستطيعا ذلك، بسبب كشف زيف الجماجم الكريستالية الأخرى، ما جعل المتاحف تطالب بفحص الجمجمة قبل شرائها (76)، وفي رسالةٍ بين المتحف البريطاني وآنا، نجد أن المفاوضات لشراء الجمجمة الكريستالية توقفت بعد أن وصلت أخبار حقيقة قصة هذه الجمجمة إلى إدارة المتحف. كل هذه الحقائق لم توقف أصحاب نظرية الفضائيين القدامى من ترويج بعضٍ من القصص المتناقضة المتعلقة بهذه الجمجمة.

«نعم، إنها آثارٌ لفضائيين، حتى أنّه هنالك أناسٌ يعتقدون أنها قد صُنِعت في كوكبٍ آخر».

«تمّت صناعةُ هذه الجماجم من أجل أن تخزّن معلوماتٍ عن حضاراتٍ فضائيةٍ. هنالك أسطورةٌ تتحدث عن وجود ثلاثة عشر جمجمةً تمّت صناعتها، وعندما تجتمع هذه الجماجم الثلاثة عشر معًا يطرأ تغييرٌ عظيمٌ على عالمنا اليوم».

«تذكر الأسطورة أنه هنالك اثنا عشر عالمًا آخر (أو كوكبًا) تعيش عليها كائناتٌ ذكيةٌ، وسبب وجود الثلاثة عشر جمجمةً على كوكب الأرض هو أنها قد تمّ إحضارها إلى كوكب الأرض من كلّ كوكبٍ من تلك الكواكب الاثنتي عشر، أمّا الجمجمة رقم 13 فهي تحتوي على كلِ معلومات الجماجم الآخرى، وهذه هي أسطورة الجماجم الاثنتي عشرة».

«لكن ما السبب الذي جعل الزوار الفضائيين يعطون هذه الجماجم الكريستالية إلى شعب المايا؟».

المشكلة هنا هي: عدم عثور أيِّ أحدٍ على أيِّ شيءٍ له علاقةٌ بهذه الجماجم الكريستالية في أيٍّ من كتابات وتنبؤات شعب المايا (77)، هذه الفكرة تعود ببساطةٍ إلى أحد مؤلفي حركة العصر الجديد New Age Movement، كذلك لم يسمع علماء الآثار والمؤرخون من المعنيين بشعوب المايا وأساطيرهم مطلقًا، ومن المؤكّد أيضًا أنهم لم يسمعوا بهذه أيضًا:

«الكثير من السكان المحليين والكثير مِن الناس الذين يعملون مع الجماجم الكريستالية يذكرون أنّ الجماجم التي تحتوي على نسبةٍ عاليةٍ من الكوارتز، وخاصةً الجماجم المصنوعة من الكوارتز بالأساس تحتوي أعلى ترددٍ أو طاقةٍ أو اهتزازٍ في الوجود الفيزيائي؛ لذا قام الكثير مِن السكان المحليين بنوعٍ من العبادة أو الاهتمام بهذه القطع فكانوا يعلمون أنهم يملكون أعلى طاقةٍ ممكنةٍ على الأرض».

لقد كانت ولادة هذه الأسطورة الأخيرة بالأساس، نتيجة دعايةٍ ترويجيةٍ تسويقيةٍ لقطعٍ مزورةٍ من أجل بيعها، ووجدت هذه الأسطورة مكانها الأنسب بين الأساطير الأخرى لـحركة العصر الجديد.

وفي الختام، نعلم أنّ كل الجماجم التي طُرحت تمّ إثبات زيفها، وآخر خيطٍ في هذه الأسطورة والذي استطاع أن يصمد كدليل عليها هو جمجمة فيردريك مايكل هيدجز الكريستالية، والسبب الوحيد الذي جعلها آخر خيطٍ أو أملٍ لصحّة هذهِ الأسطورة هو ببساطةٍ: لأنّها لم تتعرّض للفحص وإثبات زيفها إلا مؤخّرًا، فتاريخ هذه الجمجمة الكريستالية مليءٌ بالتزوير والأكاذيب، وبعد كل الأدلة والحقائق التي تكشف زيفها؛ لا يُصدّق قصة الجمجمة وأسطورتها إلا أعمى البصيرة.

إن الدين عند البدو الإسلام ١

المركزيّة الذكوريّة المحمّدية بالقرآن نموذجًا



Nesta Fz

تؤكد المركزيّة الدائمة للرجل في الخطاب القرآنيِّ النزعة البدويّة لهذا الخطاب وتؤكد كذلك مدى ارتهانه ـ بوصفه نصًا في آخر المطاف- إلى الفضاء الثقافيّ الاجتماعيّ السائد في شبه الجزيرة العربية آنذاك، كما تُفصح عن مدى تأثره بهذا الفضاء أو فلنقلْ إقتباسه من تلك البيئة حَدَّ النقل بحرفيّةٍ في بعض الأحيان، وليس في هذا ما يُعيب، فالنّص في النهاية محكومٌ بالبيئة التي أنتجته وخاضعٌ لمعطياتها ويتحرّك وفقًا لفضاءاتها وهوامشها الحركيّة، لذلك فهو كنصٍّ ـ بغضّ النظر عن مصدره سماويًا كان أم أرضيًا مادام مكوّنًا من جملٍ وسرديّاتٍ ومجازاتٍ وشعريّاتٍ بشريةٍ ـ لا يصلح كأساسٍ مرجعيٍّ مطلقٍ مجرّدٍ لإدراك الوجود أو العالم بشكلٍ شاملٍ وكلّي، بحكم أن النصّ ثابتٌ ومحدودٌ ومحكومٌ بقدرات اللغة ومرجعيّتها الثقافية المميِّزة لها والخاصة بها، بينما العالم متعددٌ ومتنوعٌ وديناميٌّ متغيّرٌ بوعيٍ مفاهيميٍّ تاريخيٍّ وبواقع تاريخ المعرفة والفكر البشريِّ، وقد أثبتت تجارب الإنسان التاريخية أنّ ذلك لا يتأتَّى لأيِّ نص؛ فعبَدة النصوص والزاعمون بتجاوزها للزمان والمكان يجعلون من نصوصهم أداةً لاستلاب العصر، ويرسمون نقطة نهايةٍ للتاريخ في إعادة سيناريو بائس لكافة الأفكار التي اعتُبرت نهايةً له، أي للتّاريخ، وهو الذي لا نهاية له ولا حتمية تحكمه إلاّ التطور والتغيّر المستمر حتى ليغدو من السّطحية الادّعاء أنه ثمّة نصٌّ يستطيع أن يسير بموازاة التاريخ دون أن يتغيّر، أو أن يُغيّر دون فعل هيمنة.



Nesta Fz



إنّ الدين عند البدو الإسلام

ما من سببٍ واحدٍ يجعلنا نعتقد أنّ نصًا ما مفارقًا ومتجاوزًا للتاريخ وصالحًا لكلِّ زمانٍ ومكانٍ إلاّ أن نُؤوّل ذلك على أنّه محاولةٌ من هؤلاء المُنكرين لتاريخيّة النّصوص المقدسة و الزّاعمين بسرمديّة ما تنادي به من قيمٍ وقوانين وأحكامٍ لكي يجعلوا منه أيدولوجيا مائزةً لهم عن باقي الأيدولوجيات من حيث خصوصيتها السماوية ووضعيّة الأيدولوجيات المنافسة، وتوظيفها من ثَمّ لكسب التعاطف من البسطاء في سعيٍ محمومٍ وراء الكسب السياسيِّ أوالنّفوذ الاجتماعيِّ أولتحقيق مصالح إقتصادية، ومن نماذج ذلك حركات الإسلام السياسي بالمنطقة، وسعيًا منّي لفضح هذا الخطاب الذي يجعل من الدين أيدولوجيا رأيتُ أهميّةَ العودة إلى القرآن ـالنصّ الأساسيّ بالنسبة لهم- والكشف عن مدى تاريخيته وتلاؤمه مع بيئته التي أُنتِج منها لأُدلّل على أنّه من المستحيل العودة إليه ـأي القرآن- اليوم بوصفه نصًا حاكمًا وموجِّهًا لحياتنا، فانتقيتُ هنا عنصر الذّكورية بالقرآن، الذكورية التي اشتهرت وامتازت بها المجتمعات قديمًا لا سيّما البدويّ منها في القرن السابع الميلادي قرن ولادة النص القرآنيِّ، ولأُدلِّلَ كذلك أنّه لا سبيل لنا اليوم لتجنّب الأفغنة والصوملة والسودنة إلاّ بأن نهجر القرآن بوصفه أيدولوجيا أو نسقًا اجتماعيًا موجب التفعيل، وأن نُبقِيَ عليه بوصفه تراثًا تاريخيًا ودينيًا للتعبّد والخروج به من كونه (منفستو) أو (كتلوج) حياة إلى إطار الأدب والفنِّ القصصيِّ والوعظيِّ .

فلنتأمّل في إطار الكشف عن تاريخيّة النصِّ القرآني جانبًا من تلك الذكورية التي تُنصِّب الذَّكر مركزًا في الخطاب القرآني فتُشرِّفه بتقديم إسمه على إسم الأنثى في هذا الخطاب وتوجيهاته للمسلمين؛ فالمُلاحظُ أنّ القرآن دَرَجَ على تقديم ذِكر الرجل على المرأة في كلِّ آياته ﴿المؤمنون والمؤمنات، الصادقين والصادقات، الصابرين والصابرات...﴾ حتى ليغدو الاستثناء الوحيد مؤكِّدًا لقاعدة مركزيّة الرجل في القرآن، فقدّم ذِكر الأُنثى لأوّل مرةٍ على الذَّكر ﴿والزانية والزاني فاجلدوا...﴾ لنلاحظَ أنّ تفوّق المرأة أو أحقّيتها في الذّكر أولاً لم يكن ليأتيَ إلاّ في سياق الزنا ﴿إنّه كان فاحشةً وساء سبيلا﴾.

إنّ شذوذ القرآن عن تلك القاعدة يؤكد أنّ التقديم لم يكن اعتباطيًا أو على نحو ما درج عليه المتكلّم من تقديمٍ للرجل على المرأة في الخطاب، وإنّما قصد به تأكيد عُرفٍ ثابتٍ هو ثانويّتها في الحياة العامة، إلاّ فيما يتعلق أو يرتبط بالجنس انطلاقًا وتكريسًا لمفهومٍ ذكوريّ ينسب الجزء الأكبر من (خطيئة) الزّنا للمرأة ويتهمها بأنّها المسؤولةُ الأساسيّةُ عنه وأنّ مسؤوليّة الرجل كضحيّةٍ لـ (فتنتها) تأتي على نحوٍ ثانوي، وهذا ماحدا بنا للتعظيم من شأن هذا التّقديم لذِكر الأنثى في آية الزنا دونًا عن باقي الآيات التي يُقدِّم فيها الخطاب الذَّكَر ثم يعقبه بالأنثى. كاد هذا التّقديم أن يكون أمرًا بسيطًا ما كان لنا أن نوليه اهتمامًا لولا الذهنية التي انطلقت منه؛ تلك الذهنية التي لم تقف فحسب عند حدود تكريسها للرؤية التقليدية (البدوية) للمرأة كالتقديم بالخطاب في أمر الجنس، وإنّما تجاوزت ذلك إلى تحديد تفاصيل مايجب على المرأة أن ترتديه وما لايجب أن ترتديه دون أن تفعل المثل للرجل، إذ تَفرض آيات القرآن على المرأة أن تضرب بالخمار على جيبها دون أن تطلب من الرجل أن يضرب بالخمار على أكتافه التي قد تبدوا لبعض النسوة مثيرةً وعريضة المنكبين، وتَفرض على المرأة ألّا تضرب بأرجلها كي لا يُعلم ما تخفيه دون أن تطلب من الرجل المِثل، وتطلب من المرأة ألّا تبدي زينتها دون أن تطلب من الرجل المثل، وبغضّ النظر عن مدلولات كلمة حجاب أو زينة أو معنى الضرب بالأرجل والتي حاول بعض التجديدين إضفاء معانٍ جديدةٍ أقل تشددًامن المعاني التي ساقتها القراءات التراثية لتلك الآية، أقول بغضّ



إنّ الدين عند البدو الإسلام

Nesta Fz

النظر عن تلك الدلالات يظلّ التّساؤل قائمًا: لماذا اكتفى الخطاب القرآني بأمر الرجل بغضّ بصره وحفظ فرجه بينما تجاوز أمرالمرأة بغضّ البصر وحفظ الفرج الى أمرها كذلك بأن تلتزم بزيٍّ يساعد الرجل على عملية غضّ البصر وحفظ الفرج، دون أن يأمر الرجل بارتداء زيٍّ يساعد المرأة على حفظ فرجها وغض بصرها؟ هذا لو سلّمنا بأن الزيّ يُعوَّل عليه كثيرًا في عملية غضّ البصر وفي عملية حفظ الفرج؛ فالتّجارب الاجتماعيّة أثبتت أنّ مجتمعاتنا التي تلتزم بالزيّ الدينيِّ هي أكثر المجتمعاتِ هوسًا بالجنس وممارسةً لا الزنا فحسب بل وللتحرش.

في آية الغسل تتضح لك تلك المركزيّة الذكوريّة والنزعة البدويّة بشكلٍ صارخٍ عندما يوجِّه القرآن خطابه للرّجل واضعًا المرأة بجانب الغائط ﴿وإذا جاء أحدٌ منكم الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمّموا﴾ ولا يُقلِّل من هذا أنّ التشريع موجّهٌ كذلك للمرأة ـكما يُستنتج من الآيةـ لأنّ سياق القرآن في أكثر من مرةٍ عند التشريعِ يَذكر الإثنين الذّكر والأنثى معًا ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ و ﴿قل للمؤمنات يغضضنّ من أبصارهنّ﴾ و﴿يحفظوا فروجهم﴾و ﴿يحفظنّ فروجهن﴾ ﴿المؤمنين والمؤمنات الصابرين والصابرات...﴾ وكان أحرى به ـ من بابٍ أولى ـ التفصيل هنا اجتنابًا للخلط المهين للمرأة مع الغائط، إن رامَ الحِرص على دقّة دلالة نصوصه، لأنّ التفصيل هنا أحقّ به أن يُبعد عن الأذهان الدمج بين المرأة والغائط بهذه الصورة المنفرة والفجة .



كما نلحظ بوضوحٍ أكثر تنامي تلك النّزعة في انشغال التّشريع القرآنيّ بنكاح الذَّكَر وإهماله شبه التام لشؤون الأنثى بهذا الصّدد إلاّ فيما قلّ وندر وبما لا يتوازى وحجم ما أفرده للذكور مثل قوله ﴿ولا تنكحوا مانكح أباءكم﴾ ﴿حُرِّمت عليكم أمهاتكم﴾ ﴿والمحصنات من النساء إلاّ ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وما أحل لكم فما وراء ذلك...﴾ ﴿من لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم﴾ والذي يدعو للدهشة والاستغراب أنّ تلك الآيات وردت في سورةٍ اصطلح المسلمون فيما بعد على تسميتها بسورة النساء، ولابدعة في ذلك طبعًا لأنّ آياتها تتحدث عن المرأة باعتبارها قضيةً خدميةً تابعةً للرجل لابدّ من علاجها أو وضع أحكامٍ تنظمها.



إنّ الدين عند البدو الإسلام

Nesta Fz

ومثلما سبق وتحدّثنا في مقالةٍ لنا بعنوان (مفهوم المؤسسة الزوجية بالنص القرآني) فإنّ الملاحَظ بعددٍ من آيات القرآن المتعلقة بالزّواج طغيان فكرة مركزية الزّوج / الذَّكر عليها وذلك من خلال التّركيز بتوجيه الخطاب له وجعله مركزًا غائيًا لفكرة الزّواج نفسها، فتجد الخطاب القرآني مهمومًا بمناقشة حلِّ المشكلات الجنسية والعلاقات العاطفيّة للرجال دونًا عن النساء فيخاطبهم ﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَـكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفا﴾ ﴿وزوجناهم بحور عين﴾ ﴿أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نساءكم﴾ كان بالإمكان إمعانًا في عدالة الخطاب أن يقول (أحل لكم الجماع) ﴿نسائكم حرثاً لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء، مثنى و ثُلاث و رُباع﴾ ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾ .

يُورد القرآن كذلك عددًا من الآياتِ الّتي خوطب بها الزوج / الذَّكر مباشرةً في إغفالٍ شبه تامٍّ لحقوق المرأة وأحياناً (واجباتها): ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلاَ تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ ﴿وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ﴾ ﴿فإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلاَ تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ...﴾، وتكمن المفارقة الطريفة في أنّ البعض يَستحضِر هذه الآيات في محضر سعيه للتدليل على ما منحه القرآن للزوجِ / الأُنثى من حقوقٍ، مُغفلينَ تمامًا انّها حقوقٌ ـ وإن مُنحت للمرأة / الزوج ـ إلاّ أنّ منحها أتى عبر بوابة الذَّكَر/ الزّوج تأكيدًا وتكريسًا لعلويته ومكانته السامية في (هرم) العلاقة الزوجية في صورتها البدوية، فبقليلٍ من الملاحظة للآيات سنعرف من يُطّلِق ومن يُمسِك ومن يُخرِج ومن يُسكِن ـيتبعـ





https://www.facebook.com/groups/arbangroup

القبيسيات (الماسونية الضائعة)



نكشف عن أكبر تنظيمٍ نسائيٍّ سرّيٍّ في سورية ولبنان ودول الخليج:
" القبيسيّات " جماعةٌ صوفيّةٌ أم حركةٌ ماسونيّةٌ ؟!

الثورات العربية كشفت الكثير من الجماعات السرّية التي تقوم في تنظيمها على طريقة البناء الهرمي الماسوني، لعل أكبر جماعة يقوم بناؤها بنفس هذه الطريقة هي جماعة الإخوان المسلمين التي نجحت في الوصول لحكم أكبر دولةٍ عربيةٍ العام الماضي " مصر "، لكن سرعان ما نجح الشعب بمساندة الجيش في إزاحتها وزجّ قيادتها في السجون، لكن الإخوان المسلمين رغم أنهم أكبر جماعةٍ سرّيةٍ في العالم، إلا أنّها ليست الجماعة السرّية الوحيدة التي نشأت وتشكّلت فى القرن الفائت، بل يوجد العديد من الجماعات السرّية التي قامت بنفس الطريقة،

من هذه الجماعات السرّية (جماعة القبيسيّات) التي نشأت في سورية، ومنها انتشرت في لبنان وعدد من دول الخليج العربي، حيث إنّ لجماعة القبيسيّات مقدّراتٍ ماليةً هائلةً تسمح لها بنشر أفكارها وتجنيد الأتباع، ورغم أنها جماعةٌ سرّيةٌ إلا أنّها لم تنتهج طريق العنف، وحتى الآن هي مواليةٌ للسلطة في سورية، وخاصةً أنّها تعمل على نشر أفكارها بين الطبقات الثرية والعليا في البلاد، كما أنّ الجماعة ليست لها أيّة أفكارٍ مكتوبةٍ سوى بعض الأوراد والأذكار التي يتداولها أعضاؤها فيما بينهم، وهناك العديد من المعلومات غير الدقيقة التي تنتشر حولها. في هذا الموضوع الذي أنتجته مجلة الملحدين العرب نلقى الضوء من قريبٍ على هذه الجماعة السرّية، ومتى وكيف نشأت، ومن التي أسّستها، وطريقة عملها في نشر أفكارها، ونظرتها للدين، وكيف تستثمر أموالها .

- البداية والمناخ :

في ظلّ المناخ السائد في سورية أوائل الثمانينات، وعلى خلفية تفجير الأزبكية، وأحداث الإخوان عامي 1981 و 1982 كان الوضع العام خصباً لظهور جماعاتٍ سرّيةٍ تهدف إلى مدٍّ سيطرتها على المجتمع السوري الذي كان يبحث جاهداً عن صورةٍ جديدةٍ للدين، وبالفعل ظهرت مجموعةٌ من الحركات الدينية الاجتماعية التي تستغل اعتبار الدين قيمةً أخلاقيةً ساميةً في عقول الناس في المجتمع السوري، والذي بدأ ينجرف بعيداً عن التديّن في ذلك الوقت .

كانت البداية في دمشق، حيث بدأت في تلك الفترة بعض المدارس الخاصّة في الظهور، وتسيطر عليها فكرياً هذه الحركات والتوجّهات مثل مركز المعونة المسيحي، والذي يركز على استقطاب الشباب واليافعين في فعالياتٍ اجتماعيةٍ خارج الإطار المدرسي، وأيضاً معهد السيدة رقيّة الشيعي، والذي يُعتبر مرجعيةً لعددٍ من المدارس والمعاهد التي تقوم بالتبشير وجمع الأنصار .

كان الهدف العام لهذه التنظيمات خلق ولاءاتٍ وتجمّعاتٍ جديدةٍ تقوم برعايةٍ حقيقيةٍ لأبنائهم، وكانت البداية بالسيطرة على المرأة وتطويعها، إذ أنّهم كانوا يعرفون أنّ من يتحكّم بالمرأة يتحكّم بالأسرة، وبالتالي المجتمع، فتمّ التوجّه للمدارس بهدف السيطرة على النشء الجديد من الفتيات الصغار وحشد المريدين والأتباع، وخلق جيلٍ جديدٍ من التابعين لهذا الانتماء أو ذاك.

لربما كان من أكثر هذه المنظمات ذات الأساس الديني الاجتماعي نجاحاً هو التنظيم الذي أنشأته منيرة القبيسي بالتعاون مع أميرة جبريل، والأخيرة أخت المسؤول اليساري في القيادة الفلسطينية في الفترة بين نهاية السبعينيات وبداية الثمانينات، والذي لا يزال إلى هذا اليوم موجوداً، ويعمل في الخفاء كتنظيمٍ نسائيٍّ سرّي .

وُلدت منيرة القبيسي عام 1933 في عائلةٍ محافظةٍ ثريةٍ، تتلّمذت على يد الشيخين أحمد كفتارو مفتي الجمهورية العربية السورية عام 1964 والشيخ محمد سعيد البوطي إمام الجامع الأموي في دمشق، وعميد كلية الشريعة سنة 1977 .

النشأة المترفة لمنيرة القبيسي في عائلةٍ من تجار دمشق الأثرياء كان لها الأثر الكبير الذي جعلها ضيفة شرفٍ في بيوت العائلات الدمشقية الثرية ذات الحسب والنسب والسلطة والمال، من هنا كانت بداية هذا التنظيم النسائي السرّي.

على خلفية الوضع النفسي العام من خيبة الأمل من القيادات والأيديولوجيات القومية العربية في تلك الفترة بحث الناس عن أصولهم، ووجدوا في العودة التربية الدينية المحافظة التقليدية الحل المناسب لمشاكلهم الاجتماعية، ولا سيّما أن الدين يطرح نفسه كحلٍّ لكلّ المشاكل .

اقترنت حركة العودة للتديّن بالحظر والتنكيل بسبب قانون الطوارئ السائد آن ذاك، والذي كان يمنع التجمّعات، وخصوصاً السرّية منها، واتّسمت بعض تلك الحركات بالتعصّب والراديكالية، ووصلت إلى ذروتها بمحاولة الإخوان المسلمين الاستقلال عن سورية، وإعلان خلافة إسلامية في حماة عام 1984 بالإضافة للكثير من العمليات التخريبية التي كانت ذات خلفيةٍ دينيةٍ متشدّدةٍ.

كان التنظيم الذي أنشأته منيرة القبيسي مجرّد محاولةٍ لتقديم الدين كحلٍّ معتدلٍ منعزلٍ عن أيّ جوانبَ سياسيةٍ، يُركّز في مُجمله على العبادات والأذكار وتحفيظ القرآن والأعمال الخيرية والفعاليات الاجتماعية، وعلى الرغم من أنه كان محظوراً لنفس السبب آنف الذكر، إلا أنها استطاعت من خلال مركز عائلتها الاقتصادي الاجتماعي من استقطاب كثيرٍ من النساء من العائلات الثرية اللائي قُمْنَ بتمويل هذا التنظيم السرّي، والذي أنشأ عدداً من المدارس الخاصة الحصرية بدايةً ببنات وأبناء العائلات الثرية، وذات الحسب والنسب والجمال، فهذه المدارس تسيطر على حياة الطفل من الحضانة إلى تخرّجه من المدرسة الابتدائية، وتعمل كمراكزَ تبشيريةٍ لهذه الجماعة التي تحولت في بدايتها للطريقة الشاذلية النقشبندية، واتهمت بالتصوف .

- التبشير والقوة :

طريقة التبشير واستقدام العضوات في هذه المجموعة يكون على نوعين، الأول يكون مُوجّهاً لشريحةٍ عمريةٍ كبيرةٍ عن طريق التأثير العاطفي على النساء بالمديح والترغيب من جهة، وبالترهيب والتخويف من جهةٍ أخرى، فتارةً بترويج فكرة أنّهنّ جواهر يجب إخفاؤها وعدم عرضها كسلعةٍ رخيصةٍ، وبهذا تُعْزَل النّساء اجتماعياً بحيث يكُنَّ تحت سلطتهنّ وأعينهنّ فقط، وتارةً بتخويفهنّ من عذاب النار والفضيحة والإثم .

الطريقة الثانية تتم بسيطرتهنّ على المدارس التحضيرية والابتدائية بالكامل إلى أن تدخل الفتاة إلى المرحلة الإعدادية، ولأنّهنّ لا يستطعنَ السيطرة على مدارس الدولة في تلك المرحلة، كان لحلقات تحفيظ القرآن والحلقات الدينية الخاصة في بيوت الآنسات الثريات الدور المهمّ، ويتمّ خلال هذه الفترة تشكيل الولاء والتبعية لهذا التنظيم .

أما بالنسبة للأولاد فلا يتمّ العمل عليهم بنفس الاهتمام بعد المرحلة الابتدائية، لكن يبقون تحت نظر التنظيم، وفي حال أصبح هذا الشاب ذا سلطةٍ أو مالٍ أو نفوذٍ يتم تزويجه بمعرفتهنّ، من امرأةٍ منهنّ، و ربّما بأكثر من امرأةٍ منهن حصراً، مستفيدين من العادات الاجتماعية حيث يتم تزويج شباب العائلة عن طريق علاقات الأم .

لا يقتصر الأمر على التزويج بل يتعدّاه إلى استخدام النفوذ والعلاقات في الوساطة والمحسوبية للتوظيف وتقديم المنح الدراسية والاستثناءات والهبات، بل واحتكار باب توظيف الشباب في الخليج عن طريق الجمعيات التي قمنَ بإنشائها في شتى دول الخليج لهذا الغرض، كلّ هذا بغرض تطويع الشباب، وجعلهم خاضعين لهنّ اقتصادياً سلطوياً ويخدمون مصالحهنّ داخل وخارج سورية.

من أشهر العائلات التي عُرفت بانتمائها للقبيسيات كانت عائلات مثل الكزبري والطباع وجبريل وقويدر، والتي اشتهرت كلها بالثراء والتحكم في مجال الصرافة وسوق العملة في دمشق، و قد ازدادت القوة الاقتصادية لجماعة القبيسيّات أثناء الحصار الاقتصادي على سورية في الثمانينات، حيث قامت الحكومة خلاله باعتقال وتصفية جميع مكتنزي الأموال المشهورين من الرجال بحججٍ أمنيةٍ، لكن بقيت نساء هذه الجماعة مع ثروةٍ هائلةٍ غير مُعلنةٍ تحت تصرفهنّ وظفوها لخدمة انتشار الجماعة وإنشاء المشاريع والنوادي الاجتماعية في سورية ودول الخليج العربي، ومدّ النفوذ إلى فئاتٍ اجتماعيةٍ مختلفةٍ أوسع، حيث كانوا يقيمون الولائم ويهبون العطايا ويساعدون الفقراء اقتصادياً لجذب المزيد من المريدات لجماعتهن .

نمو وجودهم وازدياد نفوذهم دفع الحكومة السورية عام 2006 للاعتراف بالجماعة ورفع الحظر عنها، خوفاً من أثرهنّ وقوتهنّ الاقتصادية والسياسية في سورية، حيث كان شرط إعلان رفع الحظر عنهنّ نقل حلقات التدريس والاجتماعات من بيوت الآنسات إلى المساجد العامّة، لكن ذلك لم يُغيّر الكثير في سيطرة القبيسيّات على المساجد، وأيضاً بقيت الاجتماعات تُقام في السرّ.



حافظ تنظيم القبيسيّات على حياديته السياسية في الأحداث السورية، ومازال يحافظ عليها، حيث تمّ لقاءٌ رسميٌّ متلفزٌ بين الرئيس السوري بشار الأسد وتنظيم القبيسيّات في الـ 2012

يتميّز العالم السرّي لتنظيم القبيسيّات بالكثير من الممارسات التي تهدف لبناء هرم سلطةٍ يعتمد على التقديس والحبّ الأعمى للآنسات، ابتداءً من الأطفال الصغار في مدارسهنّ، مروراً بالحلقات الدينية، انتهاءً بالمناسبات الاجتماعية، حيث تتمّ برمجة الأنثى على حبّ الآنسة التي تعتبر كعرّابةٍ أو أمٍّ روحيةٍ وتقديسها والانصياع لكلّ رغباتها .

ورغم أن الإسلام يغدق في وصف النعيم الذي سينعم به الذكور في الجنة، إلا أنه أغفل تماماً أي نوع من النعيم للأنثى فيها، وهذا كان أحد الأسباب التي جعلت السيطرة على النساء في التنظيم يعتمد على التخويف من عذاب جهنم، وتصويره بأبشع الصور وأكثرها رُعباً وزرع هذا الخوف في الفتاة منذ الصغر، وربط خلاصها برضا الآنسة وطاعتها وحبّها لها.

تميّز هذا التدرّج الطبقي في بداية الحركة بتميّز ألوان الحجابات، حيث يُعرف عن القبيسيّات ارتداؤهن لزيٍّ موحّد يختلف فيه لون الحجاب حسب مرتبة العضوة، تدرّجا من الأبيض للمنتسبات الجدد، مروراً بالأزرق الفاتح إلى الرمادي والكحلي الغامق للآنسات الكبيرات، مع العلم أن هذا التميّز بالألوان لم يعدْ ذا أهميةٍ في المراحل المتقدمة من تاريخ هذه الجماعة؛ حيث أصبح هناك أكثر من عشرين درجةٍ بالمراتب، ووصول عدد المنتسبات للتنظيم إلى ما يزيد عن 170 ألف قبيسيةٍ حسب بعض التقديرات .

- التوسّع والهجرة :

استفاد تنظيم القبيسيّات من الأزمات الاقتصادية في سورية، حيث كانت الهجرة إحدى وسائل توسّع هذا التنظيم، فانتقل من كونه تنظيماً محلياً سرّياً في دمشق فقط، ليكون تنظيماً عالمياً متواجداً في الكثير من الدول مثل لبنان والأردن والكويت والنمسا وأمريكا وألمانيا، وحديثاً السويد وسويسرا. وعلى الرغم من أنهنّ ينتسبن إلى منيرة القبيسي التي تُسمّى بالآنسة الكبيرة، إلا أنّهنّ يتميّزن بأسماء الآنسات المسؤولات عنهنّ، واللاتي تتلمذن على يد منيرة القبيسي شخصياً .

- ففي الأردن يُسميّن بالطبّاعيّات نسبة لآنستهنّ فادية طبّاع التي تمتلك وتُدير عدّة مدارسَ في العاصمة عمان .
- في الكويت أسّست أميرة جبريل الجماعة، وجمعية البيادر هي الجمعية الرسمية التي تعمل المنظمة من خلالها، تأسست عام1981 وتشرف على مؤسساتٍ تربويةٍ عدّة منها: مدرسة القطوف الخاصة وحضانتا السلام ودار الفرح، ويُكنّينَ العضوات باسم بنات البيادر .
- في لبنان توجد السحريّات نسبةً إلى سحر الحلبي التي استلمت قيادة الجماعة من أميرة جبريل .
- كما ظهرت تسمية الكزبريّات في دمشق لاحقاً، وتنوّعت التسميات في أوروبا والولايات المتحدة حسب اسم الآنسة المسؤولة عنهنّ، والجدير بالذكر أن هذا التنوّع لم يكن بسبب انشقاقٍ في السلطة عن منيرة القبيسي، لكن بسبب كبر منيرة القبيسي بالعمر وانعزالها عن الجماعة، وضعف تلميذاتها أيضاً بسبب كبر السن أيضاً، ما فتح المجال لأطماع الآنسات من الجيل الثالث لاقتسام مؤسّسات وسلطة الجماعة، بينما يتنافس الجيل الرابع من الآنسات ليأخذ حصته من السلطة، منافساً آنسات الجيل الثالث، وهذا الحال أدّى بدوره إلى ضعف قوتهنّ وسيطرتهنّ مؤخراً .

- ما ملكت أيمانكم وكبش الفداء :

في عام 2010 تمّ عرض مسلسل (ما ملكت أيمانكم) للمخرج نجدت إسماعيل أنزور والكاتبة هالة دياب، وهو مسلسلٌ اجتماعيٌّ جريءٌ، سلّط الضوء بشكلٍ خجولٍ سلبيٍ على تنظيم القبيسيّات، ربّما هدف ذلك كان سياسياً أكثر من كونه فنياً.

كما ركّز المسلسل على إظهار السلفية بمظهر المعتدل الرزين والواعي في شخصية الشيخ عمار، كما أظهر المسلسل الجانب السلبي للدين من خلال شخصية توفيق الوصولي الفاسد الذي يُحاول استغلال الدين في تبرير ما يريد، ما جعل المسلسل يحظى بالكثير من النقد والضجة باعتباره عملاً يُسيء للإسلام .



وعلى الرغم من أنّه صوّر الكثير من حياة القبيسيّات، إلّا أنّه لم يكن مُنصفاً في حقّهنّ ولا في قدرتهنّ وسلطتهنّ على المجتمع، ولعل السبب في هذه الصورة السلبية الخجولة هو محاولة لفظهنّ اجتماعيًا كردّة فعلٍ على امتداد النفوذ الديني والاجتماعي لهنّ، ومحاولة ربطهنّ بصورة الإسلام السيئة للطعن فيهنّ ككبش فداءٍ بُغية منح البراءة والصورة الجميلة للجماعات المنافسة مثل جماعة كفتارو والكزبريّات الجدد، وتقسيم الكعكة القبيسية بين الأطراف الأخرى في دمشق .

- أساطير وحقائق عن القبيسيّات :

إنّ سرّية تنظيم القبيسيّات وانعزالهنّ عن الجميع، بل وتحدّيهنّ لسلطة الرجل الدينية ومنافستها؛ جعلته هدفاً لإشاعاتٍ كثيرةٍ مغرضةٍ، لتخويف الناس منهنّ ومحاربتهنّ، ومن الأساطير الكثيرة التي تُشاع عنهنّ أنّهنّ يمارسنَ السحر وتحضير الجنّ والرهبنة والعزوف عن الزواج، كما يُتهمنَ أنّهنّ طائفةٌ صوفيةٌ متطرّفةٌ، كما أشيع عنهنّ أنّهنّ يصنّفنَ العضوات تحت مسمّياتٍ حسب الفئة العمرية كما ورد في أحد المواقع عنهنّ كالتالي: فئة النوادر: البنات من عمر 14ـ 18 سنةٍ. فئة البشاير: الفتيات من عمر 18 ـ 24 سنةً. فئة البيادر: الفتيات من عمر 24 سنةً فما فوق، لكن اتّضح أنّ تلك التّصنيفات مجرّد إشاعةٍ، والأسماء الواردة أسماء مدارسٍ تُسيطر عليها القبيسيّات. كما يشاع كذباً عنهنّ أنّهنّ تعتمدن على طقسٍ أشبه ما يكون بالاعتراف بالخطايا للآنسة، حيث تقدّم العضوة تقريراً مفصّلاً بكلّ خطاياها وأسرارها وأسرار عائلتها، فتستخدم الآنسة هذه المعلومات الخاصة وأسرار البيوت في ابتزاز العضوة إذا ما نشزت عن رغبتها .

كما يُروّج عنهنّ أنّهنّ يُقدّسن الآنسة ويُقبّلن أقدامها كما يحدث في الصوفية، وعلى الرغم من أن تقبيل اليد والتبجيل موجودٌ، إلا أن الابتهال والانتصار بالآنسة أو تقبيل القدمين غير موجودٍ .

كما يُشاع عنهنّ قيامهنّ بالكثير من الطقوسِ الابتهالية الخاصّة والغريبة، حيث تكون مركز هذه العبادات الآنسة الكبيرة التي تدين لها القبيسيّة بالولاء والحبّ، لكن هذا الكلام لا يعدو كونه مجرّد إشاعاتٍ، أيضاً يُتّهمنَ أنّهنّ يستعملنَ مخطوطاً قديماً يُسمّى مزامير داوود، وهذا غير صحيحٍ، كون المنشور أقدم من التنظيم بكثيرٍ، كما أنّه ليس مخطوطاً إسلامياً، وقد أجمع المؤرخون على فساده، ورغم ورود نصوصٍ عن النبي داوود في بعض كتاباتهن . اتهمنَ في لبنان أنّهنّ يُقدّسن سحر الحلبي اعتماداً على نصٍّ قرآنيٍّ (إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوطٍ نجّيناهم بسحر - القمر 34 -) لكن ذلك مجرّد اتهامٍ لتنفير الناس منهنّ، باعتبارهنّ مبتدعاتٍ مشركاتٍ، كما أنّهنّ نفينَ علناً، وبوضوحٍ أنّ يكون لاسمهن (القبيسيّات) أيّة علاقةٍ بالآية القرآنية (إذ رأى ناراً فقال لأهله أمكثوا إنّي آنستُ ناراً لعلي آتيكم منها بقبسٍ أو أجدُ على النار هدى - طه 10 -) وجود ما يعرف بالورد، وهو كتيبٌ صغيرٌ كالحجاب تبقيه القبيسيّة معها في كلّ وقتٍ يتضمن أذكاراً وآياتٍ قرآنيةً وأحاديث كنوعٍ من التميمة التي تحميها من الشرور .

- حقائقٌ عامّةٌ:

- تعذيب الذات والمازوخية ونظرتهنّ للعذاب الجسدي على أنّه نوعٌ من التكفير عن الخطايا ومقايضة بالرحمة والمغفرة.
- سلطة الآنسة تتجاوز مريداتها إلى عائلات هؤلاء البنات، فبالنهاية علاقة الآنسة بالبنات تبدأ بعلاقة الآنسة بالأم التي تحترمها وتُجلّها لمكانتها الدينية، وكلّ هذه السلطة تعتمد على الثقة والاحترام والحبّ لرمز الآنسة المبجّل.
- توجد لديهنّ ما يعرف بالصلاة النارية، وهي مجموعة أذكارٍ وابتهالاتٍ تقدّم لله بغية تسليم الذات له، وطلب المغفرة.
- استخدامهنّ للمسباح (المسبحة) بطريقةٍ شبه دائمةٍ ومفرطةٍ من أجل التسبيح.
- يشتهرنَ بكثرة الأذكار والموالد والإنشاد والضرب بالدفّ، حتى إنّهنّ يستخدمن ألحان الأغاني الشهيرة والحديثة للإنشاد الديني الذي يتم اختيار الفتيات لغنائه حسب الجمال والحسب وثروة العائلة، بهدف عرضها على المنتسبات الكبيرات، لإيجاد زوجٍ مرموقٍ وذي سلطةٍ لها عبر علاقاتهنّ .
- أحد أهمّ ما يركّزنّ عليه (حفظ القرآن في سنٍّ مبكّرٍ)، فتُقام الاحتفالات بالبنات اللائي يختمنَ القرآن بشكلٍ سنويٍّ، وتُقدم لهنّ الجوائز والهدايا، فلا تُعتبر الفتاة امرأةً لها قدرها بين النسوة إلا بعد حفظها للقرآن .
- لا يوجد لهذه المنظمة أيّ توثيقٍ مكتوبٍ عن الخطط أو الثروات، أو حتى أسماء المنتسبات ودرجتهن، حيث تمنع كتابة أو توثيق أيّة معلومات داخلية عن التنظيم، فكلّ أعمال القبيسيّات ونشر الأوامر والخطط يتمّ شفهياً، وباللقاء المباشر بينهنّ .

*منيرة القبيسي اليوم :

تقطن منيرة القبيسي اليوم في حي المالكي في دمشق، أرقى الأحياء السكنية، ولا تقابل أحداً إلا الآنسات الكبيرات من تلامذتها، حيث يقمنَ برعايتها والاهتمام باحتياجاتها خلال عزلتها في أيامها الأخيرة، وهناك إشاعاتٌ تفيد بوفاتها، لكنّ الآنسات الكبيرات يخفينَ هذا الأمر، للحفاظ على ما تبقّى من هذه المؤسسة الضخمة من الانهيار إن صحّ التعبير والوصف.

القبيسيّات بنيةٌ ماسونيةٌ سلطويةٌ نسائيةٌ سرّيةٌ خاصّةٌ على درجةٍ عاليةٍ جدّاً من القدرة والقوة والنفوذ .... تعيش أيّامها الأخيرة .

الغراب الحكيم
john Silver
Shakek Altaher
الغلاف بريشة
Ragod Akili (Nada Lutfi)

التّاريخ الدمويّ للإسلام :

شمال أفريقيا والأندلس نموذجًا



هادي بن رمضان

بدأ الفتح العربيّ لإفريقيا مع عبد الله بن أبي السّرح، وهو أحد المرتدّين الذين أمر نبيّ الإسلام بقتلهم وإن تمسّك بستار الكعبة قبل أن يشفع له عثمان أخوه من الرّضاعة، ليُعيّنه فيما بعد قائدًا على رأس جيوش المسلمين المتوجّهة إلى شمال إفريقيا.

طلبَ الخليفة عثمان من عبد الله بن سعد بن أبي السّرح أن يغزو بلاد إفريقيا فإذا افتتحها الله له فله الخُمس من الغنيمة نفلًا[1]، ثمّ أُرسل عبد الله بن سعد بن أبي السّرح ليغزو بلاد إفريقيا فسار إليها في عشرة آلافٍ فافتتح سهلها وجبلها وقتل خلقًا كثيرًا من أهلها[2]، فلمّا رأى ذلك البربر تفرّقوا وفرّوا كفِرار القَطَا واتّبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون، فغنموا غنائم جمّةً وأموالًا كثيرةً وسبيًا عظيمًا، وذلك ببلدٍ يُقال له سُبَيْطِلة وكان ذلك سنة 27 للهجرة[3]. وبعدها خَفتت موجة الغزو تلك عندما انشغل المسلمون بالفتنة الكبرى وقد خيّر عبد الله بن أبي السّرح اعتزالها.

---

1. ابن الأثير-الكامل، الجزء الثالث، ص 43
2. ابن كثير-البداية والنهاية، الجزء السابع، ص 174 التّويري-نهاية الأرب، الجزء 19، ص 413
3. ابن كثير-البداية والنهاية، الجزء السابع، ص166 167



هادي بن رمضان



أتى بعد ذلك عُقبة بن نافع الذي ولاّه معاوية على إفريقيا ليُمعِن في سفك الدّماء بعد أنْ خلعتْ تلك الشّعوب يد الطّاعة عن الحكم الإسلامي، ولم يكن الإسلام حينها قد جاء ليقاتل أحد الطّغاة الجاثمين على صدور تلك الشعوب ولا لقتال جيوش من المرتزقة تعمل لصالح أحد الطغاة، بل جاء المسلمون ليقاتلوا أهل البلاد وشعبها مدفوعين بعقيدة التوحيد الإجراميّة التي جسّدها نبي الإسلام في قوله: ‹‹أُمرتُ أن أقاتل النّاس حتّى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمدًا رسول الله، ويقيموا الصّلاة، ويُؤتوا الزّكاة، فإذا فعلوا ذلك، عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلاّ بحقّ الإسلام، وحسابهم على الله تعالى››[4].

وكذلك آيات سورة التوبة الدموية التي نسخت الإسلام المكيّ الضّعيف المتسامح والتراث الفقهيّ الدمويّ الهائل الذي أصّل له علماء الإسلام على امتداد قرون، يروي لنا المؤرّخون أنّ عُقبة لمّا دخل وضع السّيف في أهل البلد، وكان كلّما غادر قادة جيوش المسلمين إحدى القبائل إلاّ وارتدّت عن الإسلام بعد زوال خطر السّيف فيعود بعدها هؤلاء القادة للإشراف على تنفيذ حدّ الردّة[5].

يروي ابن عذاري المراكشي في كتابه "البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب" عن عُقبة بن نافع: ‹‹فقاتلهم قتلًا ذريعًا، فمضى إلى المُنستير فقاتلهم قتلًا شديدًا حتى ظُنّ أنّه الفَناء››. ويقول أيضًا: ‹‹فوصل عُقبة إلى إفريقيا فافتتحها ودخلها ووضع السيف في أهلها، وأوغل في الغرب يقتل ويأسر أُمّةً بعد أُمّةٍ وطائفةً بعد طائفةٍ››. ويُضيف ابن عذاري في ص72: ‹‹وغزْوته للسّوس الأقصى، فقتلهم قتالًا ما سمع أهل المغرب بمثله حتّى هزمهم وقتل منهم خلقًا عظيمًا››.

عزلَ معاوية بعدها عُقبة و ولّى أبا المهاجر دينار على إفريقيا، ورغم مواصلة هذا الأخير سياسة الإبادة والتوسّع والاحتلال إلّا أنّه استطاع تقريب الصّلة بين العرب والمسلمين وانتصر في معركته ضد كُسيْلة ثم عفا عنه واتّخذ منه صديقًا بعد إسلامه، ثم توفّي معاوية ووُلّيَ ابنه يزيد، وكان يفوق والده دمويّةً، خليفةً على المسلمين، فعَزل أبا المهاجر دينار ووَلّى عُقبة من جديدٍ، فما إنْ وصل إفريقيا حتّى قام بتصفيد أبي المهاجر دينار بالحديد فأعادها شعْواءَ مرّةً أخرى بين العرب المسلمين وشعوب شمال إفريقيا.

سنة 64 للهجرة دارتْ معركةٌ بين عُقبة و كُسيْلة انتهت بانتصارِ كُسيْلة ومقتل عُقبة، وكانت تلك المعركة نهايةً لمرحلةٍ من الفتوحات الإسلاميّة بالمغرب باستيلاء كُسيْلة على القيروان ومكوثه بها حاكمًا لمدّة خمس سنواتٍ. هكذا انتهى أمر عُقبة بمقتله ضد كُسيْلة، وهكذا يكون قد دفع ثمن جرائمه وساديّته وغطرسته. بعدها عاد زهير بن قيس البلوي لينتقم وليخوض حربًا جديدةً انتهت بمقتل كُسيْلة، وأتى بعد ذلك حسّان بن النّعمان ليواصل حملة الغزو والاحتلال فسار إلى

4. رواه البخاري في (الإيمان) باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة برقم (25) ومسلم في (الإيمان) باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، برقم (22)
5. ابن أثير-الكامل، ج3 صفحة110ابن كثير-البداية والنهاية ج7 صفحة 154





هادي بن رمضان

إفريقيا، وكان أول أميرٍ شاميٍّ يدخلها أيام الأمويّين على رأس جيش قوامه أربعون ألف رجلٍ، فحاصر الرّوم بقرطاجنّة ‹‹وخرّب المدينة حتى صارت كأمس الغابر››[6]، ثم سأل عن مكان تواجد معظم الأمازيغ بإفريقيا فدلّوه على مكانهم وكانت زعيمتهم "الكاهنة" فسار إليها حسّان مُعلنًا الحرب، والتقى الفريقان ودارت بينهما معركةٌ هُزم فيها حسّان بن النعمان ليُلاحق الأمازيغ على إثرها العرب إلى أنْ أخرجوهم من إفريقيا، لكن، عاد حسّان لإفريقيا مرّةً أخرى ليشنّ حربًا جديدةً انتهت بمقتل الكاهنة وانتصار العرب واختفاء كل أشكال المقاومة.

وهكذا تحوّل سكّان شمال إفريقيا إلى عبيدٍ بأيدي العرب والمسلمين، فمنذ دخول عبد الله بن أبي السّرح وعُقبة إلى شمال إفريقيا أصبحت الشّام المستورد الرئيس للغلمان والجواري، وهناك يُعرضون في أسواق النّخاسة ويُباعون بأسعارٍ بخسةٍ لكثرتهم، وقد أوْرد أحد الأمراء الأمويّين ما نصّه: ‹‹كتب هشام إلى عامله على إفريقيا: أما بعد، فإنّ أمير المؤمنين لمّا رأى ما كان يبعث به موسى بن نصير إلى عبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى، أراد مثله منك وعندك من الجواري البربريّات الماليات للأعْين الآخذات للقلوب، ما هو معوزٌ لنا بالشام وما ولاه. فتلطّف في الانتقاء، وتوخّ أنيق الجمال وعظم الأكفال وسعة الصدور ولين الأجساد ورقّة الأنامل وسبوطة العصب وجدالة الأسْوق وجثول الفروع ونجالة الأعْين وسهولة الخدود وصغر الأفْواه وحُسن الثغور وشطاط الأجسام واعتدال القوام ورخام الكلام ومع ذلك، فاقصد رشدة و طهارة المنشأ، فإنّهن يُتّخذن أمّهات أولادٍ و السّلام.››[7]

أتى موسى بن النصير ليتجنّب أخطاء عُقبة ومن خلفه في إفراطهم في سفك الدماء فعمل على نشرِ الإسلام بين السكّان الأصليّين وضمَّ الآلاف منهم إلى جيوش المسلمين للقضاء على احتمال قيام ثوراتٍ أخرى في المستقبل، إلّا أنّه واصل سياسات الاستعباد فغنم من غزواته ثلاثمئة ألف أسيرٍ بعث منهم الخُمس إلى الخليفة بالشّام، وسار بعدها ليفتح الأندلس ‹‹وسار موسى إلى مدينة سرقسطة ومدائنها فافْتتحها وأوغل في بلاد الفرنجة يقتُل ويَسبي ويهدم الكنائس ويكسر النواقيس››[8] ليجعل المسيحيّون بعدها أفعال موسى بن النصير وأتباعه ذريعةً للانتقام من المسلمين ولإنشاء محاكم التّفتيش بإسبانيا، ولكم أنْ تتخيّلوا جملةَ ما دوّن المؤرّخون المسيحيّون وما دوّنت الكنيسة وما روتْ الشعوب المعتنقة للمسيحيّة عن الغزو العربيّ للأندلس من جرائم ومذابح وهدمٍ للكنائس وخطفٍ وسبيٍ للنّساء.

هذا غيضٌ من فيضٍ لجرائم الفتوحات الإسلامية، فلا تعجبوا حين تُطلِق مجموعةٌ من المتطرّفين الإسلاميين اسم عُقبة بن نافع على كتيبتهم التي تشنّ حربًا على الجيش التونسيّ، بل إنّهم ومن ناصرهم يلعنون كُسيْلة لغدره بعُقبة، حتّى لتبدو العمليّات الإرهابية التي يقودونها مسبوقةً بإعلان حربٍ!

---

6. ابن عذار المراكشي-البيان المُغرب في أخبارالأندلس والمغرب، ج1، ص35
7. د.محمدالطالبين-كتاب الدولة الأغلبية ، ص ص800، 909، التاريخ السياسي
8. ابن الأثير-الكامل، ج3، ص272





هادي بن رمضان

مازال أغلب المسلمين يفاخرون بأمجاد أجدادهم السفّاحين والقتلة ولا يروْن عيبًا في الغزو والسّلب والنّهب والسّبيِ الذي مارسوه طيلة قرون، فلا تستغربوا إنْ وجدتم بكاءً من "الظّلم الدولي" الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني وعويلًا وصراخًا من ذكرى "سقوط الأندلس" في الآن ذاته!



لقد انقسم المسلمون إلى ثلاث فرقٍ تختلف رؤاها ونظرتها إلى مسألة الفتوحات:

تبرّأت الأولى منها واتّهمتْ قادتها بالجشع واستغلال الإسلام لغاياتٍ توسعيةٍ ونفعيّةٍ.

وأمّا الثانية فحجّتها في الدفاع عن الفتوحات أنّ الإسلام قد حرّر تلك الأراضي من الخرافة والجهل والتخلّف وأفادها بانصهارها لاحقًا في الحضارة العربيّة الإسلاميّة، هؤلاء أنفسهم يصفون الغزو السوفييتيّ لأفغانستان بالاحتلال، وكذلك الحال مع الصهيونية بفلسطين، لكن ألمْ يَقمْ الاتّحاد السوفييتيّ إبّان احتلاله لأفغانستان بتشييد عشرات المدارس والمستشفيات؟ ألمْ يحاول جاهدًا ضمَّ البدو إلى نمط الحياة الجديدة؟ كذلك فعلت بريطانيا من قبله، والصور المُلتقطة للمجتمع الأفغانيّ دليلٌ على أنّ أفغانستان البريطانيّة أوالسوفييتيّة كانت"جنّة" لو رُمنا مقارنتها بأفغانستان طالبان، فكيف يصحّ أنْ يصف هؤلاء المسلمون غزوات أسلافهم خارج جزيرة العرب بالفتوحات المخلّصة من التخلّف والانحطاط وينعتون في الآن ذاته غزو الاتحاد السوفييتيّ لأفغانستان بالاحتلال؟!
كذلك فعلت فرنسا وبريطانيا عندما غَزَتَا أكثر من نصف العالَم وشيّدتا السّدود وسكك الحديد ودعّمتا البُنى التحتيّة، آنذاك كانت العوالم العربيّة والإفريقية والآسيوية غارقةً في ظلام القرون الوسطى، فلا تعجبوا إن رأيتموهم يسمحون




هادي بن رمضان



لأنفسهم بوصف ذلك بالاحتلال بينما يكون وصفهم للغزو العربيّ الإسلامي بـ"الفتح"و"التّحرير"!
يُعاني العالم العربيّ الفقر والتخلّف والإرهاب والخرافةَ إلى حدّ هذه اللحظة، فهل يقبل هؤلاء المسلمون الغزو والاحتلال من قِبل أمريكا واليابان والبلدان الأوروبية بما أنّ الإسلام قد قام بالغزو لنفس هذه الأسباب -حسب ادعائهم-؟ يبقى الاحتلال احتلالًا مهما سوّغوا من ذرائع ومبرّراتٍ، لكن، قد يختلف الأمر مع المسلمين، فكلّ عدوانٍ مُمارسٍ من قِبل قادتهم المقدّسين هو فتحٌ وتحريرٌ مُبينٌ وكلّ عدوانٍ مسلّطٍ عليهم احتلالٌ وجب مقاومته.

وأمّا الفئة الثّالثة، فقد اتّخذتْ موقفًا صارمًا من الفتوحات؛ وهو أنّ الإسلام قد أمر بغزْو كلّ الأراضي والشّعوب "المُشرِكة" التي لا تَحكم بشريعة الإسلام، فالأصل في تعامل أمّة الإسلام مع بقية الأمم هو الحرب؛ يدعمون خطابهم هذا بآياتٍ وأحاديث كثيرةٍ ويستندون إلى تراثٍ فقهيٍّ سائدٍ وممتدٍّ منذ عصور البداوة إلى يومنا هذا، إنّهم لا يخجلون من تلك المذابح ولا من السّبي أو الغَنْمِ ولا فائدةً تُرجى من الحوار معهم، فمنطقهم السّيف والسّلاح والمواجهة ضدّهم لا يمكن أن تكون إلّا بنفس أساليبهم أو أشدّ منها قليلًا.



العلم يكذب الدين

واحة خضراء في صحراء الفكر المتحجر
ورشة عمل لتحطيم الخرافات والتخلف

نحارب الفكر المتطرف بكل أشكاله
غايتنا إظهار التناقضات بين العلم والأديان

صفحتنا على الفيسبوك
https://www.facebook.com/sciencevsreligion
المدونات : www.ملحد.com
www.onlyscience.org
http://nourinoqail.wordpress.com





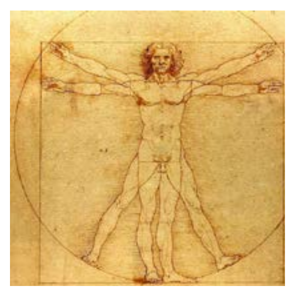
عن أخطاء الملحدين

صافي الحلبي

تعيش بلادنا أسوأ الأزمات منذ بدء نشأتها، لا شكّ أنَّ إحدى هذه الأزمات هي أزمة الهويّة، فتاريخ مجتمعاتنا المعاصر على وجه التحديد مليءٌ بكلّ ما يدعو للشكّ بكلّ الهويات، إحدى هذه الهويّات المتأزّمة هي الهويّة الدينيّة، التي يمكن أن نقول عنها -غير مبالغين- إنها أكثر الأزمات عمقًا وتلازمًا مع حاضرنا وحياتنا اليوميّة، وردّات فعلنا اللحظيّة على جميع المواقف وتحرّك أعمق مشاعرنا وغرائزنا. فقد نال الصراع الديني على المستوى الذاتي، ومن ثم العائلي والمجتمعي والوطني والإقليمي والعالمي من كينونة المواطن العربي، وصغّر من اهتماماته إلى درجةٍ تدعو للشفقة في بعض الأحيان وللحزن في بعضها الآخر. قد يبدو للبعض أنّ هذا الكلام مفروغٌ منه، وأنَّ حلَّ الصراع الديني مفتاحٌ لحلِّ باقي المشاكل. في هذه المقالة نحاول أن نشرح بشكلٍ موجزٍ أنّ أزمة الشعب العربي الدينيّة ليست هي فقط قلب المشكلة، علينا أن نعترف أنّ المشكلة تكبر أكثر بكثير لتصل إلى حدّ أزمة الهويّة الإنسانيّة.

نرى في العديد من المناسبات والمواقف كيف تحوّل التكفير إلى تهمةٍ مجانيَّةٍ لكلِّ من اختلف مع أحد أقطاب القوى الدينيّة، لكن -لنكن واقعيين مع أنفسنا- أليس الملحدون أحيانًا أكثر تعصّبًا من سائر المتديّنين والتكفيريين والمعتدلين في آنٍ معًا؟ أليسوا متطرّفين أكثر من المتطرّفين أنفسهم؟ فلنراجع سويًّا بعض ممارسات الملحدين، لنرى كيف صار تاركو الأديان على طريق الهاوية الاجتماعية، ولا يزيدون في الطين إلا البلل إذا لم يتداركوا أخطاءهم بالسرعة القصوى. للتذكير فقط، فلسنا في صدد الدفاع عن أخطاء الأديان والمتديّنين، بل في صدد تدارك أنفسنا قبل الوقوع في نفس هذه الأخطاء، لكن بصبغة الإلحاد، ونقول هذا الكلام؛ لأنّنا تألّمنا عندما سرقت الأديان منّا واقعنا، ولا نريد أن نسمح للإلحاد بسرقة أحلامنا.

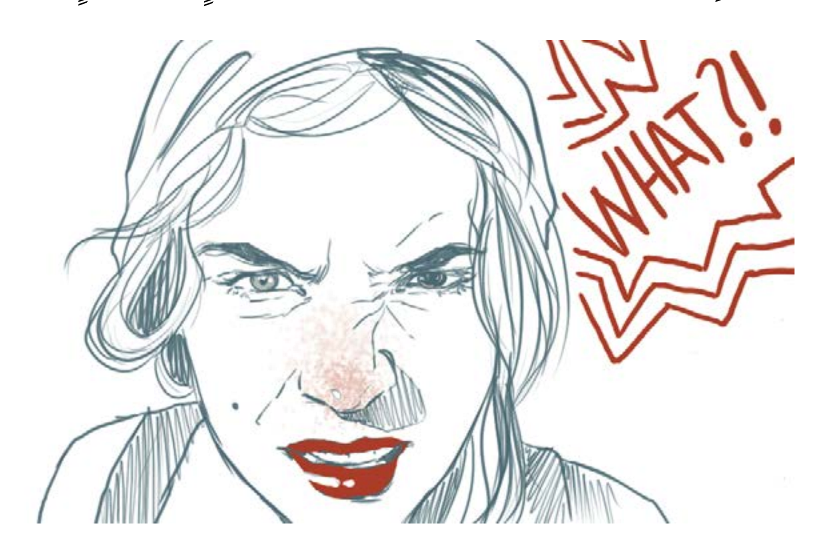
عن أخطاء الملحدين



صافي الحلبي

الخطأ الأول: ردّ الفعل المعاكس

من الملاحظ أنّ أغلبية الملحدين العرب يتحوّلون بمجرد تركهم لدينهم السابق لمقاتلين شرسين، هدفهم الأول تحطيم الأديان عن بكرة أبيها، والغريب هو أنّهم لا يتركون دينهم لشأنه من غير رجعةٍ، بل يعودون إليه مهاجمين مجادلين مناكفين، نحن ندرك جميعًا أنّ الأديان التي نتعارف عليها اليوم مجرّد أفكارٍ ارتبطت بعوامل تاريخيةٍ جغرافيةٍ سياسيةٍ، وحوّلتها إلى سلطةٍ تشريعيةٍ وتنفيذيةٍ وقضائيةٍ بنفس الوقت، لكن هذا لا يعني أن يتحوّل الإلحاد إلى هويةٍ قائمةٍ بحدّ ذاتها، هدفها الأول مجابهة المدّ الديني المعاكس، بكلماتٍ أخرى: لا نريد أن تتحول اللادينية إلى دينٍ أو مذهبٍ.



إنّ الهجوم الشخصي على أتباع الأديان مشينٌ، للأسف لا يوجد أيّ تعبيرٍ آخرَ يمكن استعماله لوصف حالة الملحدين الذين يكيلون السباب والشتائم المباشرة للدينيين وللمتديّنين، وهذا التعميم هو أكبر كارثةٍ يمكن أن تصيب مجمع الملحدين كفكرةٍ، لأن طريق الإقصاء يبدأ من التعميم. إذا أراد اللادينيون أن يكونوا أكثر إقصائيةٍ من الإقصائيين المتديّنين، فعليهم إذًا بالهجوم المباشر على من ترتدي حجابًا، ووصفها أنّها كيس قمامةٍ، ووصف كلّ من أرخى لحيته أنه مجاهدٌ إرهابيٌّ، ووصف كلّ مصلٍّ بتابعٍ أعمى وجاهلٍ، وحتى بكونه فردٌ من أفراد القطيع، كلّ هذا دون أن يناقشوهم أو يعرفوا أسماءهم حتى، وبعد هذا يدَّعون الانفتاح على مختلف التيارات الفكرية! لا بدّ من الإصرار على أنّ الأديان تياراتٌ فكريةٌ مهما تعددت أخطاؤها وثغراتها. من قال إنّ جميع المؤمنين من الأغبياء الذين يسهل ترويضهم؟ ومن قال إنّ الملحدين أكثر ديمقراطيةٍ من غيرهم؟ ألم يكن ستالين ملحدًا؟ لا يحقّ لنا تجريد أي شخص من إنسانيته بشكلٍ تلقائيٍ نتيجة استنتاجاتٍ شخصيَّةٍ غير قائمةٍ على اتصالٍ مباشرٍ، والهجوم عليه بشكلٍ شخصيٍ.

الأجدر بمن يقرّر ترك دينه أن يترك دين الآخرين أيضًا، وإلا فهو منافقٌ، والأجدر به عندما يترك دينه أن يتعامل مع الناس دون أسسٍ دينية، لا افتراضًا ولا ممارسةً. وبالنسبة لمن يقول: إنَّ الوسيلة الوحيدة لمحاربة الأديان هي طرق العقول واتباع أسلوب الصدمة المتجسدة بالسخرية والتهكم والسباب، فهو نفسه بحاجةٍ لصدمةٍ تنبّهه؛ لأنَّ في قلبه طاغيةً أشدّ سطوةً بانتظار أن يستلم مقاليد السلطة، إنّ هذه الأساليب لا تزيد الشقّ الاجتماعي إلا اتساعًا، والحلّ هو من وجهة نظرٍ حياديةٍ هو تقديم الحقائق كما هي، بكلّ تجرّدٍ، ويُقصد بهذا: الحقائق التاريخية الجغرافية العلمية الاجتماعية الاقتصادية، ويُترك للمتلقي اختيار الحقيقة الأنسب لعقله ووعيه، فإذا كانت الرواية الدينية توفّر له راحة البال فلا بأس في ذلك.

عن أخطاء الملحدين



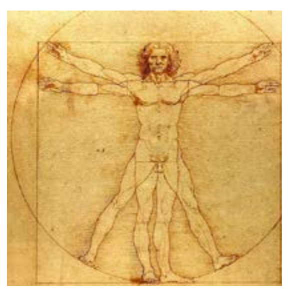
صافي الحلبي

الخطأ الثاني: الرفض المطلق

هذه سمةٌ لا تقلّ بشاعةً عن سابقتها، والمقصود بها رفض كلّ ما يستخرج من الأديان، وكلّ ما كان وما سيكون، وكأنّ الأديان هذه وصلت لما وصلت عليه من انتشارٍ دون أي فائدةٍ تذكر. فلنحاول أن نجرّد القصص الدينية في كلّ مرّةً، وفي كلّ حديثٍ من الألوهية، ولنعالج القضية المطروحة بكلّ حيادٍ، ولنحاول أن نستخلص منها ما هو مفهومٌ ومدركٌ للحسّ البشري، أو بكلماتٍ أبسط، لنفكك أيّ قصةٍ لمكوّناتها الأساسية، فلا يمكن أن ننسى أنّ الأديان أنشأت مؤسساتٍ اقتصاديةً وعسكريةً واجتماعيةً وإعلاميةً، كان لها دورٌ في تيسير حياة أتباعها وإقامة العدل والرخاء الذي نسعى إليه جميعنا إن كنّا دينيين أم لادينيين. فإذا أخذنا على سبيل المثال مسألة الوضوء التي يسخر منها اللادينيون كلّ مرّةٍ حسب ما يفسدها وما يتمّمها، فالوضوء ببساطةٍ عادةٌ من عادات النظافة التي أرساها محمّدٌ في بداية الحكم، وهي عادةٌ من عاداتٍ كثيرةٍ كان الهدف منها الإشارة إلى ما كان مستحسنًا، والتنبيه إلى ما كان مستنكرًا في ذلك الوقت، مع التشديد على ذلك الوقت تحديدًا. ومثالٌ آخر هو صلاة الجماعة التي يتمّ تصويرها بكثيرٍ من الأحيان كرمزٍ للتبعية والانسياق مع القطيع، وإلى ما هنالك من تشبيهاتٍ تقلّل من شأن حاجة الإنسان الاجتماعية للالتقاء مع غيره بشكلٍ دائمٍ، وحاجته للانتماء لجماعةٍ أكبر من عائلته المباشرة، فلنعتبر أن صلاة الجماعة تشبه إلى حدٍّ ما ذهابنا إلى ملعبٍ لتشجيع فريقٍ معيَّنٍ -قد نعبده- لننشد له ونحتفل به، أو لحفلةٍ موسيقيَّةٍ للاستمتاع مع حشدٍ كبيرٍ بموسيقا فنانٍ قد يتحوّل إلى إلهٍ مصغّر، على الرغم من عدم وجود قواسم مشتركةٍ بيننا نحن ومن يجلس إلى جانبنا مباشرةً.



هناك نوعٌ آخر من الرفض المطلق، يمكن أن نسمّيه بالتعامي، أو تناسي إنجازات الأديان الأدبية الفنية المعمارية المدنية الفلسفية، فعندما نضع أنفسنا أمام هذه الأعمال فنحن لا نعجب من قدرة الله، بل من العقل البشري الذي أنجز، عندما نزور جامعًا أو كنيسةً أو كنيسًا، فلنتذكّر أنّ المصمم والمهندس والبنّاء والنحّات والرسّام والبلّاط، كلهم بشرٌ، وأنّ عقولهم نتاج أكثر من ثلاثة مليارات عامٍ من التطوّر، وللردّ على من يقول إنّها أعمالٌ أنجزت بإلهامٍ إلهيٍّ دينيّ، فالجواب إنّ هذا صحيحٌ، لكنّه إلهام إلهٍ من اختراعٍ بشريٍّ بالأساس، وكلّ ما نتج عنه كان بهدف تجسيد إعجاب الإنسان بنفسه، وبقدرة الجنس البشري ككل، أي أنّ العقل يحتاج لمحفّزٍ -أيًا كان- لينطلق في الإبداع.



عن أخطاء الملحدين

صافي الحلبي

الخطأ الثالث: خلط المفاهيم

يعاني الملحدون الجدد في أغلب الأحيان من معضلاتٍ فكريَّةٍ أنتجتها الأديان حتى بعد أن يتركوها، مدَّعين أنهم تغلبوا على قصص الأديان الخرافية، وأكبر هذه المعضلات تفسيرهم لله، فقد تحدّثت الأديان بشكلٍ عامٍ عن الله ماديًا وفكريًا. الجانب الماديُّ لله يعني أنه حسب رواية الأديان هو خالق الكون والأرض والبشر والحيوان والنبات ومنه نتج كلّ شيءٍ، فلا وجود دون وجود الله، ولا حياة دون الله.



أمّا الجانب الفكري، فهو الله العادل الكامل المنتصر للضعفاء ضدّ الظلّام، وهو مفهومٌ لا يختلف عن المدينة الفاضلة لأفلاطون، والقصد منه تحديد سعي الإنسان باتجاه العدل والكمال والانتصار، ورغبته العيش في عالمٍ مشابهٍ، فإن لم تتحقّق العدالة في هذه الدنيا، فستتحقّق في دنيا الآخرة كواقعٍ افتراضي. لقد ربطت الأديان بين هاتين الفكرتين؛ بسبب نقص المعلومات العلمية لدى مؤسّسيها، ولنقص إدراكهم للفلسفة الوجودية والاجتماعية.

تبدأ المشكلة عند الملحدين الجدد عندما يرفضون المفهومين معًا، وهذا أول إشكالٍ، فعند إدراكهم أنّ العدالة الدينية غير موجودةٍ فمصدر هذه العدالة يكون بالنتيجة غير موجودٍ أيضًا، ومن ثم يعودون لربطه مع خالق الكون الديني، فيصبح رفضهم للأديان موازيًا لرفضهم لقصّة خلق الكون والحياة، فالانفجار الكبير انتقل من مرحلة الفرضية إلى مرحلة النظرية الكاملة، ولم يبق الكثير ليصبح حقيقةً مثبتةً، لكن إلى أن نعرف تمامًا ما الذي أطلق هذا الانفجار، وما الذي خلق مكوناته الأساسية، علينا أن نقبل بفكرة الله المادي، وحتى لو رفضنا فكرة الله الفكري.

أمّا الإشكال الثاني فهو إنكار حلم الخلود المرتبط بإنكار وجود الآخرة التي دغدغت غريزة البقاء لدى جميع الناس، إذ تصارعتِ الأحياء حتى آخر لحظة من حياتها؛ لتحيا لمدّةٍ أطول وتتكاثر لتبقي أثرها بعد مماتها، وإنّ إنكار حلم الحياة في الآخرة إنكارٌ لأسمى تجسيدٍ فكريٍّ فلسفيٍّ لغريزة البقاء، فلا ننكر أننا في بواطننا نودّ فعلًا أن نعيش أبدًا، في عالمٍ يسوده العدل والمساواة، لذلك وجب الفصل بين أقسام ومكونات ما ننكره وما نرفضه، وعدم خلط المفاهيم فنحن بهذا نخاطر بإنكار وجوديتنا.

عن أخطاء الملحدين



صافي الحلبي

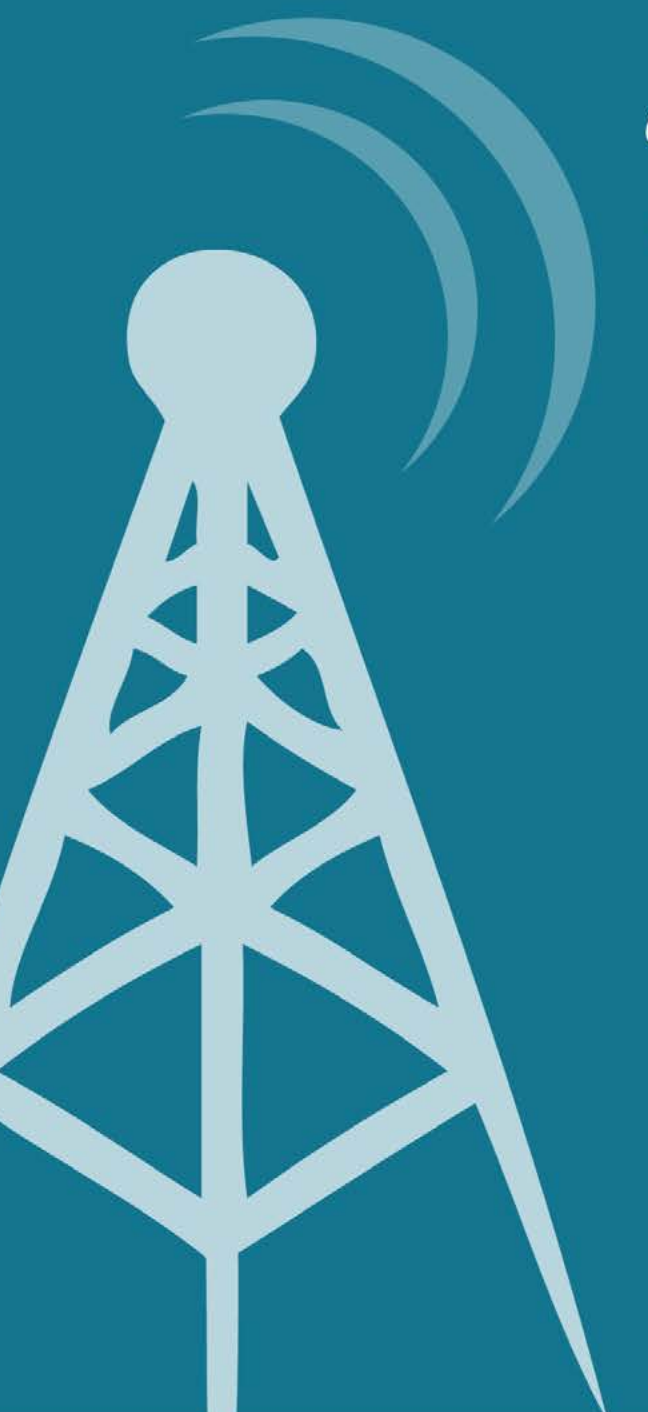
الخطأ الرابع: لمن ستؤول السلطة؟

يرتبط هذا السؤال إلى حدٍّ ما بالفكرة السابقة، وهي أنّنا مع إنكارنا للسلطة الإلهية، ننسى أنّنا كائناتٌ اجتماعيةٌ بحاجةٍ لمصدرٍ للتشريع ومركزٍ للقيادة، قد يستخفّ البعض بهذه النقطة مجادلًا أنّه في حال غياب التشريع الإلهي، فإنّ السلطة ستكون للقانون البشري الذي تطوّر عبر آلاف السنين؛ والذي وصل إلى مراحلَ متطوّرةٍ جدًا، لكن القصد من كلمة السلطة هو السلطة الفكريَّة على عقل الإنسان الباطن، فلا ننسى أنّ غياب الإله لا يعني غياب الأديان بالمعنى المجازي، فتصبح الديمقراطية وحقوق الإنسان دينًا، والتنمية الاقتصادية دينًا وتتعدّد الأمثلة، لننظر جميعًا إلى حياتنا اليومية لنلاحظ كيف يتحكّم التوجّه العلمي المادي بكل مناحي معيشتنا بشكلٍ سلطويٍ بحتٍ، فالمفترض أن نأكل ثلاث وجباتٍ، و ننام ثماني ساعاتٍ لا أكثر ولا أقلّ، وعلينا أن نراقب أوزاننا ونأكل ما يفيدنا لا ما يسرُّنا، كلّ هذا بحجّة أنّ هذا ما أقرّه العلم بعد أبحاثه الطويلة، فعلينا أن نتّبعه إذا أردنا العمر الطويل، أو بتعبيرٍ آخر: معاقبة الذات وكبح اللذات بالقوانين المسنونة من أجل السعادة الدائمة، فتظهر غريزة البقاء مرتبطةً بمازوشيةٍ فكريَّةٍ جسديَّةٍ مرّةً ثانية، ولو اختلفت الوسيلة لتحقيقها، ولو اختلف مصدر الإلهام.

الخطأ الخامس: الإلحاد طريقٌ للكمال

تحويل الإلحاد بطريقةٍ مقصودةٍ أو غير مقصودةٍ، لختم الجودة أو شهادة حسن سلوك يحصل عليها كلّ من اتّبع هذا الطريق، وبه نستطيع القيام بأبشع الممارسات واستعمال أقذع الألفاظ؛ ظنًّا أنّ التحرّر من الخرافة يستطيع أن يحلّ سائر المشاكل ويحارب جميع النقائص البشرية، لا بل يمنحنا سلطاتٍ كنّا لا نمتلكها من قبل، فترك الأديان لا يعني أننا تفوّقنا على غيرنا بشيءٍ فعليًا، بل ربما نقول: إنّ الإلحاد قد لا يكون نقطة الصفر حتى، فالإلحاد ليس مكوّنًا من مكوناتٍ شخصية الإنسان، بل إنّ القدرة على تحليل الروايات هي المكوّن المفترض أخذه بعين الاعتبار، وإذا كانت الصبغة الدينية هي الطاغية على مجتمعاتنا فلا يعني بابتعادنا عنها أننا سمونا فوق كلّ مشاكلها (أي مشاكل مجتمعاتنا)، إذ تبقى مكافحة الأمية والتنمية الاقتصادية والحرية السياسية أمورًا لا علاقة لها بالأديان، فالديمقراطية لم تمنع أن يكون الحزب الحاكم في ألمانيا مكللاً باسمٍ دينيٍّ واضحٍ، وهو الاتحاد الديمقراطي المسيحي، ولا تمنع أن يباهي كل الرؤساء الأمريكيين بديانتهم لاجتذاب أصوات الناخبين المصوتين بشكلٍ ديمقراطيٍ، ولا تمنع أن يكون السياسيون الفرنسيون ملحدين علنًا، أو أن يستعملوا أديانهم لمغازلة الناخبين، إذا كان الإسلام يدَّعي أنّه هو الحلّ، فلأنه كانت لديه مؤسساتٌ دنيويةٌ دعمت هذا الحل في زمنٍ ماضٍ، ولكن الحق يقال: إنّ الإلحاد لا مؤسساتٌ له، بل هو تحرّرٌ من مؤسسات الغير.

ختامًا، يجب التذكير بأنّ الهدف الأسمى للجميع هو التجمّع نحو قضيةٍ مركزيَّةٍ لتوحيد جهود الأمم لا لتفتيتها، فلنقلع عن عاداتنا السيئة المشابهة لعادات غيرنا، من أجل تحقيق هذا الهدف، أو من أجل التوصل لنتائج إيجابيةٍ موازيةٍ، أو على الأقلّ للخروج من المستنقع الفكري الذي نعيش فيه منذ زمنٍ طويلٍ، فلنأخذ الإنسان بعين الاعتبار أولًا وأخيراً، ولنجعله قضيتنا المركزية عندما نبتعد عن الأديان.



إذاعة الملحدين العرب
Arab Atheist Broadcasting



http://www.arabatheistbroadcasting.com
YouTube youtube.com/#/user/ArabAtheistBroadcast

هل الكراهيّة ركنٌ سادسٌ في الإسلام ؟



البدائية في العقلِ الإسلامي:

المعروفُ عن المسلمين أنّهم قومٌ ماضيّون، فجميع تفسيراتهم لما يحدث حولهم اليوم تُستند إلى أحداثٍ وأقاويل من الماضي الغابر، لا علاقة لها بالحاضرِ، فهي خارج عقل المسلم ووجدانه البدائي؛ بالإضافةِ إلى ذلك، فإن العقلَ الإسلاميَّ عقلٌ غيبيٌّ، فالمسلم يفسّر ما لا يفهمهُ علميًا بأشياء لا يُمكن للعقل أن يستدلَ عليها مباشرًا، مثل: تفسير التسونامي أو الزلازل على أنّها غضبٌ من الله، أو شُحُّ المطر على أنَّهُ نتيجة الابتعاد عن الدين، أو كسوف الشّمس كانعكاسٍ لمزاج الله العكر؛ لذلك تُوجد صلواتٌ خاصة للتعاملِ مع هذه الظواهر الطبيعية، مُصممة خصيصًا لجني خيرها ودَرء شرها. لكن هناك خاصّيةٌ ثالثة يتصف بها المسلمون دون غيرهم من البشر، وهي الحاجة إلى كراهيةِ الآخر ومُعاداته لإثباتِ الذّات، وهذا هو موضوعنا.

ضرورة حالة العداء للآخر في الإسلام:

يَكثُر استخدام مصطلحاتٍ مثل: أعداء الإسلام، الكُفار، المشركون، أعداء الله في الخطاب الإسلامي المعاصر بشكلٍ يوحي أنَّ حالةَ العداءِ شرطٌ ضروريٌّ لوجودِ الإسلام، كيف سيتوحّد المسلمون تحت راية الإسلام (لاحِظ أنَّ كلمة راية مُصطلحٌ عسكريٌّ قتاليٌّ) دون أعداء؟ إذاً حالةُ التأهُبِ الدائمِ لمواجهةِ العدوِ المفترضِ شرطٌ مُهمٌ لبقاءِ الإسلامِ دينًا حاضرًا في أذهانِ المسلمين؛ لذلك يُكرّر عليهم هذا الخطاب مرةً في الأسبوع - على الأقل - شاءوا أم أبوْا؛ ويتمّ ذلك على شكلِ عمليةِ غسيل دماغ جماعيةٍ مُقننةٍ، وكأنها نوعٌ من شحنِ بطارية العداء للآخر بشكلٍ منتظم ودوري كمُعسكراتٍ نازيةٍ بامتياز.
لماذا كراهيّة اليهود تحديدًا؟

تخيّل، فقط تخيّل، أن يصحو المسلمُ يومًا ما من النومِ ليجد أنَّ جميع اليهود قد ركبوا السُّفن وغادروا إسرائيل ، وفي عرضِ البحر قاموا بابتلاع حبوبٍ سامةٍ وماتوا جميعًا؛ واقتداءً بهم قام جميع يهود العالمِ بعمل الشيء ذاته. وبعد دراسةٍ




Leo Atheo



هل الكراهيّة ركنٌ سادسٌ في الإسلام ؟!

وتمحيصٍ دقيقين، يُعلن أستاذ علم الوراثة الإسلامي في جامعة الزقازيق البروفيسور متولي حسب الله أنّ العِرقَ اليهوديَ قد انقرض، وانتهى من وجهِ الخليقةِ بلا رجعةٍ.

ماذا سيحدث حينئذٍ؟ كيف سيكون شكل عالم المسلمِ العادي؟ ماذا ستكون مادة خُطَب الجمعة من كوالالمبور إلى الرباط، مرورًا بطهران وأديس أبابا؟ ما العامل الذي سيوّحد العرب والمسلمين الآن؟ فإسرائيل اختفت وأمريكا لا يوجد لها حليفٌ صهيوني، وبروتوكولات حكماء صهيون أصبحت عديمةُ المعنى، والكثير من الآيات والأحاديث أصبح ليس لها حاجة، فما أنتم فاعلون يا خيرَ أمّةٍ أُخرجت للناس (مش علينا)؟

المسلمُ يحتاج - أُشدّد وأُؤكّد - يحتاج كاحتياج أيّ كائن إلى الأوكسجين، إلى كراهيةِ اليهودي ليعزّز هويتهُ الإسلامية، فإن اختفى اليهودي، فقدَ المسلمُ أحد أهم ركائز كيانه، ألا وهي معاداته لليهود التي تُعتبر من أهمِ أسبابِ انضوائه تحت راية الإسلام؛ فالمسلم مُلزَمٌ بشتمِ اليهود والنصارى في كلِ صلاة؛ المسلم يحتاج إلى اليهودي ليُقنع نفسه على أنه البديل الصّحيح؛ فماذا - على سبيل المثال - سيكون معنى (المغضوبِ عليهم) في الفاتحة، الّتي يكررُها المسلم خمسَ مراتٍ في اليومِ على الأقل، بعد زوال اليهود؟ الجواب: لا شيء، لأن (المغضوبِ عليهم) اختفوا، ومنطقيًّا سيختفي معهم غضبُ الله عليهم، إذاً ما ميزة المسلم الآن وما سبب وجوده؟

نهايةُ الإسلامِ على يدِ أبنائه ؟!

لنأخذ المّوضوع لحدٍ أبعد من ذلك. تخيّل في يومٍ من الأيام نصحو من النومِ لنجد أنَّ فيروسًا خبيثًا انتشر في العالم؛ ليفتك بكلِّ من هو غير مسلم - وهي أمنية ُكل مسلمٍ صالح - الآن لا يوجد في العالم سوى المسلمين؛ ماذا سيحدُث حينئذٍ؟ طبعًا النتيجة الحتمية الأولى هي موت معظم المسلمين أنفسهم من المرضِ والجوعِ لنفاد الأدوية والأسمدة التي يصنعها الكُفار؛ لكن قبل ذلك، فكّر بما سيحدُث لهويةِ المسلمِ عندما لا يتبقّى لهُ من يكرهُه؟ أولَ سيناريو يتبادر إلى الذهنِ هو أنَّ المسلمين سيبدؤون بكراهيةِ بعضهمِ البعضِ، وترجمة ذلك إلى سلوكٍ عدوانيٍّ؛ ولا يخفى عليكم أنَّ بذور هذه الكراهية موجودة على شكلِ طوائف وفرقٍ ومذاهب، بل إنَّ هُناك حديثاً صحيحاً يدعو المسلمين إلى قتلِ بعضهمِ البعض بعد القضاءِ على الكُفار! ولعلّ ما يحدث في العراق، سورية، ليبيا، ولبنان اليوم من تبادُلِ القتلِ الجماعي هو بدايةُ تحقيق للنبوءة؛ وعليه فسيواجه السُّني أخوه في الإسلام الشّيعي ويتقاتلان ويقتل بعضهم البعض، ونفس الشيء مع الشّافعي والحنبّلي والإخواني والسّلفي والأشعري والصُّوفي، إلى أن يختفيَ الجميع من الوجودِ، وتعيش الحيوانات والقوارض والأسماك والطحالب بأمنٍ وسلامٍ؛ لتتطور وترتقي كما حدثنا سماحة الشيخ تشارلز بن داروين - طيب الله ثراه - وتُعيد إعمار الكرةِ الأرضية، لكن دون أديانٍ هذه المرّة.

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

مجلّة الملحدين العرب مجلةٌ رقميةٌ مبنيةٌ بجهودٍ فرديةٍ؛ ولا تتبنى أيّ توجّهٍ سياسي؛ هدفها نشر أفكار الملحدين على اختلاف توجّهاتهم وانتماءاتهم بحريةٍ كاملةٍ.

المعلومات والرسومات والمواضيع المطروحة تعتبر مسؤولية أصحابها من الناحية الأدبية وناحية حقوق النشر وحفظ الملكية الفكرية.

الناشرون هم من أعضاء مجموعة مجلة الملحدين العرب، أو من الكتاب الملحدين واللادينيين ممن تمّ التواصل معهم لأخذ الإذن بالنشر .

يمنع نشر كل ماهو منافٍ للأخلاق العامة، وكذلك التحريض أو التصريحات العنصرية.

لهيئة التحرير الحقّ في نشر ما تراه مناسبًا من المواضيع الموجودة في مجموعة المجلة على الفيس بوك ، فنشر أيّ موضوعٍ ضمنها يعتبر تفويضاً للمجلّة بنشره.





موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:
www.aamagazine.blogspot.com

البريد الإلكتروني
el7ad.organisation@gmail.com

ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي